الخيل جماعة الافراس لا واحد له او واحده خائل لانه يختال قاموس

الصلاة لفظا لخصوصه وما يتوقع منه
او استقلالا بادخال الباء على المقصور عليه اعني
مال الحكمة فيفيد الخصوصية اي مال الامر دون غيرهم لكن
الان معنى الا الاستعمال او حال الباء على المقصور اعني الخاصة
وهو المراد هنا كانه فيه تخصيص بحصة من ثبت وهذا ايضا ثابت ومنه
شائع لفظي مع التقييد الافراد او على جعل الحقيقة مجازا عن المقيد مشهورا
الفرق والفرق بينهما ان اللفظ في التعميم الثاني لم يرد به الا المعنى الواحد واما صورة
التعميم فهو مستعمل في معناه الحقيقي والمعنى الآخر مراد بلفظ آخر محذوف فيه ذكر بذلك مستحق به
كيف يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فتارة يجعل المذكور اصله والمحذوف فالا وتارة يعكس فان قلت
اذا كان المعنى الآخر مرادا بلفظ محذوف فلم يكن في ضمن الاول فكيف ان يقتضي اياه قلت لما كان متابعة
المعنى المذكور ذكر صلة قرينة على اعتباره كانه جعل في ضمنه

قال عليه الصلاة على طريقة قوله خصصت علينا الذكر اذا ذكرته دون غيره الخ او لكاملهم راجع الى الامل حصل
من التقييد الا فرادي كانه قيل واما افضل فهو التمييز المسند اليه من بين الاشياء الصالحة للمسند اليها
باثبات المسند له بما هو معنى نعت المسند على المسند اليه وكذلك تختلف العبادة مساه
بذلك وتفرده من بين المعبود بالعبادة فتكون العبادة مقصورة عليه وكذا قوله
واختصصوا اي من المندوب المنادي بتلوة المخصة بالمندوب وكذا قوله
تخصيص بحصة من ثبت وبالجملة تخصيص الشيء بالعبادة في تمام الاوقات
فاما ان يجعل التخصيص مجازا عن التمييز مشهورا او وصفا
كانه حقيقة مجازا واما ان يجعل جانب التضمين شهادة
المعنى فيه فلذلك حظ البحث للمعاني ها ولم
العبادة الا كونه صلة المعنى الحقيقي
وبقلة المعنى ثم جرى
مقتضاها

الباذق بكسر الذال وفتحها ما طبخ من عصير العنب ادنى طبخة
فصار شديدا قاموس

الباذق عصير عنبه ديرلركه
ادنى طبخ ايله ايدوب
قويه غليان ايده وكوپوكلنه
ذالك فتحي وكسري جايزدر كذا في المغرب
وشنول وعند البعض شنول عصير عنبه ديرلركه
طبخ ايله ثلثاني بدن اقل كيده اندن
قيولنوب شدتي اوزرينه اولم قارسيدن مغرب
قاموس

الكسر لانه يحل الرفع للجوار الاذا احتيج

بسم الله الرحمن الرحيم

لسم الله الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم انه حكم المحدثين بوضع الاحاديث المروية عن ابي في فضايل السور وكانهم عثروا وضع اكثرها وانما حكموا بالوضع لاعتراف واضعها راويا بالوضع اعتذارا بالالراي اشتغال الناس بالاشعار وفقه ابي حنيفة وغير ذلك واعراضهم عن تلاوة القران وحفظ وعامة المفسرين اوردوا الفضايل في اوايل السور ليكون حثا على مطالعة التفسير وموجبا لحصول الرغبة فيه وقال الكشاف اوردها في اواخر السور ليعلم ان تمام السور ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بعده وجعلها تعالى من قوايد الناظر انه يطلع على ما جاء به النبي فانه كان يبلغ القرآن ثم يبين ما فيه من فضيلة

عصام الدين

الاولياء وعند البعض بريولك جاعت كوهر

صحاح

اعلم انه صلى الله عليه وسلم اكرتن بوضع الاحاديث

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم انه صلى اكرتن

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم انه صلى اكرتن

Süleymaniye Kütüphanesi
Hasan Hüsnü Pş.
Eski Kayıt No 58

وهو ثم فاخذه الله نكال الاخرة والاولى اي اخذا

والاولى لمن رآه او سمعه في الاخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق

منها لمن رآه او سمعه الله على عدم ايمان فرعون الا انه قال ما علمت لكم من اله غيري وكفروا واه

كانت نضحا فاطمة ذلك على اليلعة الذي قال لكم لا تأكلوا فاقرأ الا بعد ان عاشت ان الله الا

تبره فضلكم ما قد سلف وقوله على المليعة وهي حدود عودهم واعظم مقصود ام بعد غيره قال انه احتيج ترى ما نكاح على ما كان عليهم

اذا اسلم الذي خرج بكبير وسر اشباه الحاق بالغها انه اليوم بلا اضراب

الا الذي امنت به بنو اسرائيل انه على غير واقع

تكلماء واه مني بالاحراق غير واقع

سورة النبأ مكية وآيها أربعون بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون أصله عما فحذف الألف لما مر ومعنى هذا الاستفهام
تفخيم شأن ما يتساءلون عنه كأنه لفخامته خفي جنسه فيسأل عنه
والضمير لأهل مكة كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم أو يسألون
الرسول والمؤمنين عنه استهزاء كقولهم يتداعونهم
ويتراءونهم أي يدعونهم ويرونهم أو للناس عن النبإ العظيم
بيان للشأن المفخم أو صلة يتساءلون وعم متعلق بمضمر مفسره ويدل
عليه قراءة يعقوب عمه الذي هم فيه مختلفون بجزم النفي
والشك فيه أو بالإقرار والإنكار كلا سيعلمون ردع عن
التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة وثم
للإشعار بأن الوعيد الثاني أشد وقيل الأول عند النزع
والثاني في القيامة أو الأول للبعث والثاني للجزاء وعن ابن عامر

ستعلمون

ستعلمون بالتاء على تقدير قل لهم ستعلمون ألم نجعل الأرض
مهادا والجبال أوتادا تذكير ببعض ما عاين من عجائب صنعه
الدالة على كمال قدرته ليستدلوا بذلك على صحة البعث كما مر تقريره
مرارا وقرئ مهدا أي أنها لهم كالمهد للصبي مصدر سمي
به ما يمهد لينوم عليه وخلقناكم أزواجا ذكرا وأنثى وجعلنا
نومكم سباتا قطعا عن الإحساس والحركة استراحة للقوى
الحيوانية وإزاحة لكلالها أو موتا لأنه أحد التوفيين
ومنه المسبوت للميت وأصله القطع أيضا وجعلنا الليل
لباسا غطاء يستتر بظلمته من أراد الاختفاء وجعلنا النهار
معاشا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به
أو حياة تبعثون فيها عن نومكم وبنينا فوقكم سبعا شدادا
سبع سماوات أقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا

سراجا وهاجا متلألئا وقادا من وهجت النار اذا اضاءت
او بالغا في الحرارة من الوهج وهو الحر والمراد الشمس وانزلنا
من المعصرات السحايب اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها
الرياح فتمطر كقولك احصد الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه
اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض او من الرياح التي حان لها
ان تعصر السحاب او الرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت مبدا
للانزال لانها تنشئ السحاب وتدر اخلافه ويؤيده انه قرئ
بالمعصرات ماء ثجاجا منصبا بكثرة يقال ثجه وثج بنفسه وفي
الحديث افضل الحج العج والثج اي رفع الصوت بالتلبية وصب دماء
الهدي وقرئ ثجاجا ومثاجح الماء مصابه لنخرج به حبا ونباتا
ما يقتات به وما يعتلف من التبن والحشيش وجنات الفافا
ملتفة بعضها ببعض جمع لف كجذع قال جنة لف وعيش مغدق

3

وفي بعض التفاسير عن ابي بن كعب انه قال ست ايات قبل يوم القيمة بينا الناس في اسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس فبيناهم اذ تناثرت النجوم فبيناهم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض فتحركت واضطربت وفزعت الجن واختلطت الدواب والوحوش وماج بعضهم الى بعض فبيناهم كذلك اذ تصدعت الارض صدعة الى الارض السفلى وانشقت السماء انشقاقة واحدة الى السابعة العليا فبيناهم كذلك اذ جاءتهم الريح فاماتتهم

او لفيف كشريف او لف جمع لفاء كخضر وخضراء او
ملتفة بحذف الزوائد ان يوم الفصل كان في علم الله او في حكمه
ميقاتا حدا يوقت به الدنيا وتنتهي عنده او حدا للخلائق ينتهون
اليه يوم ينفخ في الصور بدل او بيان ليوم الفصل فتاتون
افواجا جماعات من القبور الى المحشر روي انه عليه السلام
سئل عنه فقال يحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة
وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون يسحبون على وجوههم
وبعضهم عمي وبعضهم صم بكم وبعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلات
على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم
مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلوبون على جذوع من نار وبعضهم
اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران
لازقة بجلودهم ثم فسرهم بالقتات واهل السحت واكلة الربوا

والجائرين في الحكم والمحتجين بآرائهم والعلماء الذين خالف قولهم
عملهم والمؤذين جيرانهم والساعين بالناس إلى السلطان والتابعين
للشهوات والمانعين حق الله والمتكبرين الخيلاء وفتحت السماء
وشققت وقرأ الكوفيون بالتخفيف فكانت أبوابا فصارت
من كثرة الشقوق كأن الكل أبواب أو فصارت ذات أبواب
وسيرت الجبال أي في الهواء كالهباء فكانت سرابا مثل سراب
إذ ترى على صورة الجبال ولم يبق على حقيقتها لتفتت أجزائها
وانبثاثها إن جهنم كانت مرصادا موضع رصد يرصد فيه خزنة
النار الكفار أو خزنة الجنة المؤمنين ليحرسوهم من فيحها في مجازهم
عليها كالمضمار فإنه الموضع الذي يضمر فيه الخيل أو مجدة في ترصد الكفرة
كيلا يشذ منها واحد كالمطعان وقرئ أن بالفتح على التعليل لقيام
الساعة للطاغين مآبا مرجعا ومأوى لابثين فيها وقرئ

حمزة وروح لبثين وهو أبلغ أحقابا دهورا متتابعة وليس فيه
ما يدل على خروجهم منها إذ لو صح أن الحقب ثمانون سنة أو سبعون
ألف سنة فليس فيه ما يقتضي تناهي تلك الأحقاب لجواز أن
يكون المراد أحقابا مترادفة كلما مضى حقب تبعه آخر وإن كان
فمن قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار ولو
جعل قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا حالا من المستكن في لابثين
أو نصب أحقابا بلا يذوقون احتمل أن يلبثوا فيها أحقابا غير
ذائقين إلا حميما وغساقا ثم يبدلون جنسا آخر من العذاب ويجوز
أن يكون جمع حقب من حقب الرجل إذا أخطأه الرزق وحقب العام
إذا قل مطره وخيره فيكون حالا بمعنى لابثين فيها حقبين وقوله
لا يذوقون تفسير له والمراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار
أو النوم وبالغساق ما يغسق أي يسيل من صديدهم وقيل الزمهرير

وهو منتقى من البرد الا انه اخر ليتوافق رؤوس الاي وقرئ

والكسائي وحفص بالتشديد جزاء وفاقا اي جوزوا بذلك جزاء

ذا وفاق لاعمالهم او موافقا لها او وافقها وفاقا وقرئ وفاقا فعال

من وفقه كذا انهم كانوا لا يرجون حسابا بيان لما وافقه هذا الجزاء

وكذبوا باياتنا كذابا تكذيبا وفعال بمعنى تفعيل مطرد شائع في كلام

الفصحاء وقرئ بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقوله فصدقتها

وكذبتها والمرء ينفعه كذابه وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة

على انهم كذبوا في تكذيبهم او المكاذبة فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين

وكان المسلمون كاذبين عندهم وكان بينهم مكاذبة او كانوا مبالغين

في الكذب مبالغة المغالبين فيه وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالا بمعنى

كاذبين او مكاذبين ويؤيده انه قرئ كذابا وهو جمع كاذب فيجوز ان يكون

للمبالغة فيكون صفة المصدر اي تكذيبا مفرطا كذبه وكل شيء احصيناه

احصيناه وقرئ بالرفع على الابتداء كتابا مصدر لاحصيناه فان

الاحصاء والكتبة يتشاركان في معنى الضبط او لفعله المقدر او حال

بمعنى مكتوبا في اللوح او صحف الحفظة والجملة اعتراض وقوله فذوقوا

فلن نزيدكم الا عذابا مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالايات

ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة وفي الحديث هذه الاية

اشد ما في القرآن على اهل النار ان للمتقين مفازا فوز او موضع فوز

حدائق واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة بدل من مفازا

بدل الاشتمال او البعض وكواعب نساء فلكت ثديهن اترابا

لدات وكاسا دهاقا ملآنا وادهق الحوض ملأه لا يسمعون فيها

لغوا ولا كذابا وقرئ الكسائي بالتخفيف اي كذبا او مكاذبة او

اذ لا يكذب بعضهم بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده عطاء وتفضلا

منه اذ لا يجب عليه شيء وهو بدل من جزاء وقيل منتصب بنصب المفعول به

حسابا كافيا من احسبه الشيء اذا كفاه حتى قال حسبي او على حسب
اعمالهم وقرئ حسّابا اي محسبا كالدراك بمعنى المدرك رب السموات
والارض وما بينهما بالجر بدل من ربك وقد رفعه الحجازيان
وابو عمرو على الابتداء الرحمن بالجر صفة له في قراءة ابن عامر
وعاصم ويعقوب ورفعه على انه خبر محذوف او مبتدأ خبره
لا يملكون منه خطابا والواو لاهل السموات والارض اي
لا يملكون خطابه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم
مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي
الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له
الرحمن وقال صوابا تقرير وتأكيد لقوله لا يملكون فان هؤلاء
الذين هم افضل الخلائق واقربهم الى الله اذا لم يقدروا ان يتكلموا
بما يكون صوابا كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فكيف يملكه غيرهم

غيرهم ويوم ظرف للايملكون او لا يتكلمون والروح ملك موكل على
الارواح او جنسها او جبرائيل او خلق اعظم من الملائكة ذلك اليوم الحق
الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا بالايمان والطاعة
انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة وقربه لتحققه فان كل ما
هو آت قريب ولان مبدأه الموت يوم ينظر المرء ما قدمت
يداه يرى ما قدمه من خير او شر والمرء عام وقيل هو الكافر لقوله
انا انذرناكم فيكون الكافر ظاهرا وضع موضع المضمر لزيادة الذم وما
موصولة منصوبة بينظر او استفهامية منصوبة بقدمت اي ينظر
اي شيء قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم
اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث وقيل يحشر سائر الحيوانات
للاقتصاص ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة عم سقاه الله برد الشراب يوم القيامة

سورة والنازعات مكية وايها خمس واربعين اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا

فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت

فانهم ينزعون ارواح الكفار عن ابدانهم غرقا اى اغراقا في النزع

فانهم ينزعونها من اقاصى الابدان او نفوسا غرقة في الاجساد

وينشطون اى يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر

اذا اخرجها ويسبحون في اخراجها سبح الغواص الذي يخرج الشئ

من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار الى النار وبارواح المؤمنين

الى الجنة فيدبرون امر عقابها وثوابها بان يهيئوها لادراك ما

اعد لها من الالام واللذات او الاوليان لهم والباقيات لطوائف

من الملائكة يسبحون في مضيها اى يسرعون فيه فيسبقون الى

7

ما امروا به فيدبرون امره او صفات النجوم فانها تنزع

من المشرق الى المغرب غرقا في النزع بان تقطع الفلك حتى تنحط

في اقصى الغرب وتنشط من برج الى برج اى تخرج من نشط الثور

اذا خرج من بلد الى بلد ويسبحون في الفلك فيسبق بعضها في السير

لكونها اسرع حركة فتدبر امرا نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير

الازمنة وظهور مواقيت العبادات ولما كانت حركتها من المشرق

الى المغرب قسرية وحركتها من برج الى برج ملائمة سمي الاولى نزعا والثانية

نشطا او صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها تنزع عن

الابدان غرقا اى نزعا شديدا من اغراق النازع في القوس فتنشط

الى عالم الملكوت وتسبح فيها فتسبق الى حظائر القدس فتصير لشرفها

وقوتها من المدبرات او حال سلوكها فانها تنزع عن الشهوات

وتنشط الى عالم القدس فتسبح في مراتب الارتقاء فتسبق الى الكمالات

في صدر من الكمالات او صفات انفس الغزاة او ايديهم تنزع

القسي باغراق السهام وينشطون بالسهم للرمي ويسبحون في البر والبحر

فيسبقون الى حرب العدو فيدبرون امرها او صفات خيلهم فانها

تنزع في اعنتها نزعا تغرق فيه الاعنة لطول اعناقها وتخرج من

دار الاسلام الى دار الكفر وتسبح في جريها فتسبق الى العدو فتدبر

امر الظفر اقسم الله بها على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده

عليه يوم ترجف الراجفة وهو منصوب به والمراد بالراجفة الا

جرام الساكنة التي تشتد حركتها حينئذ كالارض والجبال لقوله يوم ترجف

الارض والجبال او الواقعة التي ترجف الاجرام عندها وهي النفخة

الاولى تتبعها الرادفة التابعة وهي السماء والكواكب تنشق وتنتثر

او النفخة الثانية والجملة في موضع الحال قلوب يومئذ واجفة

شديدة الاضطراب من الوجيف وهي صفة القلوب والخبر ابصارها

ابصارها خاشعة اى ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها

الى القلوب يقولون ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون

الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته اى طريقته التي

حفرها اى اثر فيها بمشيه على النسبة كقوله عيشة راضية او

القابل بالفاعل وقرئ في الحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت اسنانه

فحفرت حفرا وهي حفرة ائذا كنا وقرأ نافع وابن عامر والكسائي

اذا كنا على الخبر عظاما ناخرة بالية وقرأ الحجازيان والشامي

وحفص وروح نخرة وهي ابلغ قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران

او خاسر اصحابها والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها

وهو استهزاء منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف اى لا تستصعبوها

فما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم

احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض

البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم
عين ساهرة للتي يجري ماؤها وفي ضدها نائمة او لان سالكها لا ينام
خوفا وقيل اسم جهنم هل اتاك حديث موسى أليس قد اتاك حديثه
فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب
من هو اعظم منهم اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى قد مر بيانه في
سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول وقرئ
ان اذهب لما في النداء من معنى القول فقل هل لك الى ان تزكى
هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان وقرأ الحجازيان ويعقوب
تزكى بالتشديد واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى
باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة
وهذا كالتفصيل لقوله فقولا له قولا لينا فاراه الاية الكبرى
اي فذهب وبلغ فاراه المعجزة الكبرى وهي قلب العصا حية

حية فانه كان المقدم والاصل او مجموع معجزاته فانها باعتبار دلالتها
كالاية الواحدة فكذب وعصى فكذب موسى وعصى الله بعد ظهور
الاية وتحقق الامر ثم ادبر عن الطاعة يسعى ساعيا في ابطال امره
او ادبر بعد ما راى الثعبان مرعوبا مسرعا في مشيه فحشر فجمع
السحرة او جنوده فنادى في المجمع بنفسه او بمناد فقال انا ربكم
الاعلى على كل من يلي امركم فاخذه الله نكال الاخرة والاولى اخذا
منكلا لمن راه او سمعه في الاخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق
او على كلمته الاخرة وهي هذه الكلمة وكلمته الاولى وهو قوله ما علمت
لكم من اله غيري او للتنكيل فيهما او لهما ويجوز ان يكون مصدرا
مؤكدا مقدرا بفعله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شانه
الخشية ءانتم اشد خلقا اصعب خلقا ام السماء ثم بين كيف
خلقها فقال بناها ثم بين البناء فقال رفع سمكها اي جعل مقدار

ارتفاعها من الارض او ثخنها الذاهب في العلو رفيعا فسويها فعدلها
او جعلها مستوية او تممها بما يتم به كمالها من الكواكب والتداوير
غيرها من قولهم سوى فلان امره اذا اصلحه واغطش ليلها اظلمه
منقول من غطش الليل اذا اظلم وانما اضاف اليها لانه يحدث بحركتها
واخرج ضحيها ابرز ضوء شمسها كقوله والشمس وضحيها يريد النهار
والارض بعد ذلك دحاها بتفجير العيون ومرعاها رعيها وهو في
الاصل لموضع الرعي وتجريد الجملة عن العاطف لانها حال باضمار
قد او بيان للدحو والجبال ارساها اثبتها وقرئ والارض والجبال
بالرفع على الابتداء وهو مرجوح لان العطف على جملة فعلية متاعا
لكم ولانعامكم تمتيعا لكم ولمواشيكم فاذا جاءت الطامة الداهية التي
تطم اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات وهي القيامة
او النفخة الثانية او الساعة التي يساق فيها اهل الجنة الى ال

جنة واهل النار الى النار يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه
مدونا في صحيفته وكان قد نسيها من فرط الغفلة او طول المدة
وهو بدل من اذا جاءت وما موصولة او مصدرية وبرزت الجحيم
واظهرت لمن يرى لكل راء بحيث لا تخفى على احد وقرئ وبرزت
ولمن راى ولمن ترى على ان فيه ضمير الجحيم كقوله اذا راتهم من مكان
بعيد وانه خطاب للرسول اي لمن تراه من الكفار وجواب فاذا
جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر او ما بعده من التفصيل فاما
من طغى حتى كفر وآثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد
للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى
هي مأواه واللام فيه ساد مسد الاضافة للعلم بان صاحب
المأوى هو الطاغي وهي فصل او مبتدأ واما من خاف مقام
ربه مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى

النفس عن الهوى لعلمه بانه مرد فان الجنة هي المأوى ليس له
سواها مأوى يسألونك عن الساعة ايان مرساها متى ارساؤها
اي اقامتها واثباتها او منتهاها ومستقرها من مرسى السفينة
وهو حيث تنتهي اليه وتستقر فيه فيم انت من ذكراها في اي شيء
انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت من ذكرها لهم وتبيين
وقتها في شيء فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا ووقتها مما استأثره
الله بعلمه وقيل فيم انكار لسؤالهم وانت من ذكراها مستأنف
معناه انت ذكر من ذكرها اي علامة من اشراطها فان ارساله
خاتما للانبياء امارة من اماراتها وقيل انه متصل بسؤالهم
والجواب الى ربك منتهاها اي منتهى علمها انما انت منذر
من يخشاها انما بعثت لانذار من يخاف هولها وهو لا يناسب تعيين
الوقت وتخصيص من يخشى لانه المنتفع به وعن ابي عمرو منذر

ومنذر بالتنوين والاعمال على الاصل لانه بمعنى الحال كأنهم
يوم يرونها لم يلبثوا في الدنيا او في القبور الا عشية او ضحاها
اي عشية يوم او ضحاه كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف
الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة النازعات كان ممن حبسه الله في القيمة حتى
يدخل الجنة قدر صلوة مكتوبة

سورة عبس مكية وهي اثنتان واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى ان جاءه الاعمى روي ان ابن ام مكتوم
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صناديد قريش
يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكرر
ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول الله قطعه لكلامه
وعبس واعرض عنه فنزلت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يكرمه ويقول اذا راه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي واستخلفه

على المدينة مرتين وقرئ بالتشديد للمبالغة وان جاءه علة

لتولي او عبس على اختلاف المذهبين وقرئ أأن بهمزتين

وبالف بينهما بمعنى الان جاءه الاعمى فعل ذلك وذكر الاعمى

للاشعار بعذره في الاقدام على قطع كلام الرسول بالقوم

والدلالة على انه احق بالرأفة والرفق او لزيادة الانكار

كانه قال تولى لكونه اعمى كالالتفات في قوله وما يدريك

لعله يزكى اي واي شيء يجعلك داريا بحاله لعله يتطهر من

الآثام بما يتلقف منك وفيه ايماء بان اعراضه كان لتزكية غيره

او يذكر فتنفعه الذكرى او يتعظ فتنفعه موعظتك وقيل الضمير

في لعله للكافر اي انك طمعت في تزكيته بالاسلام وتذكره بالموعظة

ولذلك اعرضت عن غيره فما يدريك ان ما طمعت فيه كائن

بجهله واعراضه عن الحق فلا ينفعه شواهد النقل كما لم ينفعه

دلائل العقل كلا ردع عن هذا القول بل ران على قلوبهم ما كانوا

يكسبون ردا لما قالوه وبيان لما ادى بهم الى هذا القول بان

غلب عليهم حب المعاصي بالانهماك فيه حتى صار ذلك صدأ على قلوبهم

فعمي عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة الافعال سبب لحصول الملكات

كما قال عليه الصلوة والسلام ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل في قلبه

نكتة سوداء حتى يسود قلبه والرين الصدأ وقرأ حفص بل ران

ران باظهار اللام كلا ردع عن كسب الراين انهم عن ربهم يومئذ

لمحجوبون فلا يرونه بخلاف المؤمنين ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا

لاهانتهم باهانة من يمنع عن الدخول على الملوك او قدر مضافا مثل

رحمة ربهم او قرب ربهم ثم انهم لصالوا الجحيم ليدخلون النار ويصلون

بها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون يقوله لهم الزبانية كلا تكرير للاول

وكتاب الابرار ما كتب من اعمالهم وعليون علم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين منقول من جمع على فعيل من العلو كسجين من السجن سمي بذلك اما لانه سبب الارتفاع الى اعالي الدرجات في الجنة واما لانه مرفوع في السموات السابعة حيث يسكن الكروبيون تكريما له وتعظيما وروي ان الملائكة لتصعد بعمل العبد فيستقلونه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله من سلطانه اوحى اليهم انتم الحفظة على عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه وانه لم يخلص لي عمله فاجعلوه في سجين كتاب مرقوم

يعقب بوعد الابرار كما عقب بوعيد الفجار اشعارا بان التطفيف

فجور والايفاء بر او ردع عن التكذيب ان كتاب الابرار لفي عليين

وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم الكلام فيه ما مر في نظيره يشهده

المقربون يحضرونه فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيمة

ان الابرار لفي نعيم على الارائك على الاسرة في الحجال ينظرون

الى ما يسرهم من النعم والمتفرجات تعرف في وجوههم نضرة النعيم

بهجة التنعم وبريقه وقرأ يعقوب تعرف على بناء المفعول ونضرة بالرفع

يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك اي مختوم

اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته او الذي

له ختام اي مقطع هو رائحة المسك وقرأ الكسائي خاتمه بفتح

التاء اي ما يختم به ويقطع وفي ذلك يعني الرحيق او النعيم فليتنافس

المتنافسون فليرتغب المرتغبون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت

تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة شرابها عينا يشرب بها

المقربون فانهم يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله ويمزج لسائر

اهل الجنة وانتصاب عينا على المدح او الحال من تسنيم والكلام

في الباء كما في يشرب بها عباد الله ان الذين اجرموا يعني رؤساء

قريش كانوا من الذين امنوا يضحكون كانوا يستهزؤون بفقراء

المؤمنين واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون

باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين ملتذين بالسخرية

منهم وقرأ حفص فكهين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون واذا

رأوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين

حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم

الذين امنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلولين في النار

وقيل يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق

دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الارائك ينظرون حال من يضحكون
هل ثوب الكفار اي هل اثيبوا ما كانوا يفعلون وقرئ حمزة والكسائي
بادغام اللام في الثاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
المطففين سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة سورة الانشقاق
مكية وآيها خمس وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت
بالغمام كقوله ويوم تشقق السماء بالغمام وعن علي رضي الله عنه
تنشق من المجرة واذنت لربها واستمعت له اي انقادت لتأثير
قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي يأذن للآمر
ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد يقال
حق بكذا فهو محقوق وحقيق واذا الارض مدت بسطت بان
تزال جبالها وآكامها والقت ما فيها ما في جوفها من الكنوز والاموات
وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها

باطنها واذنت لربها في الالقاء والتخلية وحقت للاذن وتكرير اذا
لاستقلال كل من الجملتين بنوع من القدرة وجوابه محذوف للتهويل
بالابهام او الاكتفاء بما مر في سورة التكوير والانفطار او بدلالة
قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه عليه وتقديره
لاقى الانسان كدحه اي جهد يؤثر فيه من كدحه اذا خدشه
او فملاقيه ويا ايها الانسان انك كادح الى ربك اعتراض والكدح
اليه السعي الى لقاء جزائه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا سهلا لا يناقش فيه وينقلب الى اهله مسرورا الى عشيرته
المؤمنين او فريق المؤمنين او اهله في الجنة من الحور والآدميين
كتابه وراء ظهره اي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره قيل تغل
يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا
يتمنى الثبور ويقول يا ثبوراه وهو الهلاك ويصلى سعيرا وقرئ

الحجازيان والشامي والكسائي ويُصلّى سعيرا لقوله وتصليه جحيم

وقرئ ويُصلى لقوله ونصليه جهنم انه كان في اهله في الدنيا مسرورا

بطرا بالمال والجاه فارغا عن الآخرة انه ظن ان لن يحور ان يرجع الى الله

بلى ايجاب لما بعد لن ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا يهمله

بل يرصده ويجازيه فلا اقسم بالشفق الحمرة التي ترى في افق

الغرب وعن ابي حنيفة رضي الله عنه انه البياض الذي يليها سمي به

لرقته من الشفقة والليل وما وسق وما جمعه وستره من الدواب

وغيرها يقال وسقه فاتسق واستوسق قال الشاعر مستوسقات

لو يجدن سائقا او طرده الى اماكنه من الوسيقة والقمر اذا اتسق

اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها

في الشدة وهو لما طابق غيره فقيل للحال المطابقة طبقا او

مراتب من الشدة بعد المراتب التي هي الموت ومواطن القيمة واهوالها

القيمة واهوالها وهي وما قبلها من الدواهي على انه جمع طبقة

وقرئ ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ او الرسول عليه السلام على معنى لتركبن حالا شريفة ومرتبة عالية

بعد حال ومرتبة او طبقا من اطباق السماء بعد طبق ليلة المعراج

وبالكسر على خطاب النفس وبالياء على الغيبة وعن طبق صفة لطبق

او حال من الضمير بمعنى مجاوزا الطبق او مجاوزين له فما لهم لا يؤمنون

بيوم القيمة واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون لا يخضعون

او لا يسجدون لتلاوته لما روي انه عليه السلام قرء واسجد واقترب

فسجد بمن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم

فنزلت واحتج به ابو حنيفة على وجوب السجود فانه ذم لمن سمعه

ولم يسجد وعن ابي هريرة انه سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها

الا بعد ان رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها بل الذين

كفروا يكذبون اي بالقرآن والله اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم

من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم استهزاء بهم الا الذين امنوا

وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل والمراد من تاب وامن منهم بعد ذلك

لهم اجر غير ممنون مقطوع او ممنون به عليهم عن النبي صلى الله عليه وسلم

من قرأ سورة الانشقاق اعاذه الله تبارك وتعالى ان يعطيه كتابه وراء ظهره

سورة البروج مكية بسم الله الرحمن الرحيم واياتها اثنتان وعشرون

والسماء ذات البروج يعني البروج الاثنى عشر شبهت بالقصور

لانها تنزلها السيارات ويكون فيها الثوابت او منازل

القمر او عظام الكواكب سميت البروج بروجا لظهورها او ابواب

السماء فان النوازل تخرج منها واصل التركيب للظهور واليوم

الموعود يعني يوم القيمة وشاهد ومشهود ومن يشهد في ذلك

اليوم من الخلائق وما احضر فيه من العجائب وتنكيرهما للابهام

في الوصف اي وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما او للمبالغة

للمبالغة في الكثرة كانه قيل ما افرطت كثرته من شاهد ومشهود

او النبي وامته او امته وسائر الامم او كل نبي وامته او

الخالق والخلق او عكسه فان الخالق مطلع على خلقه وهو

شاهد على وجوده او الملك الحفيظ والمكلف او يوم النحر او عرفة

والحجيج او يوم الجمعة والجمع فانه يشهد له او كل يوم واهله

قتل اصحاب الاخدود قيل انه جواب القسم على تقدير لقد قتل

والاظهر انه دليل على جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونون

يعني كفار مكة كما لعن اصحاب الاخدود فان السورة وردت

لتثبيت قلوب المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم

والاخدود الخد وهو الشق في الارض ونحوهما بناء ومعنى الخق

والاخقوق روي مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم اليه

غلاما يعلمه وكان في طريقه راهب فمال اليه قلبه فرأى في طريقه

فأتى الراهب فأخبره فقال الراهب يا بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك
ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي فكان الغلام يبرئ الاكمه لي مدارك

ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان

الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد ذلك

يبرئ الاكمه والابرص ويشفي من الادواء وعمي جليس الملك

فابراه فساله الملك عن ابراه فقال ربي فغضب الملك فعذبه

فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقده بالمنشار

وارسل الغلام الى الجبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف بالقوم فهلكوا

ونجا واجلسه في سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة بمن معه

فغرقوا ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس وتصلبني على جذع

وتاخذ سهما من كنانتي وتقول باسم رب الغلام ثم ترميني به

فرماه فوقع في صدغه فمات فآمن الناس فامر باخاديد واوقدت

فيه النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي

فتقاعست فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت

فاقتحمت وعن علي رضي الله عنه ان بعض ملوك المجوس خطب بالناس

وقال ان الله تعالى احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه فامر باخاديد النار

فطرح فيها من ابى وقيل لما تنصر نجران غزاهم ذو نواس اليهودي

من حمير فاحرق في الاخاديد من لم يرتد النار بدل من الاخدود بدل

الاشتمال ذات الوقود صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به

لهبها واللام في الوقود للجنس اذ هم عليها على حافة النار قعود

وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يشهد بعضهم لبعض عند

الملك بانه لم يقصر فيما امر به او يشهدون على ما يفعلون يوم القيمة

حين تشهد عليهم السنتهم وايديهم وما نقموا وما انكروا منهم الا ان يؤمنوا

بالله العزيز الحميد استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم غير ان

بهن فلول من قراع الكتائب وصفه بكونه عزيزا غالبا يخشى عقابه

حميدا منعما يرجى ثوابه وقرر ذلك بقوله الذي له ملك السموات

والارض والله على كل شيء شهيد للاشعار بما يستحق ان يؤمن به

ويخشى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم

لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب الزائد

في الاحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود

وبعذاب الحريق ما روي ان النار انقلبت فاحرقتهم ان الذين امنوا

وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير

اذ الدنيا وما فيها يصغر دونه ان بطش ربك لشديد مضاعف عنفه

فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده

او يبدئ البطش بالكفرة في الدنيا ويعيده في الاخرة وهو الغفور

لمن تاب الودود المحب لمن اطاع ذو العرش خالقه وقيل المراد بالعرش

الملك ذو العرش صفة لربك المجيد العظيم في ذاته وصفاته

فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة وجره حمزة والكسائي صفة

لربك او للعرش ومجده علوه وعظمته فعال لما يريد لا يمتنع عليه

مراده من افعاله او افعال غيره هل اتاك حديث الجنود فرعون

وثمود ابدلهما من الجنود لان المراد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت

تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم

مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه ومعنى الا

ضراب ان حالهم اعجب من حال هؤلاء فانهم سمعوا قصتهم وراوا اثار

هلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم والله من ورائهم محيط لا يفوتونه

كما لا يفوت المحاط المحيط بل هو قران مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف

وحيد في النظم والمعنى وقرئ قران مجيد بالاضافة اي قران رب مجيد

~~بالاضافة اي قران رب مجيد~~ في لوح محفوظ من التحريف وقرا نافع

محفوظ بالرفع صفة للقران وقرئ في لوح وهو الهواء يعني ما فوق

السماء السابعة الذي فيه اللوح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قرأ سورة البروج اعطاه الله بعدد كل جمعة وعرفة تكون في الدنيا

سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم مكية سبع عشرة آية

والسماء والطارق الكوكب البادي بالليل وهو في الاصل لسالك
الطريق واختص عرفا بالآتي ليلا ثم استعمل للبادي فيه وما ادريك
ما الطارق النجم الثاقب المضيء كأنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه
او الافلاك والمراد الجنس او معهود بالثقب وهو زحل عبّر عنه اولا
بوصف عام ثم فسره بما يخصه تفخيما لشأنه ان كل نفس لما عليها اي ان
الشأن كل نفس لعليها حافظ رقيب فان هي المخففة واللام فاصلة وما
مزيدة وقرأ ابن عامر وحمزة وعاصم لما على انها بمعنى الا وان نافية والجملة
على الوجهين جواب القسم فلينظر الانسان مم خلق لما ذكر ان كل نفس عليها
حافظا اتبعه توصية الانسان بالنظر في مبدئه ليعلم صحة اعادته
فلا يملي على حافظه الا ما يسره في عاقبته خلق من ماء دافق جواب

جواب الاستفهام وماء دافق بمعنى ذي دفق وهو صب فيه
دفع والمراد الممتزج من الماءين في الرحم لقوله يخرج من بين الصلب
والترائب من بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها
ولو صح ان النطفة تتولد من فضل الهضم الرابع وتنفصل عن جميع
الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها
عروق ملتف بعضها ببعض عند البيضتين فلا شك ان الدماغ
اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط
في الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهي النخاع وهو في الصلب وشعب
كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية المني فلذلك خصا
بالذكر وقرئ الصلَب بفتحتين والصُلُب بضمتين وفيه لغة رابعة وهي
صالب انه على رجعه لقادر والضمير للخالق ويدل عليه خلق يوم تبلى
السرائر تتعرف وتميز بين ما طاب من الضمائر وما خفي من الاعمال

وما خبث منها وهو طرق الرجعة قاله كما الانسان من عوده

مرضعة في نفسه يمنع بها والسماء ذات الرجع ترجع

في كل دورة الي الموضع الذي تتحرك عنه وقيل الرجع المطر سمي به كما سمي

اوبا لان الله يرجعه وقتا فوقتا او لما قيل من ان السحاب يحمل

الماء من البحار ثم يرجعه الي الارض وعلي هذا يجوز ان يكون المراد

بالسماء السحاب والارض ذات الصدع ما يتصدع به الارض

من النبات او الشق بالنبات والعيون انه اي القران لقول فصل

فاصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يعني اهل مكة

يكيدون في ابطاله واطفاء نوره كيدا واكيد كيدا واقابلهم بكيدي

في استدراجي لهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا

تشتغل بالانتقام منهم او لا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهالهم

امهالا يسيرا والتكرير وتغيير البنية لزيادة التسكين عن النبي

النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الطارق اعطاه الله بعدد

كل نجم في السماء عشر حسنات سورة الاعلى مكية وايها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى نزه اسمه عن الالحاد فيه

بالتاويلات الزايغة واطلاقه على غيره زاعما انهما فيه سواء

وذكره لا على وجه التعظيم وقري سبحان ربي الاعلى وفي الحديث

لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوها في ركوعكم

فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال عليه السلام اجعلوها في سجودكم

وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك

سجدت الذي خلق فسوى خلق كل شي فسوى خلقه بان جعله

بما به يتاتى كماله ويتم معاشه والذي قدر اي قدر اجناس الاشياء

وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها واجالها

وقري الكسائي قدر بالتخفيف فهدى فوجهه الي افعاله طبعا واختيارا

تعلق المبدول والهامات ونصب الدلايل وانزل الايات والذكر

اخرج المرعى انبت ما يرعاه الدواب فجعله بعد خضرته غثاء احوى

يابسا اسوده وقيل احوى حال من المرعى اى اخرجه احوى

خضرا سنقرئك على لسان جبرايل او سنجعلك قاريا بالهام القراءة

فلا تنسى اصلا لقوة الحفظ مع انك امي ليكون ذلك اية اخرى

لك مع ان الاخبار عما يستقبل ووقوعه كذلك ايضا من الايات

وقيل نهي والالف للفاصلة كقوله السبيلا الا ما شاء الله

نسيانه بان نسخ تلاوته وقيل المراد به القلة والندرة لما روى

انه عليه السلام اسقط اية في قراءته في الصلوة فحسب ابي انها

نسخت فسأله فقال نسيتها او نفي النسيان راسا فان القلة تستعمل للنفي

انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن او جهرك بالقراءة مع جبرايل

وما دعاك اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم من ابقاء وانساء

ونيسرك لليسرى ونوفقك للطريقة اليسرى في حفظ

الوحي او التدين ونوفقك لها ولهذه النكتة قال ونيسرك

عطفا على سنقرئك وانه يعلم اعتراض فذكر بعدما استتب لك الا

ان نفعت الذكرى لعل هذه الشرطية انما جاءت بعد تكرير التذكير

وحصول الياس من البعض لئلا يتعب نفسه ويتلهف عليهم

كقوله وما انت عليهم بجبار الاية او لذم المذكورين واستبعاد

تاثير الذكرى فيهم او للاشعار بان التذكير انما يجب اذا ظن نفعه

ولذلك امر بالاعراض عمن تولى سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع

بها من يخشى الله فانه يتفكر فيها فيعلم حقيقتها وهو يتناول العارف

والمتردد ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الكافر فانه اشقى

من الفاسق او الاشقى من الكفرة لتوغله في الكفر الذي يصلى

النار الكبرى نار جهنم فانه عليه السلام قال ناركم هذه جزء من [illegible]

جزء من نار جهنم او ما ع الدرك الاسفل منها ثم لا يموت فيها فيستريح
ولا يحيى حيوة تنفعه قد افلح من تزكى تطهر من الكفر والمعصية او تكثر
من التقوى من الزكاء او تطهر للصلوة او ادى الزكوة وذكر اسم ربه
بقلبه ولسانه فصلى لقوله اقم الصلوة لذكري ويجوز ان يراد
بالذكر تكبير التحريم وقيل تزكى تصدق للفطر وذكر اسم ربه كبره
تكبيرة يوم العيد فصلى صلوته بل تؤثرون الحيوة الدنيا فلا تفعلون
ما يسعدكم في الاخرة والخطاب للاشقين على الالتفات او على
اضمار قل او للكل فان السعي للدنيا اكثر في الجملة وقرأ ابو عمرو بالياء
والاخرة خير وابقى فان نعيمها ملذ بالذات خالص عن الغوائل لا
لا انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى الاشارة الى ما سبق
من قد افلح فانه جامع امر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة صحف
ابراهيم وموسى بدل من الصحف الاولى عن النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم من قرأ سورة الاعلى اعطاه الله عشر حسنات بعدد
كل حرف انزل الله على ابراهيم وموسى ومحمد عليهم السلام

سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم وهي ست وعشرون اية

هل اتيك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها
يعني يوم القيمة او النار من قوله وتغشى وجوههم النار وجوه
يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل
وخوضها في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في
تلالها ووهادها او عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ
تصلى نارا تدخلها وقرأ ابو عمرو ويعقوب وابو بكر تصلى من اصلاه
الله وقرئ تصلى بالتشديد للمبالغة حامية متناهية في الحر
تسقى من عين آنية بلغت اناها في الحر ليس لهم طعام الا من ضريع
يبيس الشبرق وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا وقيل شجرة

نارية تشبه الضريع ولعله طعام هولاء والزقوم والغسلين طعام
غيرهم او المراد طعامهم مما يتحاماه الابل وتعافه لضره وعدم نفعه
كما قال لا يسمن ولا يغني من جوع والمقصود من الطعام احد الامرين
وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة او متنعمة لسعيها راضية رضيت
بعملها لما رأت ثوابه في جنة عالية علية المحل او القدر لا تسمع
يا مخاطب او الوجوه وقرئ على بناء المفعول بالياء ابن كثير وابو عمرو
ورويس وبالتاء نافع فيها لاغية لغوا او كلمة ذات لغو او نفسا
تلغو فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم فيها عين جارية يجري ماؤها
ولا ينقطع والتنكير للتعظيم فيها سرر مرفوعة رفيعة السمك او القدر
واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له موضوعة بين ايديهم و نمارق
مساند جمع نمرقة بالفتح والضم مصفوفة بعضها الى بعض وزرابي
مبثوثة وبسط فاخرة جمع زربية مبسوطة افلا ينظرون

ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته
وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها
عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال
الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش الى عشر
فصاعدا ليتأتى لها قطع البوادي والمفاوز مع ما لها من منافع اخر
ولذلك خص بالذكر لبيان الايات المنبثة في الحيوانات التي
هي اشرف المركبات واكثرها صنعا ولانها اعجب ما عند العرب من
هذا النوع وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة والى السماء
كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت فهي راسخة لا تميل
والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا وقرئ الافعال
الاربعة على بناء الفاعل للمتكلم وحذف الراجع المنصوب والمعنى
افلا ينظرون الى انواع المخلوقات من البسائط والمركبات ليتحققوا

كالعقدة فلا ينكر اعتداده البعث ولذلك عقب به
امر المعاد ورتب عليه الامر بالتذكير فقال فذكر انما انت
مذكر فلا عليك باس ان لم ينظروا ولم يذكروا ان عليك الا
البلاغ لست عليهم بمصيطر بمتسلط وعن الكسائي بالسين على
الاصل وحمزة بالاشمام الا من تولى وكفر لكن من تولى وكفر
فيعذبه الله العذاب الاكبر يعني عذاب الاخرة والاستثناء
منقطع وقيل متصل فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط
وكانه اوعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الاخرة
وقيل استثناء من قوله فذكر اي فذكر الا من تولى واصر فاستحق
العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول انه قرئ الا
على التنبيه ان الينا ايابهم رجوعهم وقرئ بالتشديد على
انه فيعال مصدر فيعل من الاياب او فعال من الاوب قلبت

21

قلبت واوه الاولى قلبها في ديوان ثم الثانية للادغام ثم
ان علينا حسابهم في المحشر وتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة في
الوعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الغاشية
حاسبه الله حسابا يسيرا سورة الفجر تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اقسم بالصبح او فلقه كقوله والصبح
اذا تنفس او بصلوته وليال عشر عشر ذي الحجة ولذلك فسر
الفجر بفجر عرفة او النحر او عشر رمضان الاخير وتنكيرها للتعظيم
وقرئ وليال عشر بالاضافة على ان المراد بالعشر الايام والشفع
والوتر والاشياء كلها شفعها ووترها او الخلق لقوله ومن
كل شيء خلقنا زوجين والخالق لانه فرد ومن فسرهما بالعناصر
والافلاك والبروج والسيارات او شفع الصلوات ووترها
او بيومي النحر وعرفة وقد روي مرفوعا او بغيرهما فلعله

افرد بالذكر من انواع المدلول ما راه اظهر دلالة على التوحيد
او مدخلا في الدين او مناسبة لما قبلها او اكثر منفعة موجبة
للشكر وقرا حمزة والكسائي والوتر بفتح الواو وهما لغتان كالحبر
والحبر والليل اذا يسر اذا يمضي لقوله والليل اذ ادبر والتقييد
بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور
النعمة او يسرى فيه من قولهم صلى المقام وحذف الياء للاكتفاء
بالكسر تخفيفا وقد خصه نافع وابو عمرو بالوقف لمراعاة الفواصل
ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ يسر بالتنوين المبدل
من حرف الاطلاق هل في ذلك القسم اي المقسم به قسم حلف
او محلوف به لذي حجر يعتبره ويؤكد به ما يريد تحقيقه والحجر العقل
سمي به لانه يحجر عما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء
وهو الضبط والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن يدل عليه الم تر كيف

25

كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام
بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم باسمه ارم
عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم او اهل ارم
ان صح انه اسم بلدتهم وقيل سمي اوائلهم وهم عاد الاولى باسم
جدهم ومنع صرفه للعلمية والتانيث ذات العماد ذات البناء
الرفيع او القدود الطوال او الرفعة والثبات وقيل كان
لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص
الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر
الجنة فبنى على مثالها في بعض صحاري عدن جنة وسماها ارم فلما
تمت سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث
الله تعالى عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة
انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها التي لم يخلق مثلها في البلاد

صفة اخرى لارم والضمير لها سواء جعلت اسم القبيلة او البلدة

وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل لقوله وتنحتون

من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد

لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها اذا نزلوا او لتعذيبه

بالاوتاد الذين طغوا في البلاد صفة للمذكورين عاد وثمود وفرعون

او ذم منصوب او مرفوع فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم

فصب عليهم ربك سوط عذاب ما خلط لهم من انواع العذاب واصله

الخلط وانما سمي به الجلد المضفور الذي يضرب به لكونه مخلوط

الطاقات بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط ما حل بهم في الدنيا

اشعارا بانه بالقياس الى ما اعد لهم في الآخرة من العذاب كالسوط

اذا قيس الى السيف ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب

فيه الرصد مفعال من رصده كالميقات من وقته وهو تمثيل لا

رصاده العصاة بالعقاب فاما الانسان متصل بقوله ان

ربك لبالمرصاد كانه قيل انه لبالمرصاد من الآخرة فلا يريد الا

السعي لها فاما الانسان فلا يهمه الا الدنيا ولذاتها اذا ما ابتليه

ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول

ربي اكرمن فضلني بما اعطاني وهو خبر المبتدأ الذي هو الانسان

والفاء لما في اما من معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير التاخير

كانه قيل فاما الانسان فقائل ربي اكرمن وقت ابتلائه بالانعام

وكذا قوله واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اذ التقدير واما

الانسان اذا ما ابتليه اي بالفقر والتقتير ليوازن قسيمه فيقول

ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدي

الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء والا

نهماك في حب الدنيا فلذلك ذمه على قوليه وردعه عنه بقوله

كلا ردع ان قوله الاول مطابق لاكرامه ولم يقل فاهانه وقدر عليه
كما قال فاكرمه ونعمه لان التوسعة تفضيل والاخلال به لا يكون
اهانة وقرئ ابن عامر والكوفيون اكرمن واهانن بغير ياء في
الوصل والوقف وعن ابي عمرو مثله ووافقهم نافع في الوقف وقرئ
ابن عامر فقدر بالتشديد بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام
المسكين اي بل فعلهم اسوأ من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو
انهم لا يكرمون اليتيم بالنفقة والمبرة ولا يحثون اهلهم على طعام
المسكين فضلا عن غيرهم وقرئ الكوفيون ولا تحاضون وتاكلون
التراث الميراث واصله الوراث اكلا لما ذا لم اي جمع بين الحلال
والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم
او يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك
وتحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشهوة وشرة وقرئ ابو عمرو و

ابو عمرو ويعقوب لا يكرمون الى ويحبون بالياء والباقون بالتاء
كلا ردع لهم عن ذلك وانكار وما بعده وعيد عليه اذا دكت
الارض دكا دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال
او هباء منبثا وجاء ربك اي ظهرت آيات قدرته واثار قهره
مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته وسياسته
والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وجيء يومئذ بجهنم
كقوله وبرزت الجحيم وفي الحديث يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون
الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها يومئذ بدل من
اذا دكت والعامل فيهما يتذكر الانسان اي يتذكر معاصيه او يتعظ
لانه يعلم قبحها فيندم عليها وانى له الذكرى اي منفعة الذكرى
لئلا يناقض ما قبله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة
فان هذا التذكر توبة غير مقبولة يقول يا ليتني قدمت لحياتي

اي لحبوتي هذه وقت حيوتي في الدنيا اعمالا صالحة وليس في هذه النفخ لا
على استقلال العبد بفعله فان المحجور عن الشيء قد يمكن اذا كان
ممكنا منه فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد
الهاء لله اى لا يتولى عذاب الله ووثاقه يوم القيمة سواه اذ
الامر كله له او للانسان اي لا يعذب احد من الزبانية مثل
ما يعذبونه وقرئهما الكسائي ويعقوب على بناء المفعول يا ايتها
النفس المطمئنة على ارادة القول وهي التي اطمانت بذكر الله
فان النفس تترقى في سلسلة الاسباب الى الواجب لذاته
وتستقر دون معرفته وتستغني به عن غيره او الى الحق بحيث
لا يريبها شك او الامنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن وقد
قرئ بها ارجعي الى ربك الى امره او موعده بالموت ويشعر بذلك
بقول من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة في عالم القد

القدس او بالبعث راضية بما اوتيت مرضية عند الله فادخلي
في عبادي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم او في زمرة
المقربين فتستضئ بنورهم فان جواهر القدسية كالمرايا المتقابلة
او ادخلي في اجساد عبادي التي فارقت عنها او ادخلي دار
ثوابي التي اعددت لك وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
الفجر في الليالي العشر غفر له ومن قرأها في سائر الايام كانت نورا
يوم القيمة سورة البلد مكية عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اقسم سبحانه وتعالى
بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول فيه اظهارا لمزيد فضله واشعارا
بان شرف المكان لشرف اهله وقيل حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل
تعرض الصيد في غيره او حلال لك ان تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار
فهو وعد بما احل له عام الفتح ووالد عطف على هذا البلد والولد آدم

او ابراهيم وما ولد ذريته او محمد صلى الله عليه وسلم لقد خلقنا الا
نسان في كبد تعب ومشقة من كبد الرجل كبدا اذا وجعت كبده ومنه
المكابدة والانسان لا يزال في شدايد مبدأها ظلمة الرحم ومضيقه
ومنتهاها الموت وما بعده وهو تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم بما
كان يكابده من قريش والضمير في ايحسب لبعضهم الذي كان يكابد
اكثر او نيثر بقوته كابي الاشدين بن كلدة فانه كان يبسط تحت
قدمه اديم عكاظي ويجذبه عشرة فينقطع ولا تزل قدماه او لكل احد
منهم او للانسان ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه يقول اي في ذلك الوقت
اهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع والمراد ما انفقه سمعة
ومفاخرة او معاداة للرسول صلى الله عليه وسلم ايحسب ان لم يره احد
حين كان ينفق او بعد ذلك فيسال عنه يعني ان الله يراه فيجازيه
او يجده فيحاسبه عليه ثم قرر ذلك بقوله الم نجعل له عينين يبصر بهما

ولسانا يترجم به عن ضمايره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين
بهما على النطق والاكل وغيرهما وهديناه النجدين طريق الخير والشر
او الثديين واصله المكان المرتفع فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك
الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد والعقبة
الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام في قوله
وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة
يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة لما بينهما من مجاهدة النفس
ولتعدد المراد بها حسن وقوع لا موقع لم فانها لا تكاد تقع الا مكررة
اذ المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم يتيما او مسكينا والمسغبة والمقربة
والمتربة مفعلات من سغب اذا جاع وقرب في النسب وترب
اذا افتقر وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك رقبة او اطعم
على الابدال من اقتحم وقوله وما ادريك ما العقبة اعتراض معناه

انك لم تدركنه صعوبتها وثوابها ثم كان من الذين آمنوا عطف
على اقتحم او فك بثم لتباعد الايمان عن العتق والاطعام في الرتبة
لاستقلاله واشتراط سائر الطاعات به وتواصوا بالصبر
واوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله وتواصوا بالمرحمة بالرحمة
على عباده او بموجبات رحمة الله اولئك اصحاب الميمنة اليمين
او اليمن والذين كفروا بآياتنا بما نصبناه دليلا على الحق من كتاب
او حجة او بالقرآن هم اصحاب المشأمة الشمال او الشؤم ولتكرير
ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شان لا يخفى عليهم
نار مؤصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته وغلقته
وقرأ ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمزة من آصدته عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله الامان من غضبه يوم القيامة

سورة الشمس مكية بسم الله الرحمن الرحيم خمس عشرة آية

والشمس وضحيها اي ضوئها اذا اشرقت وقيل الضحى ارتفاع
النهار والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح والمد اذا امتد النهار
وكاد ينتصف والقمر اذا تليها تلا طلوعه طلوع الشمس اول الشهر
او غروبها ليلة البدر او في الاستدارة وكمال النور والنهار
اذا جليها جلى الشمس فانها تتجلى اذا انبسط النهار او الظلمة
او الدنيا او الارض وان لم يجر ذكرها للعلم بها والليل اذا يغشيها
يغشى الشمس فتغطى ضوءها او الآفاق او الارض ولما كانت واوات
العطف نوائب للواو الاولى القسمية الجارة بنفسها النائبة
مناب فعل القسم من حيث استلزمت طرحه معها ربطن المجرورات والظروف
المتقدمين ربط الواو لما بعدها في قولك ضرب زيد عمرا وبكر خالدا
على الفاعل والمفعول من غير عطف على عاملين مختلفين والسماء
وما بنيها ومن بنيها وانما اوثرت على من لارادة معنى الوصفية

كأنه قيل والشيء القادر الذي بناها ودل على وجوده

وكمال قدرته بناؤها ولذلك أفرد ذكره وكذا الكلام في قوله

والأرض وما طحيها ونفس وما سويها وجعل الماءات مصدرية

يجرد الفعل و[illegible] بقوله وما سويها الا ان يضمر فيها اسم الله

للعلم به وتنكير نفس للتكثير كما في قوله علمت نفس او للتعظيم

والمراد نفس آدم والهام الفجور والتقوى افهامهما وتعريف حالهما

والتمكين من الاتيان بهما قد أفلح من زكيها انماها بالعلم والعمل

جواب القسم وحذف اللام للطول وكأنه لما اراد به الحث على

تكميل النفس والمبالغة فيه اقسم عليه بما يدلهم على العلم بوجود

الصانع ووجوب ذاته وكمال صفاته الذي هو اقصى درجات

القوة النظرية ويذكرهم عظائم آلائه ليحملهم على الاستغراق في شكر نعمائه

الذي هو منتهى كمالات القوة العملية وقيل استطراد بذكر بعض

أحوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله

على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا وقد

خاب من دسيها نقصها واخفاها بالجهالة والفسوق واصل

دسى دسس كتقضى وتقضض كذبت ثمود بطغويها بسبب

طغيانها او بما اوعدت به من عذابها ذي الطغوى كقوله فاهلكوا

بالطاغية واصله طغياها وانما قلبت ياؤه واوا تفرقة

بين الاسم والصفة وقرئ بالضم كالرجعى اذ انبعث حين قام

ظرف لكذبت او طغوى أشقيها اشقى ثمود وهو قدار بن

سالف او هو ومن مالأه على قتل الناقة فان افعل التفضيل

اذا اضفته صلح للواحد والجمع وفضل شقاوتهم لتوليهم العقر

فقال لهم رسول الله ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا

عقرها وسقياها فلا تذودوها عنها فكذبوه فيما حذرهم منه من حلول

العذاب ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب
وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اذا البسها الشحم بذنبهم بسببه
فسوّيها فسوى الدمدمة بينهم او عليهم فلم يفلت منها صغير ولا
كبير او ثمود بالاهلاك ولا يخاف عقبيها اي عاقبة الدمدمة او
هلاك ثمود وتبعتها فيبقي بعض الابقاء والواو للحال وقرا
نافع وابن عامر فلا على العطف عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة والشمس فكانما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر

سورة والليل مكية بسم الله الرحمن الرحيم احدى وعشرون اية

والليل اذا يغشى اي يغشى الشمس او النهار او كل ما يواريه بظلامه
والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل او تبين بطلوع الشمس وما خلق
الذكر والانثى والقادر الذي خلق صنفي الذكر والانثى من كل
نوع له توالد او آدم وحوا وقيل ما مصدرية ان سعيكم لشتى اي

اي مساعيكم لاشتات مختلفة جمع شتيت فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى تفصيل مبين لتشتت المساعي والمعنى من اعطى
الطاعة واتقى المعصية وصدق بالكلمة الحسنى وهي ما دلت
على حق ككلمة التوحيد فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخلة التي
تؤدي الى يسر وراحة كدخول الجنة من يسر الفرس اذا هيأه
للركوب بالسرج واللجام واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات
الدنيا عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى بانكار مدلولها فسنيسره
للعسرى للخلة المؤدية الى العسر والشدة كدخول النار وما يغني
عنه ماله نفي او استفهام انكار اذا تردى هلك تفعل من الردى
او تردى في حفرة القبر او قعر جهنم ان علينا للهدى للارشاد الى
الحق بموجب قضائنا او بمقتضى حكمتنا او ان علينا طريقة الهدى
كقوله وعلى الله قصد السبيل وان لنا للآخرة والاولى فنعطي في الدارين

ما شاء لمن نشاء او ثواب الهداية للمهتدين اى فلا يضرنا
تركُكم الاهتداء فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصليها لا يلزمها
مقاسيا شدتها الا الاشقى الا الكافر فان الفاسق وان
دخلها لم يلزمها ولذلك سماه اشقى ووصفه بقوله الذى كذب
وتولى اى كذب الحق واعرض عن الطاعة وسيجنبها الاتقى
الذى اى اتقى الشرك والمعاصى فانه لا يدخلها فضلا ان يدخلها
ويصليها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون المعصية لا
يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق الذى يؤتى
ماله يصرفه فى مصارف الخير لقوله يتزكى فانه بدل من يؤتى
او حال من فاعله وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد بايتائه
مجازاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى استثناء منقطع او متصل
عن محذوف مثل لا يؤتى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لا لمكافات

نعمة ولسوف يرضى وعد بالثواب الذى يرضيه والا
يات نزلت فى ابى بكر حين اشترى بلالا فى جماعة يؤذيهم المشركون
فاعتقهم ولذلك قيل المراد بالاشقى ابو جهل او امية بن خلف عن
النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والليل اعطاه الله حتى يرضى
وعافاه من العسر ويسر له من اليسر سورة والضحى مكية وآيها احدى عشرة
بسم الله الرحمن الرحيم والضحى ووقت ارتفاع الشمس وتخصيصه
لان النهار يقوى فيه او لانه الساعة التى فيه كلم موسى ربه
او القى السحرة سجدا او النهار ويؤيده قوله ان يأتيهم باسنا
ضحى فى مقابلة بياتا والليل اذا سجى سكن اهله او ركد ظلامه
من سجى البحر سجوا اذا سكنت امواجه وتقديم الليل فى السورة المتقدمة
باعتبار الاصل وتقديم النهار ههنا باعتبار الشرف ما ودعك
ربك ما قطعك قطع المودع وقرئ بالتخفيف يعنى ما تركك وهو جواب

شيخ زاده

الشمس وما قلى أي وما أبغضك وحذف المفعول استغناء بذكره
من قبل ومراعاة للفواصل روي أن الوحي تأخر عنه أياما لتركه الا[ستثناء]
كما مر في سورة الكهف أو لزجره سائلا ملحا أو لأن جروا ميتا كان تحت
سريره أو لغيره فقال المشركون إن محمدا ودعه ربه وقلاه
فنزلت ردا عليهم وللآخرة خير لك من الأولى فإنها باقية خالصة
عن الشوائب وهذه فانية مشوبة بالمضار كأنه لما بين أنه تعالى
لا يزال يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا وعده ما هو أعلى
وأجل من ذلك في الآخرة أو لنهاية أمرك خير من بدايته فإنه لا
يزال يتصاعد في الرفعة والكمال ولسوف يعطيك ربك فترضى
وعد شامل لما أعطاه من كمال النفس وظهور الأمر وإعلاء الدين

ولما ادخر له بما لا يعرف كنهه سواه واللام للابتداء دخل الخبر بعد
حذف المبتدأ والتقدير ولأنت سوف يعطيك لا للقسم فإنها

فإنها لا تدخل على المضارع إلا مع النون المؤكدة وجمعها مع سوف
للدلالة على أن الإعطاء كائن لا محالة وإن تأخر لحكمة ألم يجدك
يتيما فآوى تعديد لما أنعم عليه تنبيها على أنه كما أحسن إليه فيما مضى
يحسن إليه فيما يستقبل ويجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله
الثاني أو المصادفة ويتيما حال ووجدك ضالا عن علم الحكم والأحكام
فهدى فعلمك بالوحي والإلهام والتوفيق للنظر وقيل وجدك
ضالا في الطريق حين خرج بك أبو طالب إلى الشام أو حين فطمتك
حليمة وجاءت بك لتردك على جدك فأزال ضلالك عن عمك أو
ووجدك عائلا فقيرا ذا عيال فأغنى بما حصل لك من ربح التجارة
فأما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه على ماله لضعفه وقرئ فلا تكهر أي
فلا تعبس في وجهه وأما السائل فلا تنهر فلا تزجره وأما بنعمة
ربك فحدث فإن التحدث بها شكرها وقيل المراد

بالنعمة النبوة والتحدث بها تبليغها عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة والضحى جعله الله فيمن يرضى لمحمد عم ان يشفع له وعشر
حسنات يكتبها الله له بعدد كل يتيم وسائل سورة نشرح مكية
ثمان ايه بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك الم نفسحه
حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكانه عم غائبا حاضرا
او الم نفسحه بما اودعنا فيه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل او
بما يسرنا لك تلقي الوحي بعد ما كان يشق عليك وقيل انه اشارة
الى ما روي ان جبرائيل عم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه فغسله ثم ملاء ايمانا وعلما
ولعله اشارة الى نحو ما سبق ومعنى الاستفهام انكار نفي الا
نشراح مبالغة في اثباته ولذلك عطف عليه ووضعنا عنك وزرك
عبئك الثقيل الذي انقض ظهرك الذي حمله على النقيض وهو صوت

الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه من فرطاته
قبل البعثة او جهله بالحكم والاحكام او حيرته او تلقي الوحي او
ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز عن ارشادهم او من اصرارهم او من تعديهم
في ايذائه حين دعاهم الى الايمان ورفعنا لك ذكرك بالنبوة
وغيرها واي رفع مثل ان قرن اسمه باسمه في كلمتي الشهادة
وجعل طاعته طاعته وصلى عليه في ملائكته وامر المؤمنين بالصلوة
عليه وخاطبه بالالقاب وانما زاد لك ليكون ابهاما قبل ايضاح
فيفيد مبالغة فان مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض
للظهر وضلال القوم وايذائهم يسرا كالشرح والوضع والتوفيق
للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك
وتنكيره للتعظيم والمعنى بما في ان من المصاحبة المبالغة في معاقبة
اليسر للعسر واتصاله به اتصال المتقاربين ان مع العسر يسرا تكرير

للتأكيد واستئناف وعدة بأن العسر مشفوع بيسر كثواب
الآخرة لقولك ان للصائم فرحة ان للصائم فرحتين اي فرحة
عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وعليه قوله صلى الله عليه وسلم
لن يغلب عسر يسرين فان العسر معروف فلا يتعدد سواء كان
للعهد او للجنس واليسر منكر فيحتمل ان يراد بالثاني فرد يغاير
ما اريد بالاول فاذا فرغت من التبليغ فانصب فاتعب في العبادة
شكرا لما عددنا عليك من النعم السابقة ووعدناك بالنعم الآتية
وقيل فاذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة او فاذا
فرغت من الصلوة فانصب في الدعاء والى ربك فارغب بالسؤال
ولا تسأل غيره فانه القادر وحده على اسعافه وقرئ فرغب الناس
الى طلب الثواب عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الم نشرح لك
فكانما جاءني وانا مغتم ففرج عني سورة والتين مختلف فيها ثمانية آية

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون خصهما من الثمار
بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضلة له وغذاء لطيف
سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر
الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن
البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون
فاكهة وادام ودواء له دهن لطيف كثير المنافع مع انه قد ينبت
حيث لا دهنية فيه كالجبال وقيل المراد بهما جبلان من الارض
المقدسة او مسجد دمشق وبيت المقدس او البلدان وطور
سينين يعني الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسيناء
اسمان للموضع الذي هو فيه وهذا البلد الامين اي الآمن من
أمن الرجل امانة فهو امين او المأمون فيه يأمن فيه من دخله
والمراد به مكة لقد خلقنا الانسان يريد به الجنس في احسن تقويم

تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع
خواص الكائنات ونظاير ساير الممكنات ثم رددناه اسفل سافلين
بان جعلناه من اهل النار او الى اسفل سافلين وهو النار وقيل
ارذل العمر فيكون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات منقطعا
فلهم اجر غير ممنون لا ينقطع او لا يمن به عليهم وهو على الاول حكم مرتب
على الاستثناء مقرر له فما يكذبك فاى شىء يكذبك يا محمد دلالة
او نطقا بعد بالدين بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل وقيل ما بمعنى
من وقيل الخطاب للانسان على هذا الكذب اليس الله باحكم الحاكمين
تحقيقا لما سبق والمعنى اليس الذى فعل ذلك من الخلق والرد باحكم
الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة
والجزاء على ما مر مرارا عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة التين اعطاه
الله من الاجر بعدد من قرأ هذه السورة **سورة العلق مكية تسع عشرة اية**

بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك اى اقرأ القرآن
مفتتحا باسمه او مستعينا به الذى خلق اى الذى له الخلق
او الذى خلق كل شىء ثم افرد ما هو اشرف واظهر صنعا وتدبيرا وادل
على وجوب العبادة المقصودة من القرآن فقال خلق الانسان
او الذى خلق الانسان فاطلق ولان ثم فسره تفخيما لخلقه ودلالة على
عجيب فطرته من علق جمعه لان الانسان فى معنى الجمع ولما كان
اول الواجبات معرفة الله تعالى نزل اولا ما يدل على وجوده وفرط
قدرته وكمال حكمته اقرأ تكرير للمبالغة او الاول مطلق والثانى
للتبليغ او فى الصلوة ولعله لما قيل له اقرأ باسم ربك فقال ما
انا بقارئ فقيل له اقرأ وربك الاكرم الزائد فى الكرم على كل كريم
فانه ينعم بلا عوض ويحلم من غير تخوف بل هو الكريم وحده على الحقيقة
الذى علم بالقلم اى الخط بالقلم وقد قرئ به لتقيد به العلوم ويعلم به

البعيد علم الانسان ما لم يعلم بخلق القوى ونصب الدلائل وانزال
الايات فيعلمك القرآن وان لم تكن قاريا وقد عدد سبحانه مبدا
امر الانسان ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من ان نقله من اخس المراتب
الى اعلاها تقريرا لربوبيته وتحقيقا لاكرميته واشارا دالا على
ما يدل على توحيده عقلا ثم نبه على ما يدل عليها سمعا كلا ردع لمن
كفر بنعمة الله لطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى اى بان راى نفسه مفعول الثاني لانه بمعنى
علم ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد ان الى
ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا
من عاقبة الطغيان والرجعى مصدر كالبشرى ارايت الذى
ينهى عبدا اذا صلى نزلت في ابي جهل قال لو رايت محمدا عليه السلام
ساجدا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له ما لك

ما لك فقال بيني وبينه خندقا من النار وهولا واجنحة فنزلت
ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة في تقبيح النهى والدلالة على كمال
عبودية المنهى ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارايت
تكرير للاول وكذا الذى في قوله ارايت ان كذب وتولى الم
يعلم بان الله يرى والشرطية مفعول له الثاني وجواب الشرط
محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني الواقع موقع القسم له والمعنى
اخبرني عمن ينهى بعض عباد . الله عن صلوته ان كان ذلك الناهي
على هدى فيما ينهى عنه من عبادة الله او امر بالتقوى فيما يامر به
من عبادة الاوثان كما يعتقده او ان كان على التكذيب للحق
والتولي عن الصواب كما نقول الم يعلم بان الله يرى ويطلع على
احواله من هداه وضلاله وقيل المعنى ارايت الذى ينهى
عبدا يصلي والمنهى على الهدى امر بالتقوى والناهي مكذب متول

ثم اعجب منه او قيل الخطاب في الثانية مع الكافر فانه تعالى
كالحاكم الذي حضره الخصمان يخاطب هذا مرة والاخر اخرى
وكانه قال يا كافر اخبرني ان كان صلوته هدى ودعاؤه الى
الله امرا بالتقوى انتهاه ولعله ذكر الامر بالتقوى في التعجيب
والتوبيخ ولم يتعرض له في النهي لان النهي كان عن الصلوة والامر
بالتقوى فاقتصر على ذكر الصلوة لانه دعوة بالفعل او لان نهي
العبد اذا صلى يحتمل ان يكون لها ولغيرها وعامة احوالها
احواله محصورة في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة
كلا ردع لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعا بالناصية لناخذن
بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه
بشدة وقرى لنسفعن بنون مشددة ولاسفعن وكتبته
في المصحف بالالف على حكم الوقف والاكتفاء باللام عن الاضافة

للعلم بان المراد ناصية المذكور ناصية كاذبة خاطئة بدل
من الناصية وانما جاز لوصفها وقرئت بالرفع على هي ناصية والنصب
على الذم ووصفها بالكذب والخطاء وهما لصاحبها على الاسناد
المجازي للمبالغة فليدع نادية اى اهل نادية ليعينوه وهو المجلس
الذي ينتدى فيه القوم روي ان ابا جهل مر برسول الله
وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله فقال اتهددني
وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت سندع الزبانية ليجروه الى
النار وهو في الاصل الشرط واحدها زبنية كعفرية من الزبن
وهو الدفع او زبني على النسب واصلها زباني والتاء معوضة
عن الياء كلا ردع للناهي لا تطعه واثبت انت على طاعتك
واسجد ودم على سجودك واقترب وتقرب الى ربك وفي الحديث
اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد عن النبي صلى الله عليه وسلم

من قرء سورة العلق اعطي من الاجر كانما قرء المفصل كله

سورة القدر مختلف فيها بسم الله الرحمن الرحيم وايها خمس

انا انزلناه في ليلة القدر الضمير للقران فخمه باضماره من غير ذكر
شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند
انزاله اليه وعظم الوقت الذي انزل فيه بقوله وما ادريك
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر وانزاله فيها
بان ابتدأ بانزاله فيها او انزله جملة من اللوح الي السماء الدنيا
علي السفرة ثم كان جبرائيل ينزله علي رسول الله نجوما في
ثلث وعشرين سنة وقيل المعني انزلناه في فضلها وهي في اوتار العشر
الاخير من رمضان ولعلها السابعة منها والداعي الي اخفا
ئها ان يحيي من يريدها ليالي كثيرة وتسميتها بذلك لشرفها
او لتقدير الامور فيها لقوله فيها يفرق كل امر حكيم وذكر الا

لف اما للتكثير او لما روي انه صلي الله عليه وسلم ذكر اسرائيليا لبس
السلاح في سبيل الله الف شهر فتعجب المؤمنون وتقاصرت اليهم
اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي تنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم بيان لما فضلت علي الف شهر بتنزلهم الي
الارض او السماء الدنيا او تقربهم الي المؤمنين من كل امر اجل
قدر في تلك السنة وقرئ من كل امرئ اي من اجل كل انسان سلام
هي الا السلامة اي لا يقدر الله فيها الا السلامة ويقضي في
غيرها السلامة والبلاء او ما هي الا سلام لكثرة ما يسلمون
فيها علي المؤمنين حتي مطلع الفجر اي وقت مطلعه اي طلوعه وقرأه
الكسائي بالكسر علي انه كالمرجع او اسم زمان علي غير قياس كالمشرق
عن النبي صلي الله عليه وسلم من قرء سورة القدر اعطي من الاجر
كمن صام رمضان واحيي ليلة القدر سورة لم يكن مختلف فيها

ثمانية آية بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل
الكتاب اليهود والنصارى فانهم كفروا بالالحاد في صفات الله
ومن للتبيين والمشركين وعبدة الاصنام منفكين عما كانوا عليه من
دينهم او الوعد باتباع الحق اذا جاءهم الرسول حتى تأتيهم البينة
الرسول او القرآن فانه مبين للحق او معجزة الرسول باخلاقه
والقرآن بافحامه من تحدى به رسول من الله بدل من البينة
بنفسه او بتقدير مضاف او مبتدأ يتلوا صحفا مطهرة صفته
او خبره والرسول وان كان اميا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف
كان كالتالي لها وقيل المراد جبرئيل وكون الصحف مطهرة
ان الباطل لا يأتي ما فيها وانها لا يمسها الا المطهرون فيها
كتب قيمة مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب عما كانوا عليه بان آمن بعضهم او تردد في دينه

في دينه او عن وعدهم بالاصرار على الكفر الا من بعد ما جاءتهم البينة
فيكون كقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به وافراد اهل الكتاب بعد الجمع بينهم وبين المشركين
للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك
اولى وما امروا في كتبهم بما فيها الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لا
يشركون به حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة ويقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكوة ولكنهم حرفوه وعصوا وذلك دين القيمة اي دين
الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم
خالدين فيها اي في يوم القيمة او في الحال لملابستهم ما يوجب ذلك
واشتراك الفريقين في جنس العذاب لا يوجب اشتراكهما في نوعه
فلعله يختلف لتفاوت كفرهما اولئك هم شر البرية اي الخليقة
وقرأ نافع البريئة بالهمز على الاصل ان الذين آمنوا وعملوا

فان قيل الجنة دار الثواب وهي عطاء فما الفائدة في ذكر الجزاء قلنا الاضافة قد يكون لبيان صفات الكمال
نحو الله الخالق البارئ فان قلت الجنة ستصير جزاء لهم فلم قيل كانت لهم جزاء قلنا لانها ما وعده الله تعالى
فكانه قد كان وايضا قد كان مكتوبا في اللوح المحفوظ قبل ان يخلقهم بانها مقابلة ان الجنة جزاؤهم

تفسير كبير

الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا فيه مبالغات تقديم المدح
وذكر الجزاء المؤذن بان شيء في مقابلة ما وصفوا به والحكم عليه
بانه من عند ربهم وجمع جنات وتقييدها اضافة ووصفها بما تزداد
لها نعيما وتأكيد الخلود بالتأبيد رضي الله عنهم استئناف بما يكون
لهم زيادة على جزائهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك اي
المذكور من الجزاء والرضوان لمن خشي ربه فان الخشية ملاك
الامر والباعث على كل خير عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ لم يكن
كان يوم القيمة مع خير البرية صبحا ومساء سورة الزلزلة مختلف فيها
وهي تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها
اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى او الثانية او الممكن
لها او اللائق بها في الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم الحركة وليس

في الابنية فعلال الا في المضاعف واخرجت الارض اثقالها ما في
جوفها من الدفائن والاموات جمع ثقل وهو متاع البيت وقال الانسان
ما لها لما يبهرهم من الامر الفظيع وقيل المراد بالانسان الكافر فان
المؤمن يعلم ما لها يومئذ تحدث الخلائق بلسان الحال اخبارها ما لا
جله زلزالها واخراجها وقيل ينطقها الله فيخبر بما عمل عليها ويومئذ
بدل من اذا وناصبها تحدث او اصل واذا انتصب بمضمر بان ربك اوحى لها
اي تحدث بسبب ايحاء ربك لها بان احدث فيها ما دلت على الاخبا
ر او انطقها بها ويجوز ان يكون بدلا من اخبارها اذ يقال حدثته
كذا وبكذا واللام بمعنى الى او على اصلها اذ لها في ذلك تشفي من
العصاة يومئذ يصدر الناس من مخارجهم من القبور الى الموقف
اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم ليروا اعمالهم جزاء اعمالهم وقرئ
بفتح الياء فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا

تفصيل ليروا ولذلك قرئ يره بالضم ولعل حسنة الكافر وسيئة

المجتنب عن الكبائر تؤثران في نقص الثواب والعقاب وقيل الآية

مشروطة بعدم الاحباط والمغفرة او من الاولى مخصوصة بالسعداء

والثانية بالاشقياء لقوله اشتاتا والذرة النملة الصغيرة او الهباء

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا زلزلت اربع مرات كان

كمن قرأ القرآن كله سورة العاديات مختلف فيها وهي احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا اقسم بخيل الغزاة

تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسهم عند العدو ونصبه

بفعل المحذوف او بالعاديات فانها تدل بالالتزام على الضابحات

او ضبحا حال بمعنى ضابحة فالموريات قدحا فالتي تورى النار

وهي تقدح بحوافرها اصل الحجارة والايراء اخراج النار وتقال

قدح الزند فاورى فالمغيرات تغير اهلها على العدو صبحا

صبحا اي في وقته فاثرن به فهيجن في ذلك الوقت نقعا

غبارا او صياحا فوسطن به فتوسطن بذلك الوقت او بالعدو

او بالنقع اي ملتبسات به جمعا من جموع الاعداء روي ان النبي

عليه السلام بعث خيلا فمضت شهرا لم يأت منهم خبر فنزلت

ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العاديات اثر كمالهن الموريات

بافكارهن انوار المعارف والمغيرات على الهوى والعادات

اذا ظهر لهن مثل انوار القدس فاثرن به شوقا فوسطن به

جمعا من جموع العليين ان الانسان لربه لكنود لكفور من كند

النعمة كنودا او لعاص بلغة كندة او لبخيل بلغة بني مالك

وهو جواب القسم وانه على ذلك وان الانسان على كنوده

لشهيد يشهد على نفسه لظهور اثره عليه او ان الله على

كنوده لشهيد فيكون وعيدا وانه لحب الخير المال ان ترك خيرا

لشديد البخل او لقوي مبالغ فيه افلا يعلم اذا بعثر

ما في القبور بعث من الموتى وقرئ بحثر وبحث وحصل جمع محصلا في الصحف

او ميز ما في الصدور من خير وشر وتخصيصه لانه الاصل ان ربهم

بهم يومئذ يوم القيمة لخبير فيجازيهم وقرئ ان وخبير بلا لام عن النبي

صلى الله عليه وسلم من قرأ والعاديات اعطي من الاجر عشر حسنات

بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعا سورة القارعة مكية

عشر آيات بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما ادرك

ما القارعة سبق بيانه في الحاقة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث

في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وانتصاب يوم بمضمر

دلت عليه القارعة وتكون الجبال كالعهن كالصوف ذي الالوان

المنفوش المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو فاما من ثقلت

موازينه بان ترجحت مقادير انواع حسناته فهو في عيشة راضية

راضية في عيش ذات رضى ومرضية واما من خفت موازينه

بان لم يكن له حسنة يعبأ بها او ترجحت سيئاته على حسناته

فامه هاوية فمأويه النار والهاوية من اسمائها

ولذلك قال وما ادريك ماهيه نار حامية ذات حمى عن

النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القارعة ثقل الله ميزانه يوم القيمة

سورة التكاثر مكية ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم شغلكم واصله الصرف الى اللهو منقول من لهي

اذا غفل التكاثر التباهي حتى زرتم المقابر اذا استوعبتم

عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم

الى ذكر الموتى بزيارة القبور روي ان بني عبد مناف وبني سهم

تفاخروا بالكثرة فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغي

اهلكنا في الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثرهم بنو

وانما هو في الملهي عنه دهوا تعيينهم من امر الدين للتعظيم والمبالغة
وقيل معناه الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم
مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لآخرتكم فيكون
زيارة القبور عبارة عن الموت كلا ردع وتنبيه على ان العاقل
ينبغي ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة
ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون خطأ رأيكم اذا عاينتم
ما وراءكم وهو انذار ليخافوا وينتبهوا من غفلتهم ثم كلا سوف تعلمون
تكرير للتأكيد وفي ثم دلالة على ان الثاني ابلغ من الاول او الاول
عند الموت او في القبر والثاني عند النشور كلا لو تعلمون علم اليقين
اي لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين اي كعلمكم ما تستيقنونه
لشغلكم ذلك عن غيره او لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه فحذف الجواب
للتفخيم ولا يجوز ان يكون قوله لترون الجحيم جوابا لانه محقق

محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف اكد به الوعيد واوضح
به ما انذرهم منه بعد ابهامه تفخيما ثم لترونها تكرير للتأكيد او الاولى
اذا رأتهم من مكان بعيد والثانية اذا وردوها او المراد
بالاولى المعرفة وبالثانية الابصار عين اليقين اي الرؤية
التي هي نفس اليقين فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين ثم
لتسئلن يومئذ عن النعيم الذي الهيكم والخطاب مخصوص بكل من
الهاه دنياه عن دينه والنعيم بما يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة
كقوله قل من حرم زينة الله وكلوا من الطيبات وقيل يعم اذ كل يُ
يسأل عن شكره وقيل الآية مخصوصة بالكفار عن النبي صلى الله عليه
من قرأ الهيكم لم يحاسبه الله تعالى بالنعيم الذي انعم به عليه في
دار الدنيا واعطي من الاجر كانما قرأ الف آية سورة العصر
مكية وآيها ثلاث بسم الله الرحمن الرحيم والعصر اقسم بصلوة

العصر لفضلها او بعصر النبوة او بدهر لاشتماله على الاعاجيب

بنفي لتصاقيه من الخسران ان الانسان لفي خسر ان الناس لفي خسر

في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم والتعريف للجنس والتنكير

للتعظيم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الاخرة

بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا

بالحق بالثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا

بالصبر عن المعاصي او على الحق او ليبلو الله به عباده وهذا من

عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا

على كماله ولعله سبحانه انما ذكر بسبب الربح دون الخسران اكتفاء

ببيان المقصود واشعارا بان ما عدا ما عد يؤدي الى الخسر ونقص حظ

او تكرما فان الابهام في جانب الخسر كرم عن النبي صلى الله عليه وسلم

من قرء سورة العصر غفر الله له وكان ممن تواصى بالحق وتواصى بالصبر

سورة الهمزة مكية وآيها تسع بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن كاللهز فشاعا

في الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على

الاعتياد فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود وقرئ

همزة لمزة بالسكون على بناء المفعول وهو المسخرة الذي يأتي

بالاضاحيك فيضحك منه ويشتم ونزولها في الاخنس بن شريق

فانه كان مغتابا او في الوليد بن المغيرة واغتيابه رسول

الله صلى الله عليه وسلم الذي جمع مالا بدل من كل او ذم منصوب

او مرفوع وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالتشديد للتكثير

وعدده وجعله عدة للنوازل او عده مرة بعد اخرى ويؤيده

انه قرئ وعدده على فك الادغام يحسب ان ماله اخلده تركه

خالدا في الدنيا فاحبه كحب الخلود وحب المال اغفله عن الموت

او طول امله حتى حسب ان الله مخلد فعمل عمل من لا يظن الموت وفيه
تعريض بان المخلد هو السعي للآخرة كلا ردع عن حسبانه لينبذن ليطرحن
في الحطمة في النار التي من شأنها ان تحطم كل ما يطرح فيها وما ادريك
ما الحطمة ما النار التي لها هذه الخاصية نار الله تفسير لها الموقدة
التي اوقدها الله وما اوقده لا يقدر ان يطفيه غيره التي تطلع
على الافئدة تعلو اوساط القلوب وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر
لان الفؤاد الطف ما في البدن واشده تألما او لانه محل العقائد الباطلة
ومنشأ الاعمال القبيحة انها عليهم مؤصدة مطبقة من اوصدت
الباب اذا اطبقته قال نحن الى اصيال مكة نافتي ومن دونها
ابواب صنعاء مؤصدة في عمد ممددة اي موثقين في اعمدة ممدودة
مثل المقاطر التي تقطر فيها اللصوص وقرأ الكوفيون غير حفص بضمتين
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الهمزة اعطاه الله عشر حسنات

حسنات بعدد من استهزأ بمحمد واصحابه سورة الفيل مكية خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الخطاب
للرسول صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد
آثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه رآها وانما قال كيف ولم يقل
ما لان المراد تذكير ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته
وعزة بيته وشرف رسوله فانها من الارهاصات اذ روي انها
وقعت في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقصتها ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة
النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها
الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن
الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود وفيلة اخرى
فلما تهيأ للدخول وعبأ جيشه وقدم الفيل فكان كلما وجهوه

الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى جهة اخرى هرول فارسل

الله طيرا كل في منقاره حجر وفي رجليه حجران اكبر من العدسة واصغر

من الحمصة فترميهم فيقع الحجر في راس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا

وقرئ الم ترجدا في اظهار اثر الجازم وكيف نصب بفعل لا بتر لما فيه

من معنى الاستفهام الم يجعل كيدهم في تعطيل الكعبة وتخريبها في تضليل

في تضييع وابطال بان دمرهم وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل

جماعات جمع ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير

في تضامها وقيل لا واحد لها كعباديد وشماطيط ترميهم بحجارة وقرئ

بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع واسناده الى ضمير ربك من سجيل من

طين متحجر معرب سنك كل وقيل من السجيل وهو الدلو الكبير او الاسجال

وهو الارسال او من السجل ومعناه من جملة العذاب المكتوب

المدون فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع وقع فيه الاكال وهو ان

يأكله الدود او اكل حبه فبقي صفرا منه او كتبن اكلته

الدواب وراثته من قرأ سورة الفيل عافاه الله من الخسف والمسخ

سورة قريش مكية اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف

قريش متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت والفاء لما في

الكلام من معنى الشرط والمعنى ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه

لسائر نعمه فليعبدوه لاجل ايلافهم رحلة الشتاء والصيف

اي الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون

ويتجرون او بمحذوف مثل اعجبوا او بما قبله كالتضمين في الشعر

اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ويؤيده انهما في مصحف

ابي سورة واحدة وقرئ ليالف قريش الفهم رحلة الشتاء

وقريش ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة

في البحر تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار فشبهوا بها لانها تاكل

اي تلعب

ولا يوكل ويعلوا ولا يعلي وصغر الاسم للتعظيم واطلاق الا
يلاف ثم ابدال المقيد عنه للتفخيم وقراء ابن عامر لالاف بغير الياء
بعد الهمزة فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي بالرحلتين
والتنكير للتعظيم وقيل المراد به شدة اكلوا فيها الجيف والعظام
وامنهم من خوف اصحاب الفيل او التخطف في بلدهم ومسايرهم او الجذام
فلا يصيبهم ببلدهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا لايلاف
قريش اعطاه عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها

سورة الماعون مختلف فيها وهي سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم

ارايت استفهام معناه التعجب وقراء اريت بلا همزة الحاقا بالمضارع
ولعل تصديرها بحرف الاستفهام سهل امرها وارايتك بزيادة الكاف
الذي يكذب بالدين بالجزاء او الاسلام والذي يحتمل الجنس والعهد
ويؤيد الثاني قوله فذلك الذي يدع اليتيم يدفعه دفعا عنيفا وهو

ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاء عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه او
ابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه او الوليد بن
المغيرة او منافق بخيل وقرئ يدع اي يترك ولا يحض اهله وغيرهم
على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة
على يكذب بالفاء فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون غافلون
غير مبالين بها الذين هم يراؤن يرون الناس اعمالهم ليروهم الثناء
عليها ويمنعون الماعون الزكوة او ما يتعاور في العادة والفاء
جزائية والمعنى اذا كان عدم المبالاة باليتيم من ضعف الدين
والموجب للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين
والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكوة التي هي قنطرة الاسلام
احق بذلك ولذلك رتب عليها الويل وللتنبيه على [illegible] فويل لهم
وانما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على معاملتهم مع الخالق والخلق

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ارايت غفر له ان كان للزكوة مؤديا

سورة الكوثر مكية ثلث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر

وقرئ انطيناك الكوثر الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف الدارين وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير احلى من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد واوانيه من فضة لا يظمأ من شرب منه وقيل حوض فيها وقيل اولاده واتباعه او علماء امته او القرآن فصل لربك فدم على الصلوة خالصا لوجه الله خلاف الساهي عنها المرائي فيها شكرا لانعامه فان الصلوة جامعة لاقسام الشكر وانحر البدن التي هي خيار اموال العرب وتصدق على المحاويج خلافا لمن يدعهم ويمنع منهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلوة بصلوة العيد والنحر بالتضحية

ان شانئك لك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما انت فيبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف عن النبي صلى الله

وقال الحسن هو القرآن العظيم وقال عكرمة هو النبوة والكتاب قال اهل اللغة الكوثر فوعل من الكثرة ... والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد والقدر والخطر كوثرا ... كشاف

من قرأ سورة الكوثر سقاه من كل نهر له في الجنة ويكتب له عشر
حسنات بعدد كل قربان قربه العباد يوم النحر سورة الكافرون مكية
ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون يعني كفرة
مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون روي ان رهطا من
قريش قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزلت
لا اعبد ما تعبدون اي فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع
بمعنى الحال ولا انتم عابدون ما اعبد اي فيما يستقبل لانه في قران
لا اعبد ولا انا عابد ما عبدتم اي في الحال او فيما سلف ولا انتم عابدون
ما اعبد اي وما عبدتم في وقت ما ما انا عابده ويجوز ان يكونا تاكيدين
على طريقة ابلغ وانما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا
موسومين قبل البعثة بعبادة الاصنام وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله وانما قال ما دون
من لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او

او للمطابقة وقيل انها مصدرية وقيل الاوليان بمعنى الذي
والاخريان مصدريتان لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه ولي
دين الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع
عن الجهاد ليكون منسوخا باية القتال اللهم الا اذا فسر بالمتاركة
وتقرير كل من الفريقين الآخر على دينه وقد فسر الدين بالحساب
والجزاء والدعاء والعبادة وقرأ نافع وحفص وهشام بفتح
الياء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكافرون فكانما
قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك
سورة النصر مدنية وآيها ثلث بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء
نصر الله والفتح اظهاره اياك على اعدائك والفتح فتح مكة وقيل
المراد جنس نصر الله المؤمنين وفتح مكة وساير البلاد عليهم وانما
عبر عن الحصول بالمجيء تجوزا للاشعار بان المقدرات متوجهة من

من الاذل الى اوقاتها المعينة فتقرب منها شيئا فشيئا وقرب
النصر من وقته فكن مترقبا لوروده مستعدا لشكره ورايت الناس
يدخلون في دين الله افواجا جماعات كثيفة كاهل مكة والطايف
واليمن وهوازن وساير قبايل العرب ويدخلون حال على ان رايت
بمعنى ابصرت او مفعول ثان على انه بمعنى علمت فسبح بحمد ربك فتعجب
لتيسير الله ما لم يخطر ببالك وببال احد حامدا له عليه او فصل لله حامدا
على نعمه روي انه لما دخل مكة بدا بالمسجد فدخل الكعبة وصلى
ثمان ركعات او فنزهه عما كانت الظلمة يقولون حامدا على ان
صدق وعده او فاثن على الله بصفات الجلال حامدا له على صفات
الاكرام واستغفره هضما لنفسك واستحقارا لعملك واستدراكا لما فرط
منك بالالتفات الى غيره وعنه صلى الله عليه وسلم انى لاستغفر الله
في اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح ثم

الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق كما قيل
ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله انه كان توابا لمن استغفر
منذ خلق المكلفين والاكثرون على ان السورة نزلت قبل فتح مكة
وانه نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لما قراها بكى العباس فقال
صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك قال انها لكما
تقول ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين فهي كقوله
اكملت لكم دينكم او لان الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا
سميت سورة التوديع وعنه صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
اذا جاء اعطي من الاجر كمن شهد مع محمد يوم فتح مكة سورة تبت مكية
خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم تبت هلكت او خسرت والتباب
خسران يودي الى الهلاك يدا ابي لهب نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم
وقيل انما خصتا لانه صلى الله عليه وسلم لما نزلت وانذر عشيرتك الا

جمع اقاربه فانذرهم فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا
ليرمي به فنزلت وقيل المراد بهما دنياه واخراه وانما كناه والتكنية
تكرمة لاشتهاره بكنيته او لان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره
ولانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق لحاله او ليجانس
قوله ذات لهب وقرئ ابو لهب كما قيل علي بن ابي طالب وقرا ابن
كثير ابي لهب بسكون الهاء وتب اخبار بعد اخبار دعاء والتعبير
بالماضي لتحقق وقوعه كقوله جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب
العاويات وقد فعل ويدل عليه انه قرئ وقد تب او الاول اخبار
عما كسب بيداه والثاني عن نفسه ما اغنى عنه ماله نفي غنا المال عنه
حين نزل به التباب او استفهام انكار له ومحلها النصب وما كسب
وكسبه او مكسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة والا
تباع او عمله الذي ظن انه ينفعه او ولده عتبة وقد افترسه اسد

كاين وقرئ عاصم بالنصب جوابا للعل اما من استغنى
فانت له تصدى تتعرض بالاقبال عليه واصله تتصدى
وقرئ ابن كثير ونافع تصّدّى بالادغام وقرئ تُصدّى اي
تُعرض وتُدعى الى التصدي وما عليك الا يزكى وليس عليك
باس في ان لا يزكى بالاسلام حتى يبعثك الحرص على اسلامه الى
الاعراض عمن اسلم ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى
يسرع طالبا للخير وهو يخشى الله او اذية الكفار في اتيانك او
كبوة الطريق لانه اعمى لا قايد له فانت عنه تلهى تتشاغل
يقال لهي عنه والتهى وتلهى ولعل ذكر التصدي والتلهي للاشعار
بان العتاب على اهتمام قلبه بالغني وتلهيه عن الفقير ومثله لا ينبغي
له ذلك كلا ردع عن المعاتب عليه او عن معاودة مثله انها
تذكرة فمن شاء ذكره حفظه او اتعظ به والضمير للقران او العتاب

المذكور وتأنيث الأول لتأنيث خبره في صحف مثبتة فيها
منفعة لمن ذكره او خبر ثان او خبر محذوف مكرمة عند الله
مرفوعة القدر مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين بايدي سفرة
كتبة من الملائكة او الانبياء ينتسخون الكتب من اللوح او الوحي
او سفراء يسفرون بالوحي بين الله ورسله او الامة جمع سافر
من السفر او السفارة والتركيب للكشف يقال سفرت المرأة
اذا كشفت وجهها كرام اعزاء على الله او متعطفين على المؤمنين
يكلمونهم ويستغفرون لهم بررة اتقياء قتل الانسان ما اكفره دعاء
عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران وهو مع قصره
يدل على سخط عظيم وذم بليغ من اي شيء خلقه بيان لما انعم عليه
خصوصا من مبدأ حدوثه والاستفهام للتحقير ولذلك اجاب عنه
بقوله من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء و

والاشكال او فقدره اطوارا الى ان تم خلقه ثم السبيل يسره
ثم سهل مخرجه من بطن امه بان فتح فوهة الرحم والهمه ان ينتكس
او ذلل له سبيل الخير والشر ونصب السبيل بفعل يفسره
الظاهر للمبالغة في التيسير وتعريفه باللام دون الاضافة للاشعار
بانه سبيل عام وفيه على المعنى الاخير ايماء بان الدنيا طريق
والمقصد غيرها ولذلك عقبه بقوله ثم اماته فاقبره ثم اذا
شاء انشره وعد الاماتة والاقبار في النعم لان الاماتة
وصلة في الجملة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر
بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع وفي اذا شاء اشعار بان
وقت النشور غير متعين في نفسه وانما هو موكول الى مشية الله
كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن
ادم الى هذه الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصير

فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية
انا صببنا الماء صبا استئناف مبين لكيفية احداث الطعام وقرئ
الكوفيون بالفتح على البدل منه بدل الاشتمال ثم شققنا الارض
شقا اي بالنبات او بالكراب واسند الشق الى نفسه اسناد
الفعل الى السبب فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا
يعني الرطبة سميت بمصدر قضبه اذا قطعه لانها تقضب مرة بعد اخرى
وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصف به الحدائق
لتكاثفها وكثرة اشجارها او لانها ذات اشجار غلاظ مستعار
من وصف الرقاب وفاكهة وابا ومرعى من اب اذا أم لانه يؤم
وينتجع او من اب لكذا اذا تهيأ له لانه متهيئ للرعي او فاكهة
يابسة تؤب للشتاء متاعا لكم ولانعامكم فان الانواع المذكورة
بعضها طعام وبعضها علف فاذا جاءت الصاخة اي النفخة وصفت

لها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشأنه وعلمه بانهم لا
ينفعونه او للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم وتأخير الاحب فالاحب
للمبالغة كأنه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته وبنيه
لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يكفيه في الاهتمام به وقرئ يعنيه
اي يهمه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة من اسفر الصبح ضاحكة
مستبشرة بما ترى من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار
وكدورة ترهقها قترة تغشاها سواد وظلمة اولئك هم
الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم
الغبرة قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة عبس جاء يوم القيامة
ووجهه ضاحك مستبشر

سورة التكوير مكية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لفت من كورت العمامة

اذا لففتها بمعنى رفعت لان الثوب اذا اريد رفعه لف او لف

ضوءها فذهب انبساطه في الآفاق وزال اثره او القيت عن

فلكها من طعنه فكوره اذا القاه مجتمعا والتركيب للادارة والجمع

وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعده اولى لان اذا الشرطية

تطلب الفعل واذا النجوم انكدرت انقضت قال ابصر خربان

فضاء فانكدر او اظلمت من كدرت الماء فانكدر واذا الجبال

سيرت عن وجه الارض او في الجو واذا العشار النوق اللاتي

اتى على حملها عشرة اشهر جمع عشراء عطلت تركت مهملة او السحائب

عطلت عن المطر وقرئ بالتخفيف واذا الوحوش حشرت جمعت

من كل جانب او بعثت للقصاص ثم ردت ترابا او اميتت من قولهم

اذا اجحفت السنة بالناس حشرتهم وقرئ بالتشديد واذا البحار

سجرت احميت او ملئت بتفجير بعضها الى بعض حتى تعود بحرا واحدا

من سجر التنور اذا ملاه بالحطب ليحميه وقرئ ابن كثير

وابو عمرو ورويس بالتخفيف واذا النفوس زوجت قرنت بالا

بدان او كل منها بشكلها او بكتابها وعملها او نفوس المؤمنين

بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين واذا الموءودة المدفونة

حية وكانت العرب تئد البنات مخافة الاملاق او لحوق العار

بهم من اجلهن سئلت باي ذنب قتلت تبكيتا لوائدها كتبكيت النصا

رى بقوله تعالى لعيسى عليه السلام ءانت قلت للناس وقرئ سالت اي

خاصمت عن نفسها وقتلت على الاخبار عنها وقرئ قتلت على الحكاية

واذا الصحف نشرت يعني صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت

وتنشر وقت الحساب وقيل نشرت فرقت بين اصحابها وقرئ ابن

كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي بالتشديد للمبالغة في النشر او لكثرة

الصحف او شدة التطاير واذا السماء كشطت قلعت وازيلت

كما يكشط الإهاب عن الذبيحة وقرئ قشطت واعتقاب القاف
والكاف كثير وإذا الجحيم سعرت أوقدت إيقادا شديدا وقرأ نافع
وابن عامر وحفص وورش بالتشديد وإذا الجنة أزلفت قربت
من المؤمنين علمت نفس ما أحضرت جواب إذا وإنما صح والمذكور في
سياقها اثنتا عشرة خصلة ست منها في مبادي قيام الساعة
قبل فناء الدنيا وست بعده لأن المراد زمان متسع شامل لها
ولمجازات النفوس على أعمالها ونفس في معنى العموم كقولهم تمرة خير
من جرادة فلا أقسم بالخنس بالكواكب الرواجع من خنس إذا تأخر
وهي ما سوى النيرين من السيارات ولذلك وصفها بقوله الجوار
الكنس أي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس من كنس الوحشي
إذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ من أغصان الشجر والليل إذا عسعس
أقبل ظلامه أو أدبر وهو من الأضداد يقال عسعس الليل

الليل وسعسع إذا أدبر والصبح إذا تنفس أي أضاء غبرته
عند إقبال روح ونسيم إنه أي القرآن لقول رسول كريم يعني
جبرائيل فإنه قاله عن الله ذي قوة كقوله شديد القوى
عند ذي العرش مكين عند الله ذي مكانة مطاع في ملائكته
ثم أمين على الوحي وثم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده وقرئ ثم
تعظيما للأمانة وتفضيلا لها على سائر الصفات وما صاحبكم
بمجنون كما بهتته الكفرة واستدل بذلك على فضل جبرائيل على محمد
عليهما السلام حيث عد فضائل جبرائيل واقتصر على نفي الجنون
عن النبي وهو ضعيف إذ المقصود منه نفي قولهم إنما يعلمه بشر أفترى
على الله كذبا أم به جنة لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما ولقد
رآه أي ولقد رأى رسول الله جبرائيل بالأفق المبين بمطلع الشمس
الأعلى وما هو وما محمد على الغيب على ما يخبره من الوحي إليه وغيره

من الغيوب بظنين بمتهم من الظنة وهي التهمة وقرى نافع وعاصم

وحمزة وابن عامر بالضاد من الضن وهو البخل اى لا يبخل بالتبليغ

والتعليم والضاد من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس من يمين

اللسان او يساره والظاء من طرف اللسان واصول الثنايا العليا

وما هو بقول شيطان رجيم بقول بعض المسترقة للسمع وهو نفي لقولهم

انه لكهانة وسحر فاين تذهبون استضلال لهم فيما يسلكونه في امر

الرسول والقرآن كقولك لتارك الجادة اين تذهب ان هو الا

ذكر للعالمين تذكير لمن يعلم لمن شاء منكم ان يستقيم بتحري الحق وملازمته

الصواب وابداله من العالمين لانهم المنتفعون بالتذكير وما تشاؤن

ذلك الاستقامة يا من يشاء وما الا ان يشاء الله الا وقت

ان يشاء الله مشيئتكم فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم

رب العالمين مالك الخلق كله قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرى

سورة التكوير اعاذه الله ان يفضحه حين تنشر صحيفته

سورة الانفطار مكية بسم الله الرحمن الرحيم تسع عشرة اية

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت

متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل

بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلبت ترابها واخرج موتاها

وقيل انه مركب من بعث وراء الاثارة كبسمل ونظيره بحثر لفظا

ومعنى علمت نفس ما قدمت من عمل او صدقة واخرت من سيئة

او تركة ويجوز ان يراد بالتأخير التضييع وهو جواب اذا يا ايها

الانسان ما غرك بربك الكريم اي شيء خدعك وجراك على عصيانه

وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضي

اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي

فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام وللاشعار بما به يغره

فانه يقول له افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب احدا ولا
يعاجل بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعي الجد في
طاعته لا الانهماك في عصيانه اغترارا بكرمه الذي خلقك فسويك
فعدلك صفة ثانية مقررة للربوبية مبينة للكرم منبهة
منبهة على ان من قدر على ذلك اولا قدر عليه ثانيا والتسوية
جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها والتعديل جعل
البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما يستعدها
من القوى وقرأ الكوفيون فعدلك بالتخفيف اى عدل بعض
اعضائك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك وميزك
بخلقة فارقت لها خلقة سائر الحيوانات في اى صورة ما شاء
ركبك اى ركبك في اى صورة شاءها وما مزيدة وقيل شرطية
وركبك جوابها والظرف صلة عدلك وانما لم يعطف الجملة على

ما قبلها لانها بيان لعدلك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله وقوله
بل تكذبون بالدين اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلي في اغترارهم
والمراد بالدين الجزاء او الاسلام وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون تحقيق لما يكذبون به ورد لما يتوقعون من
التسامح والاهمال وتعظيم الكتبة بكونهم كراما عند الله لتعظيم الجزاء
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها
يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل
معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبور
وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعجيب لشأن
اليوم اى كنه امره بحيث لا يدركه دراية دار يوم لا تملك نفس لنفس
شيئا والامر يومئذ لله تقرير لشدة هوله وفخامة امره اجمالا
ورفع ابن كثير والبصريان يوم على البدل من يوم الدين او الخبر لمحذوف

قال عليه الصلوة والسلام من قرأ سورة انفطرت كتب الله له
بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعدد كل قبر حسنة والله اعلم

سورة المطففين مختلف فيها بسم الله الرحمن الرحيم ست وثلثون آية

ويل للمطففين التطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس
طفيف اي حقير روى ان اهل المدينة كانوا اخبث الناس
كيلا فنزلت فاحسنوه وفي الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا
سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم
الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل
الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس
عنهم القطر الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي اذا اكتالوا
من الناس حقوقهم يأخذونها كافية وانما ابدل على مكان من للدلالة على
ان اكتيالهم لما لهم على الناس او اكتيال يتحامل فيه عليهم واذا كالوهم

او وزنوهم اي اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون فحذف
الجار واوصل الفعل كقوله ولقد جنيتك اكموءا وعساقلا عن
جنيت لك او كالوا مكيلهم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه ولا يحسن جعل المنفصل تأكيدا للمتصل فانه يخرج الكلام عن
مقابلة ما قبله اذ المقصود بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع
لا في المباشرة وعدمها ويستدعي اثبات الالف بعد الواو كما هو
خط المصحف في نظائره الا يظن اولئك انهم مبعوثون فان من
ظن ذلك لم يتجاسر على امثال هذه القبائح فكيف من تيقنه وفيه
انكار وتعجيب من حالهم ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم
الناس نصب بمبعوثون او بدل من الجار والمجرور ويؤيده القراءة
بالجر لرب العالمين لحكمه وفي هذا الانكار والتعجيب وذكر الظن ووصف
اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله والتعبير عنه برب العالمين مبالغات

في المنع عن التطفيف وتعظيم اثمه كلا ردع عن التطفيف والغفلة
عن البعث والحساب ان كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم او كتابة اعمالهم
لفي سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين كما قال وما ادراك
ما سجين كتاب مرقوم اي مسطور بين الكتابة او معلم يعلم من رآه انه
لا خير فيه فعيل من السجن لقب به الكتاب لانه سبب الحبس او لانه مطروح
كما قيل تحت الارضين في مكان وحش وقيل هو اسم المكان والتقدير
ما كتاب السجين او محل كتاب مرقوم فحذف المضاف ويل يومئذ للمكذبين
بالحق او بذلك الذين يكذبون بيوم الدين صفة مخصصة او موضحة
او ذامة وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن النظر غال في التقليد حتى
استقصر قدرة الله وعلمه فاستحال منه الاعادة اثيم منهمك في
الشهوات المخدجة بحيث اشغلته عما وراءها وحملته على الانكار لما
عداها اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين من فرط جهله

اسد في طريق الشام وقد احدق به العير ومات ابو لهب بالعدسة
بعد وقعة بدر بايام معدودة فترك حتى انتن ثم استاجروا
بعض السودان حتى دفنوه فهو اخبار عن الغيب طابقه وقوعه
سيصلى نارا ذات لهب اشتعال يريد نار جهنم وليس فيه
ما يدل على انه لا يؤمن لجواز ان يكون صليها للفسق وقرئ سيصلى
بالضم مخففا ومشددة وامرأته عطف على المستكن في سيصلى
او مبتدأ وفي جيدها خبره وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة
الحطب يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة النبي
صلى الله عليه وسلم وتحمل زوجها على ايذائه او النميمة فانها توقد نار
الخصومة او حزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتنثرها بالليل
في طريق النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عاصم بالنصب على الشتم
في جيدها حبل من مسد اي مما مسد اي فتل ومنه رجل ممسود الخلق

اي مجدولة وهو ترشيح للمجاز او تصوير لها بصورة الحطابة التي تحمل
الحزمة وتربطها في جيدها تحقيراً لشأنها او بيانا لحالها في نار جهنم حيث
يكون على ظهرها حزمة من حطب جهنم كالزقوم والضريع وفي جيدها
سلسلة من النار والظرف في موضع الحال او الخبر وحبل مرتفع به عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة تبت رجوت ان لا يجمع بينه وبين
ابي لهب في دار واحدة **سورة الاخلاص مختلف فيها اربع ايات**

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الضمير للشان كقولك هو زيد
منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى
العائد لانها هي هو او لما سئل عنه اي الذي سألتم عنه
اذ روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه
فنزلت واحد بدل او خبر ثان يدل على مجامع صفات الجلال
كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه

منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم احدهما
كالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود
والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للالوهية
وقرئ هو الله بلا قل مع الاتفاق على انه لابد منه في قل
يا ايها الكافرون ولا يجوز في تبت ولعل ذلك لان سورة
الكافرون مشاقة الرسول او موادعة لهم وتبت معاتبة عمه
فلا يناسب ان يكون منه واما هذا فتوحيد يقول به
تارة ويؤمر بان يدعو اليه اخرى الله الصمد السيد المصمود
اليه في الحوائج من صمد اليه اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق
فانه يستغني عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته
وتعريفه لعلمهم بصمديته بخلاف احديته وتكرير لفظ الله للاشعار
بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية واخلاء الجملة عن العاطف

لانها كالنتيجة للاولى والدليل عليها لم يلد لانه لم يجانس ولم

يفتقر الى ما يعينه او يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه

ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده ردا على من قال الملائكة

بنات الله والمسيح ابن الله او ليطابق قوله ولم يولد وذلك لانه لا

يفتقر الى شيء ولا يسبقه عدم ولم يكن له كفوا احد اي ولم يكن احد

يكافيه اي يماثله من صاحبة وغيرها وكان اصله ان يؤخر

الظرف لانه صلة كفوا لكن لما كان المقصود نفي المكافات عن ذاته

تع قدم تقديما للاهم ويجوز ان يكون حالا من المستكن في كفوا او خبرا

كفوا حالا من احد ولعل ربط الجمل الثلث بالعاطف لان المراد منها

نفي اقسام الامثال فهي كجملة واحدة منبه عليها بالجمل الثلث وقرا

حمزة ويعقوب ونافع في رواية كفوا بالتخفيف وحفص كفوا

بالحركة وقلب الهمزة واوا ولاشتمال هذه السورة مع قصرها على

وانما كانت سورة الاخلاص ثلث القرآن كما في الحديث التالي او تعدل ثلث القرآن او يساويه لان معاني القرآن راجعة الى ثلثة علوم علم التوحيد وعلم الشرايع وعلم تهذيب الاخلاق وتزكية النفس وسورة الاخلاص مشتملة على القسم الاشرف منها الذي هو كالاصل للقسمين الاخيرين على ابلغ وجه واكده ويقرب مما ذكرنا قول بعضهم ذلك لان اقسام القرآن المبيانا احكام العادات معاملة ومناكحة والى بيان امور العبادات بدنية ومالية والى بيان العلوم الاعتقادية وسورة الاخلاص مشتملة على ضلع من هذه المثلثة

جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها جاء في الحديث انها

تعدل ثلث القرآن فان مقاصده في بيان العقايد والاحكام

والقصص ومن عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات من ذلك عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يقراها فقال وجبت قيل يا رسول

الله ما وجبت قال وجبت له الجنة سورة الفلق مختلف فيها

وهي خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه

اي يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول وهو يعم جميع الممكنات فانه

تع فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها سيما يخرج من اصل كالعيون

والامطار والنبات والاولاد ويختص عرفا بالصبح ولذلك فسر به

وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النهار

ومحاكاة فاتحة يوم القيمة والاشعار بان من قدر ان يزيل به ظلمة

الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ ما يخاف ولفظ الرب هنا

او من سائر اسمائه لان الاعاذة من المضار تربية من شر ما خلق
خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر
خير كله وشره اختياري لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبيعي كاحراق
النار واهلاك السموم ومن شر غاسق ليل عظم ظلامه من قوله الى غسق
الليل واصله الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلات دمعا
وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين سيلان
دمعها اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه لان المضار فيه
تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر
فانه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله في الكسوف ومن شر
النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللواتي
يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق وتخصيصه
لما روي ان يهوديا سحر النبي صلى الله عليه وسلم في احدى عشرة عقدة

عقدة في وتر دسه في بئر فمرض صلى الله عليه وسلم ونزلت المعوذتان
واخبره جبرائيل بموضع السحر فارسل عليا كرم الله وجهه فجاء به
فقراهما عليه فكان كلما قرا اية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة
ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا به انه
مجنون بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث في العقد ابطال
عزائم الرجال بالحيل مستعار من تليين العقدة بنفث الريق
ليسهل حلها وافرادها بالتعريف لان كل نفاثة شريرة بخلاف
كل غاسق وحاسد ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل
بمقتضاه فانه لا يعود ضرر منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به
لاغتمامه بسروره وتخصيصه لانه العمدة في اضرار الانسان
بل الحيوان غيره ويجوز ان يراد بالغاسق ما يخلو عن النور
وما يضاهيه كالقوى وبالنفاثات النباتات فان قواها

البنانية من حيث انها تؤثر في طولها وعرضها وعمقها كانها تنفث

في العقدة يعني عاً باطنها فيما عقد ولعل افرادها من عالم الخلق

لانها الاسباب القريبة المضرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزل

علي سورتان ما انزل مثلهما وانك لن تقرا سورتين احب ولا ارضى

عند الله منهما يعني المعوذتين سورة الناس مختلف فيها وهي ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ وقرئ في السورتين بحذف الهمزة ونقل

حركتها الى اللام برب الناس لما كانت الاستعاذة في السورة

المتقدمة من المضار البدنية وهي تعم الانسان وغيره والاستعاذة

في هذه السورة من الاضرار التي تعرض النفوس البشرية وتخصها عمم

الاضافة ثم وخصصها بالناس ههنا وكانه قيل اعوذ من شر

الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك امورهم ويستحق عبادتهم

ملك الناس اله الناس عطفا بيان له فان الرب قد لا يكون ملكا

والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم دلالة على انه حقيق بالا

عاذة قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار على مراتب الناظر في

المعارف الالهية فانه يعلم اولا بما يرى عليه من النعم الظاهرة

والباطنة ان له ربا ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق انه غني عن

الكل وذات كل شيء له ومصارف امره منه فهو الملك الحق ثم

يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غير ويتدرج في وجوه الاستعاذة

المعتادة تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات اشعارا

بعظم الافة المستعاذ منها وتكرير الناس لما في الاظهار من مزيد البيان

والاشعار بشرف الانسان من شر الوسواس اي الوسوسة كالزلزال

بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الموسوس

سمي بفعله مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتاخر

اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا

من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس فهو جني وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن واعترض بان
الناس لا يوسوس في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس ايضا يوسوسون
في صدور الناس ايضا بوسط وسوستهم لهم بعض يليق بهم في الظاهر حتى يصل وسوستهم الى الصدور
والله اعلم

فتح الوهاب بكشف ما يلتبس في القرآن

عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل في المقد

مات فاذا آل الامر الى النتيجة خنست واخذت توسوسه وتشككه

ومحل الذي الجر على الصفة او النصب او الرفع على الذم من الجنة

والناس بيان للوسواس او للذي او متعلق بيوسوس اي يوسوس

في صدورهم من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان المراد به

ما يعم الثقلين وفيه تعسف الا ان يراد به الناسي كقوله يوم يدع

الداع فان نسيان حق الله عز وجل يعم الثقلين عن النبي صلى الله عليه وسلم

من قرأ المعوذتين فكانما قرأ الكتب التي انزلها الله تعالى على انبيائه

تمت بعون الله وتوفيقه ولطفه وكرمه

وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين

والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اصله عن ما فحذف الالف حذفا كثيرا الى ان قيل
الاصل هو سبب الحذف المشار اليه بقوله لما هي
لسبب او قاعدة مرت في سورة الصف ان لم
مركبة من لام الجر وما الاستفهامية والاكثر على حذف
استعمالها الفها مع حرف الجر لكثرة استعمالها معا واعتنا فيها في
الدلالة على المستفهم عنه هذا او وجه الاعتناق ان تنقل
الاستفهام الى الجار ولا جاز تقديم الحروف والمضاف
على كلمة تضمنت الاستفهام قوله ومعنى هذا الاستفهام
تفخيم شان ما يتساءلون عنه يعني حقيقة الاستفهام
لا يجوز حصولها من المتكلم سبحانه فما شأن شأنه في
مصروفة الى معنى مجازي هو تفخيم شانه لعلاقة حصول المسؤول
عنه مشتبها بما يخفى جنسه لفخامته المانعة للعقول عن الوصول
بحقيقته وفيه انه بعيد لا يليق بشان المتكلم على حال لا له
عن ان يكون عظيما مشتبها بما يخفى جنسه عليه ولذلك قال
الكشاف جرد الاستفهام للعبارة عن التفخيم حتى في كلام من
لا يخفى عليه خافية يعني اشتهر في التفخيم حتى يفهم منه من غير
نظر الى النقل عن المعنى الحقيقي بعد العلاقة ومعنى

النكتة ليس على ان ما للسؤال عن الجنس اذ يجيء للسؤال
عن الوصف بل على ان الغالب فيه السؤال عن الجنس
المصنف في تفسيره السؤال عن الجزء قوله والضمير لاهل مكة
استغني عن ذكر المرجع لحضوره حسا نحو هي راودتني فلا
يرد ان في ترك ذكر المرجع فخامة واشعارا بانه لعظمته
متعين من غير ذكره وهذا لا يناسب اهل مكة قال صاحب
التسهيل الاصل تقديم مفسر ضمير الغائب ولا يكون غير
الاقرب الا بدليل وهو اما مصرح بلفظا ومستغنى عنه
لحضوره مدلول له حسا نحو هي راودتني او علما نحو انا انزلناه
في ليلة القدر او بذكر ما هو له جزء او كل او نظير او مصاحب
بوجه ما هذا كلامه قوله او يتساءلون الرسول والمؤمنين عنه
يعني تفاعل بمعنى فعل كما استشهد على صحته بمجيء يتداعونهم
يتراؤنهم ويصح الاستشهاد لو كان مجيء تفاعل بمعنى فعل قياسا قوله
بيان للشان المفخم او لفخم شانه قوله وعم متعلق بمضمر مفسر
اي لمحذوف يبين بالمذكور يعني ان المذكور قرينة المحذوف
لا انه مفسر تفسير استجارك في قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك
لانه لا يمكن الجمع بين المفسر والمفسر هنالك لعدم الفائدة ويمكن
الجمع هنا اذ قولك عم يتساءلون عن النبأ العظيم مفيد بلا شبهة
قوله ويدل عليه قراءة يعقوب كانه استدراك على الكشاف

يتساءلون

فحيث جعله قراءة ابن كثير ووجه الدلالة ان الظاهر
من قراءته الوقف لا اجراء الوصل مجرى الوقف والوقف
عليه يوجب تقدير العامل بلا وقف لكن قراءة القاضي
تستدعي كون قراءته اجراء الوصل مجرى الوقف قوله
بجزم النفي والشك فيه ان كان ضمير يتساءلون للكفار
او الاقرار والانكار ان كان للناس و لكن التفسير
الاختلاف بالاختلاف في الاقرار والانكار والتوقف
او بالاختلاف في الاستهزاء والاستغراق للخشية والاستعداد
للموت قوله كلا ردع عن التساؤل بمعناه او بمعنى السؤال
قوله ووعيد عليه اي سيعلمون جزاء التساؤل او ردع
ووعد على الارتداع اي سيعلمون مثوبات الارتداع
قوله تكرير للمبالغة اي تكرير اللفظ للمبالغة في البيان وتقريرا
لما يفاد في الجنان او تكرير للردع والوعيد للمبالغة فيهما
والتاكيد قوله وفي ثم اشعار بان الوعيد الثاني اشد
للتفاوت في المرتبة ووجه كونه اشد ان يكون اشارة
الى المعاقبة اقوى ولم يقل بالاشارة الى ان الردع الثاني
اشد لان شدة الردع لشدة الوعيد فشدته تستتبع شدته
قوله وقيل الاول عند النزع يحتمل ان يكون المراد جعل ثم للتراخي الزماني
ويرد عليه الفصل بين تكرير كلا بحرف العطف والمعطوف عليه

والفصل بين المعطوف وحرف العطف بكلا ويحتمل ان
يكون المراد بيان وجه كون الوعيد الثاني اشد ولا يبعد ان
يقال الردع الاول عن التسأل والثاني عن الانكار وتفاوت
ما بينهما يقتضي العطف بثم قوله وعن ابن عامر ستعلمون
بالتاء على تقدير قل لهم ستعلمون توهم ان التقدير بعد
كلا فالاولى على تقدير قل لهم كلا ستعلمون وذلك ان تخرج
الكلام مخرج الالتفات فتستغني عن الحذف قوله تذكير
بعض ما عاينوا من عجايب صنعه الدالة على كمال قدرته
اه اوليستدل عليهم بذلك على صحة البعث فيندفع انكارهم
وشكهم الناشي من التعدد في الصحة اوليتأتي تنزل من
كل ثانيه وتجافوا في الغاية او تذكير تلك العجايب ليدل
على حكمته البالغة فيصدق بالحشر لئلا يكون خلق الا
نسان وتكميله عبثا لسرعة ظهور الفناء عليهم فلا
محالة خلقه لكمال ابدي وبقاء سرمدي قوله وقرأ
مهدا اي انها لهم كالمهد للصبي مصدر سمي به ما الظ انه تفسير
للمهد والمهاد لا نهما بمعنى واحد في القاموس المهد الموضع
الذي يهيأ للصبي كالمهاد ولهذا لم يفسر المهاد لكن الكشاف
فسر المهاد بالفراش وقال في القاموس المر جعل الارض مهادا
معناه بساطا يمكن السلوك فيه ورجح جعل المهاد بمعنى

بمعنى المهد بتعين القراءة وكون الكلام تشبيها بليغا
كمد يله اعني والجبال اوتادا اي كالاوتاد يعني ارسينا
الارض بها كما يرسى البيت بالاوتاد والمهاد كما يمكن ان
يكون مصدرا سمي به المفعول يحتمل ان يكون فعالا يتخذ
للمفعول كالامام والاله ومعنى قوله مصدر سمي به انه
مصدر استعمل في معنى المفعول لانه نقل عن معنى المصدر
الى المفعول وصار اسما له كما يتبادر من العبارة يدل عليه
عبارة الكشاف تسمية للممهود بالمصدر كضرب الامير
او وصف بالمصدر او بمعنى ذات مهد والمهد كالمهاد
اسماء الارض ايضا على ما في القاموس لكن لا يحتمل له هنا
قوله ذكرا وانثى الظ ذكورا واناثا قوله سباتا قطعا في
القاموس السبات النوم خفته فلا فائدة في جعل السبات
مفعولا ثانيا للجعل مع كون مفعوله الاول النوم بل لا
يصح لان الفاعل لا يجعل النوم نوما فلهذا جعلوا المراد
بالسبات غير معناه الحقيقي اما بان استعمل في قطع الاحساس
والحركة اللازم للنوم واما بان استعير للموت المشبه
بالنوم في انقطاع الحس والحركة معه ولو جعل السبات
بمعنى النوم الخفيف يكون الحكم مفيدا يعني جعلنا نومكم نوما
خفيفا غير ممتد فيختل به امر معاشكم ومعادكم وفيه مرح

بخفة النوم وحث على الخفيفة قوله استراحة الاكثر لعله
وجران الراحة فى صفة القوى والقطع صفة النائم
لانه يقطع نفسه عن الاحساس والحركة بسبب النوم
فلا يصح جعلها مفعولا له للقطع ولا الجعل الا بتقدير لادته
استراحة للقوى الحيوانية والازاحة الازالة وكلاله
الفتور وقوله ومنه المسبوت اى من قبيل السبات
للنوم المسبوت للميت لانه مشتق منه اذ كلاهما مشتقان
من السبت بمعنى القطع قوله واصله القطع ايضا يعنى اللفظ
الدال على القطع كما ان اصل السبات ذلك والاولى
واصله السبت بمعنى القطع ايضا قوله وجعلنا الليل
لباسا غطاء يستر بظلمته الليل كل امر لكنه نعمة يحتاج من
اراد الاختفاء فلذلك حسن الاستعارة ولام ما قيل
وكم بظلام الليل عندك من يد تخبران المانوية تكذب اليد
النعمة والمانوية قوم يجعلون النور خالق الخير والظلمة خالق
الشر ولقد اعجب حيث عقب النوم بنعمة لباس الليل اذ
احوج ما يكون الانسان الى التمسك بالاختفاء وقت
النوم الذى لا حائل فيه بينه وبين اعدائه وهذه الحكمة
الجليلة جعل وقت النوم الليل ويمكن ان يجعل كون الليل
كاللباس على كونه كاللباس للنوم فى سهولة اخراجه منه

قوله وقت معاش المعاش مصدر عاش يعيش الحيوة والعيش
فجعل المعاش مصدرا ميميا وحمل الحيوة اولا على حقيقتها
لانه يحصل فيه ما يعاش به فكانه وقت الحيوة وثانيا
على الانبعاث عن النوم فسمى الانبعاث حيوة كما سمى النوم موتا
فى وجه فقوله وحيوة عطف على المعاش تحت الوقت ولكن
لما فى جعل النوم وقت الانبعاث واليقظة من التفضل والانعام
لان اليقظة لتحصيل المعيشة وقضاء الحوائج التى تتعسر
او تتعذر فى ظلمة الليل ولما كانت اليقظة مورثة لكلال
القوى الحيوانية لما يلزمها من الاشتغال بنظم اسباب المعيشة
كان فى جعل النوم استراحة لها على ما مر فى وجه نعمة عظيمة
ويزداد بهذه الملاحظة اتصال هذه الجمل المرتبة قوله
سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور
لما ذكر نعمة جعل النهار وقتا صالحا لتحصيل اسباب المعيشة
عقبه بما اعد لها اسبابا لهذا التحصيل فذكر سموات محكمات
ليامن المتقلبون لتحصيل المعاش تحتها عن ان تسقط منها
عليهم ما يجعلهم متلاشين كالغبار ولا يخفى ما فى استحكام السموات
من الفوائد العظيمة كما فى سهولة الارض التى هى كالفراش
لسكانها ومنبت الارزاق بالوانها وذكر شمس التى فى
تحصيل معظم النعم وكثرتها تربية ما يحتاج اليه الانام

وجعلنا من الماء كل شيء حي وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء وذلك لانه من اعظم مواده او لفرط احتياجه اليه وانتفاعه بعينه
او صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا بد له منه ومن في هذا التاويل تعدية لا صلة كما او مفعول ثان والظرف لغو والشيء مخصوص بالحيوان افلا يؤمنون

بعبارة كاشفة عن كلتي صفتيها العظيمتين وذكر السحاب
التي منها ماء به كل شيء حي واثرها على الانهار والينابيع لانها
اظهر نفعا عند كل قوم من العرب وحين ذكر خروج الحب الذي
هو مقصد اصحاب الحرث في مساعيهم في الحرث والنبات الذي
هو مطمح ارباب الزرع في مراعيهم وخروج جنات الفافا واوى
اليها كل طائفة سيما للاحتطاب الذي هو للقوت آخر الاسباب
فلا يخفى حسن تاخيره في هذا الباب هذا ما انتهى دبي دب
الارباب فاضفت به الصالحين من الاصحاب رجاء للثواب
ومن لهم الصواب يوم لا ينفع مال ولا بنون ولا يغني عن شيء
من العقاب قوله من دججت النار اذا اضاءت في القاموس
دججت النار اتقدت والاسم الوجيج محركة ووهج بلا الاولى
ان وصف السراج بالتلالؤ هو المتعارف دون الحرارة
الا ان يكون المراد بالسراج الشمس فانه امر صحيح على ما في
القاموس وقوله والمراد الشمس يحتمله ويمكن ان يحمل
متعديا الى مفعولين هنا كما في اخواتها ولا باس بتنكير المسند
اليه لقصاده في فرد قوله المعصرات السحائب لا السموات
كما روي عن الحسن وقتادة لان السماء لا ينزل منها الماء
بعض علاق السحاب فانه يعصر الريح وما ذكره الكشاف
في تاويله من ان الماء ينزل من السماء الى السحاب فكان

فكان السموات يعصرن اي يحملن على العصر ويمكن منه
مع بعده انما يتم لو جاء المعصر بمعنى العاصر ولو قيل المراد
بالمعصر الذي حان له ان يعصر كان تكلفا على تكلف قوله
اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح لما كان السحاب
معصورا لا عاصرا احتاج الى تاويل صيغة الفاعل الحاملة
المقتضي كونه عاصرا قوله ومنه اعصرت الجارية اي اخرجت
ونقل عنه كانه في الاصل بمعنى ان الحيض الجارية يتخيل ان
ان الدم يحصل منها بالعصر قوله والرياح ذوات الاعاصير
يعني ان صيغة اسم الفاعل للنسبة الى الاعصار بالكسر وهي
ريح تثير سحابا ذات رعد وبرق والاملاق جمع ظلفه بالكسر
والخاء المعجمة وهي حلمة ضرع الناقة القادمان والاخرة
على ما في الصحاح وتاييد حمل المعصرات على الرياح وسحاب
لا باس به ولا ينفيه ما في الكشاف انه مع البعد اذ لم يتعين
ارادة السحاب والريح بل هو ينفي ما فيه لظهوره وقوته
قوله افضل الحج اي افضل اعمال الحج او افضله ذو العج والثج قوله
جمع لف كجذع قال في القاموس حديقة لف ولفة اشجار
ملتفة والالفاف الاشجار الملتفة واحدها لف بالفتح
والكسر وبالضم التي جمع لفاء فيكون الالفاف جمع الجمع ولكن الزمخشري
قال انه جمع لا واحد له كالاوزاع والاخياف للجماعات المتفرقة

ولو قيل هو جمع ملتفة بتقدير حذف الزوايد لكان قولا
وجيها ولم يوثق ورود اللف فقال وقيل الواحد لف
وقال صاحب الاقليد انشدني الحسن بن علي الطوسي
لف وعيش مغدق وندامى كلهم بيض زهر ولم يلتفت
وجعل كونه جمع الجمع للفاء زعم ابن قتيبة وقال وما اظنه
واجدا له نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار هذا وجعل
ابن الحاجب في الشافية جمع فعلاء صفة فعل لا جمع لفاء
لفاف قوله ان يوم الفصل كان ميقاتا لما ذكر ما يستدل به
على صحة البعث بحيث لا يبقى لاحد شبهة فيها صار المقام
مقام ان يسال عن ميقاته فكان سائلا قال اي وقت
ميقاته فاجاب بقوله ان يوم الفصل كان ميقاتا وهذا السؤال
وان اقتضى ترك التوكيد لان السؤال عن الوقت المطلق
والسائل خالي الذهن الجواب لبعده عن الاذهان وعدم
سهولته على الافهام وكونه مظنة ان يتردد فيه نزل
منزلة ما يتردد فيه فاكد وح المراد بالميقات ما يوقت به
زمان البعث قوله في علم الله وحكمه اراد بحكم الله تعلق ارادته
في الازل وبلاعه تفسيره القضاء في قوله تعالى واذا قضى امرا
فانما يقول له كن فيكون بالارادة الالهية لوجود الشيء
وهذا مبني على ان يكون تعلق الارادة كالارادة ازليا

ازليا اما لو كان حادثا فليس الا ثبوت الامر علمه ويمكن ان يقال
ان كان بمعنى يكون عبر عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه
فهو كالواقع ووجه تحققه وقوعه كونه في علم الله وحكمه قوله
اي حدا يوقت به في الدنيا وينتهي عنده او حدا للخلائق
ينتهون عنده يعني انه نهاية ايام الدنيا ولهذا يقال له
اليوم الآخر او آخر مخلوقات الدنيا لانه لا يخلق في الدنيا بعده
شيء قوله وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم حينئذ يتفصل ان يكون
في قوله فتاتون افواجا تغليب اذ لا يتصور الاتيان بلا ارجل
وايضا الا ان يقال المراد قطع بعض الارجل والايدي ولا يتصور
الاتيان مع الكون منكوسين مسحوبين على وجوههم ولا يتصور
الاتيان مصلوبين على جذوع النار والقتات النمامون والجبلاء
بالضم والكسر مع فتح الباء الكبر فالمتكبرون الجبلاء معناه
المتعظمين للكبر على ان الجبلا مفعول له ليخرج المتكبر لا الجبلاء
كاد ورد النكير على المتكبر صدقة ولم يذكر صلى الله عليه وسلم في بيان
هذه الافواج منكري البعث والمشركين ولا حال اهل التقوى
على اطلاق افواجهم وكانه كان سؤال السائل مقصورا على عصاة
الامة لا عن افواج في الاية لانه لا تخصيص في الاية بهذا الحشر
قوله وفتحت السماء وشققت فعبر عن شق السماء الموصوف بكمال
الشدة بفتح الباب اظهارا لكمال قدرته وهذا الحكم تقدير الحفاظ

اي فتحت ابواب السماء فيكون كقوله تع وفجرنا الارض عيونا

لما عرفت لا ابد لو كان القصد الى ذلك لقال وفتحت السماء

ابوابا كما قال وفجرنا الارض عيونا لان قوله فكانت ابوابا

لافادة انها صارت من كثرة الشقوق كان الكل ابواب

ونبه بقوله صارت على ان كانت بمعنى صارت وهذا غير

كشط السماء وهو بعد هذه الحالة وقيل هو عين الكشط

والمعنى يفتح مكان السماء بالكشط فيصير كلها طرق لا يسدها

شئ وهذا تاويل بلا داع كما يمكن ان يقال ان المراد بالكشط

فتح الابواب عبر بالكشط لكثرة الابواب بحيث كانها صارت

كلها ابوابا قوله اذ ترى على صورة الجبال ولم يبق في محل

مشابهتها للسراب فيما اشتهر به السراب من انه صورة

لا حقيقة لها حتى يعبر عن كل ما هو كذلك بالسراب سواء

كان على صورة الماء اولا ويعين التعبير عنها في تشبيه التيسير

اليها بالجبال ولك ان تريد بالسراب ما يخيل انها ماء يعني

يجري الجبال جريان الماء وتسيل سيلا كالسراب فيزيد في اضطراب

متعطشي الحشر وغلبة شوقهم الى الماء قوله موضع رصد الرصد

بفتحتين بمعنى الترقب وقوله او خزنة الجنة المؤمنين يرصدون

سوهم من فيحها في مجازهم عليها لان الله تع حكم بان يرد الجحيم

كل واحد وكله ليعرف المطيعون نعم النجاة منها فيزيد والشكر

والشكر ويعرف المبتلون به نجاة المطيعين فيزيد تحسرهم

ويكثر وا بناء المجتهد ايضا والظاهر ان يفسر المرصاد بمرصاد

الطائفتين ولا يردد الامر بينهما وكانهم ارادوا التخصيص

باهل النار ليكون كسائر قرائنها في اهل النار خاصية او

التخصيص باهل الجنة ليكون مقابلا لسائر القرائن ويكون

الكلام من قبيل اقتران الوعد بالوعيد كما هو عادة القرآن

المجيد وجعل النظم محتملا على تقديرات لا يحمل للطاغين وصفا

لمرصادا بل متعلقا بما بانه الموضع الذي يضمر فيه

الخيل تضمير الخيل ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت

وذلك اربعون يوما وتلك تسمى مضمارا وكذا الموضع الذي

يضمر فيه كذا في الصحاح قوله او مجده يعني المرصاد مبالغة اسم

الفاعل فيكون المجد اسم فاعل من اجد في امر لغة في جد

في الامر اذا اجتهد حتى قولهم فلان جاد مجد في الامر ونقل

عن الص انها مجدة بالحاء المهملة من احد النظر فيقول لا وجه

لتخصيص هذا التوجيه باهل النار اذ يحتمل ان يكون المعنى مجدة

في ترقب اهل الجنة لئلا يتضرروا احد منهم من فيحها والمطعان

الرجل الكثير الطعن اي الضرب بالرمح للعدو قوله وقرأ ان بالفتح

على التعليل لقيام الساعة كانه قيل كان ذلك لاقامة الجزاء

وح ينبغي ان يكون ان للمتقين ايضا بالفتح ومعطوفا عليه

لانه بكليهما يصح التعليل باقامة الجزاء الآن يقال
ترك العطف للتصريح باستقلال كل من الجزائين في استدعاء
قيامها قوله وهو ابلغ واعتماد قراءة لابثين في المبالغة
على قوله احقابا قوله دهورا متتابعة لفظ الحقب لا يقتضي
التتابع وكانه حمله عليه لتبادره من اطلاق الاحقاب
لكن ينافيه ما ورد انه يخرج اهل النار ويقرب الى الجنة
ثم يرد الى النار لزيادة تعذيبهم وقوله وليس فيه اي
في قوله لابثين فيها احقابا ما يدل على خروجهم منها اذ لو صح
ان الحقب ثمانون سنة او سبعون الف سنة كما يريد
انه لو صح ان المراد بالحقب ثمانون سنة وليس المراد
التردد في كون الحقب بهذا المعنى في اللغة لانه اثبته
كتب اللغة كالصحاح والقاموس كما اثبت بمعنى الدهر
وقوله فليس فيه ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب بنفسه
صيغة جمع القلة الا ان يثبت ما ذكره الفاضل الهندي
في حواشي نحو ابن الحاجب ان اختصاص جمع القلة بما دون العشرة
وجمع الكثرة بما فوق العشرة اذا كان للفظ كلا الجمعين فاذا
لم يجئ التكسير الا على احدهما فهو مشترك بين القلة والكثرة
ولم يثبت لجمع الحقب الا الاحقاب واحقب وقوله فلا يعارضه
المنطوق الدال انما يسلم لو لم يصح حمل الخلود على الدهر

على الدهر الطويل قوله او نصب احقابا بلا يذوقون ثم
الى يجعل لا يذوقون فيها صفة احقابا بعود الضمير فيها اليها
لانه لا يندفع به ايهام خروجهم لانه نشاء من جعل احقابا
ظرفا للبثهم ولا يندفع مع ذلك بتقييد الاحقاب بنفي
نحو هذا اذا قيد اللبث المظروف فانه لا يلزم من انتهاء
زمان المقيد انتهاء زمان المطلق قوله يبدلون جنسا
آخر من العذاب نعم فيه ان عذابهم في الاحقاب حميم
والغساق وسوق الآية انهم لا يجدون ما يروحهم و
ينفس عنهم حر النار ويسكن عطشهم الا الحميم والغساق
فالوجه ان يقال ثم لم يكن لهم حميم وغساق فيما بقي
العذاب بالنار قوله لابثين فيها حقبا لكن
وصفهم بالحقب الذي هو حقيقة صفة العام مجازا قوله
لا يذوقون تفسير له اي صفة كاشفة لاحقابا او
جملة مفسرة للجملة السابقة لايهام يتناهى متعلقه
وهو الاحقاب قوله وقيل الزمهرير وهو مستثنى من البرد
يعني كما ان حميما مستثنى من الشراب الا انه اخر
الحميم ولم يقدم حتى يكون على ترتيب المستثنى منه
ليتوافق غساقا ووفاقا ومما ذكر القاموس من معاني
البرد الريق والحمل عليه غير بعيد اي لا ريق في افواههم

من العطش و لا اسوء حالا ممن لا ذيق له قوله

اى جزوا بذلك جزاء وفاقا جواب سوال نشاء من السابق

كانه قيل لماذا جزوا جزاء ابديا مع قلة زمان عصيانهم

ويمكن ان يقدر حالا لأمر السابق مجزيين جزاء وفاقا

وان يجعل خبرا لكانت اى كانت جهنم جزاء وفاقا

ذا وفاق لاعمالهم او موافقا لها اما عدل لقوله ذا وفاقا

يعنى وصف الجزاء بالوفاق بتقدير مضاف او كيله بمعنى

اسم الفاعل وقوله او موافقا يعنى وفاقا مصدر مقدر

موصفة جزاء وذلك المقدر اسم الفاعل او الفعل وقدم

تقدير اسم الفاعل لانه الاصل فى النعت الافراد وان كان

الاصل فى العمل الفعل ويحتمل ان يكون النظم من قبيل رجل

عدل قوله وفاقا من وفقه كذا هكذا فى الكشاف ايضا

ولیشعر بان وفق متعد الى مفعولين لكن فى الصحاح

والقاموس وفقت امرى بالكسر اى صادفته موافقا

وبالجملة وصف الجزاء بالوفاق وصف بحال صاحبه لانه

الذى يصادف جزاءه موافقا للعمل قوله بيان لما وافقه

هذا الجزاء اشارة الى جهة الفصل وهو انه بيان لكون جزاءهم

وفاقا بيان ما يوافقه هذا الجزاء ولك ان تجعله تعليلا

لكون الجزاء وفاقا ووجه كون العذاب الابدى موافقا للكفر

فى الايام القليلة ان الانتفاع بالامر متعلق باعتقاده

والعمل له فى الدنيا فاذا انكروه ولم يعملوا له اصلا فجزاؤهم

الحرمان الابدى من منافعه وعدم مبالاتهم عن نوائبه

فالمراد بعدم رجاء الحساب والتكذيب بالايات الكفر

مطلقا خصا بالذكر لكونهما علتين فى الكفر وذكر الباقى اجمالا

بقوله وكل شىء احصيناه كتابا كانه قال وفعلوا اشياء

احصيناها كتابا فعلى هذا لا يكون قوله وكل شىء احصيناه

كتابا اعتراضا قوله وكذبوا باياتنا كذابا فى القاموس كذب

بالامر تكذيبا وكذابا انكره وفعال بمعنى تفعيل مطرد شائع

فى كلام الفصحاء فى الكشاف فى كلام الفصحاء وهو مصدر

كذب اثبت ابن الحاجب فى مقدمته الكذاب بالتخفيف ايضا

مصدر التفعيل وفى الانسب حمله بمعنى المشدد قوله والمكاذبة

عطف على التكذيب ولم يحمل المشدد على معنى المكاذبة لانه شاذ

فى المفاعلة لمن قرأ بتشديد الراء قوله فانهم كانوا عند

المسلمين كاذبين وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهما

مكاذبة تبكيت لان المكاذبة كما هو شان المفاعلة مقابلة

الكذب الحقيقى ولو تجوز واستعمل فى مقابلة الكذب الاعتقادى

بالكذب الاعتقادى بان يقال لكل منهما ما هو كذب فى اعتقاده

ما هو كذب فى اعتقاد الاخر والمناسبة مقابلة ما هو صدق

في اعتقاد مطابق كذب في اعتقاد الآخر كل منهما باعتبار انه

كذب في اعتقاد السامع مكاذبة فتجيد جدا فتأمل قوله

دعلى المنيف لجوز ان يكون ما لا بد استدراك على الكشاف

حيث فصل الحال بتقدير جعله بمعنى المكاذبة قوله ويجوز ان

يكون للمبالغة نفي تأييد لاحتمال الحال نظرا الى ان يثبت ان

احتمال كونه جمعا ارجح ولكن ان ترجح باستغنائه عن تقدير

الموصوف وارتكاب التجوز في الوصف به قوله وقرئ بالرفع

على الابتداء والنصب للاضمار على شريطة التفسير والموضع

موضع اختيار الرفع لعدم قرينة خلافه فلابد لاشتهار قراءة

النصب من جهة ويمكن ان يقال النصب مختار لا لتباس

المفسر بالصفة لاحتمال كون كتابا مصدرا لفعله المقدر ويكون

التقدير وكل شيء احصيناه كتب كتابا ويكون كتب

خبر كل شيء والاوجه عندي انه منصوب بالعطف على

اسم ان واحصيناه كتابا عطف على خبره والجمل الثلاث

بيان لكون الجزاء المذكور موافقا لاعمالهم لان الجزاء الموافق

انما يكون بصدور افعال موجبة عنهم وظلمها وعدم

فوتها على الله ويجوز الرفع للعطف على محل اسم ان ليس

هذه الجملة اعتراضا والظاهر ان الكلام تمثيل لصون

ضبط الاشياء في علمه تعالى بضبط المحصي المجد المتقن

75

لتفهيمنا بدل

فيه للضبط بالكتابة والا فهو تعالى مستغن عن الضبط وهذا

التمثيل لتفهيمنا والا فالانضباط في علمه تعالى اجل واعلى من ان

يمثل بشيء قوله مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات

والاظهر انه مرتبط بقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا

الا حميما وغساقا اي اذا ذاقوا الحميم والغساق فيقال

لهم ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا واخر الجمل بينهما اعتراضية

قوله مجيئه على طريق الالتفات للمبالغة ووجه المبالغة

انه يحضرهم في وقت الامر مع غيبتهم لكمال الاهتمام بامرهم

بالذوق ولو قدر القول لم يكن التفاتا قوله وفي الحديث

هذه الآية اشد ما في القرآن على اهل النار وكيف لا وهم

يخاطبون بهذا في محل لا يخاطب فيه الا بكلمة الترحم ويخاطبهم

به ارحم الراحمين ويجعل هذا الامر مسببا عن افعالهم وفيه ما لا

يخفى من التحسر على ما فاتهم ويتوعدهم وعيدا اطلق فيه بانه لا

لا يزيدهم ابدا الا عذابا وقال في الكشاف وهي آية في غاية

الشدة وناهيك بلن نزيدكم وبدلالته على ان ترك الزيادة

كالمحال الذي لا يدخل تحت الصحة وبمجيئها على طريق الالتفات

شاهدا على ان الغضب قد تبالغ هذا ويحتمل ان يكون المراد انه

اشد في القرآن على اهل النار فانه اذا بلغهم هذا الوعيد

ولم يخافوا منه فقد قبلوا العذاب الابدي في مقابلة الكفر

بخلودهم

فلا عذر لهم يوم القيمة في الحكم عليهم بخلود النار قوله ان للمتقين
مفازا يؤكد صريح قوله فلن نزيدكم الا عذابا ويوجب الفضل
فتامل والمتقى ادناه المتقى من الشرك واعلاه المتقى عن النعيم
الى ما سوى الله وبينهما مراتب لا تحصى وفوزهم على حسب
هذه المراتب متفاوت والفوز النجاة من النار ويعدى بعن
والظفر ويعدى بالباء والهلاك ضد فقوله حدائق واعنابا
ثم البدل والفوز ان كان بمعنى النجاة من النار والظفر
بالمطلوب فالبدل بدل الاشتمال وان كان المراد منه محل الفوز
فالبدل بدل البعض كيف ومحل الفوز الجنة وحدائق فيها
انواع الاشجار المثمرة والاعناب اى الكروم بعضها وقوله
وكاسا ان كان عطفا على حدائق فبدل اشتمال لا محالة وان
كان عطفا على مفازا فليس بدلا والاول ابلغ وقد صح الله
تع في هذه الاية الكريمة التذاذ اهل الجنة بجميع اللذات
الحسية حيث تضمن ذكر الحدائق لذة البصر بالتماشي اذ
لا تخلو الحدائق عن الرياحين والخضر والزهر ولذة الذائقة بثمارها
اللذيذة وقد صرح بالاعناب المرجحة بها وتضمن ذكر الكواعب
لذة البصر واللامسة وتضمن ذكر الكواعب وعدم سماع اللغو
الكذب المتضمن سماع الكلام المفيد الصادق لذة السامعة
وفيه اشارة الى ان لا لذة للسمع فوق سماع المفيد الصادق

الصادق ولا مكروه عند كراهية اللغو اذ الكاذب ولهذا
مر ما على اللسان الذي خلق للاحسان في حق الاذان وفي
عدم سماع اللغو والكذب تمييز خمر الجنة عن خمر الدنيا فانه لا
يوجب التكلم بما لا يعنيه كخمر الدنيا وفيه نساء الجنة والدنيا
بالحق ليست كنساء الدنيا منبع الاكاذيب ولعل المراد
بالكاس الملآن ابدا لانه لا ينقص بالاكل منها قوله فكلت
ثديهن اى استدارت كتفلكت والاتراب جمع ترب بالكسر
واللدات جمع لدة وهي المتساوية في السن وفي بعض التفاسير
نساء الجنة كلهن بنات ستة عشر ورجالها ابناء ثلثة وثلثين
قوله ملآنا من ملئى كسمع لا من ملأه كمنعه حتى يرد بان بناء فعلان
لا يجي من المتعدى وفي القاموس وهو الكاس ملأها وكاسا
دهاقا ممتلية او متتابعة فتفسير الكشاف الدهاق بالمترعة
اوفق من التفسير بالملآن قوله اذ لا يكذب بعضهم بعضا في
الكشاف ولا يكذب او لا يكاذبه واختصر القاضي اقتصارا
على بيان وجه يحصل اصلا اعتمادا على انسياق الذهن الى وجه القرآة
الاخرى ولك ان تقول عبارة القاضي اذ لا يكذب بالتخفيف على
الجمع اذ بنفي الكذب ينتفي المكاذبة والتكذيب ايضا لان المكذب
ان كان محقا فقد كذب من كذبه وان كان مبطلا فقد كذب حيث
كذب قوله جزاء من ربك اضاف جزاء المتقين الى ذاته وعبر عن ذاته

بالرب تكريماً لهم واشعاراً بانه لا يزال يربيهم ولم يضف
جزاء الطاغين اليه تبعيداً لهم عن الاكرام واشادة الى
ان ليس له بجزائهم ذلك الاهتمام قوله وقيل منتصب به نصب
المفعول به فيه ان النحاة ذكروا ان المفعول المطلق لا يجوز
ان يعمل الا اذا كان عامله محذوفاً وجوباً ويمكن ان يقال وجب
حذف عامله جزاء لجعل فاعل فعليه وسعديك متعلقا به فهو
كلبيك وسعديك قوله بدل من ربك وقد رفعه الحجازيان
نافع امام مدينة وابن كثير امام مكة وابو عمرو على الابتداء
الاحسن ان يجعل رب السموات صفة مادحة لربك مجروراً
او مرفوعاً على القطع فيتحد القراءتان معنى والمراد بما بينهما في
الاية جنس ما بين السموات والارض فلا يشذ عنه حرف
الارض وبين بينها قوله الرحمن صفة له يعني لربك او رب السموات
والارض قوله الا في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وحده على
انه خبر محذوف هكذا في بعض النسخ وفي بعضها الا في قراءة ابن عامر
وعاصم ويعقوب وحده ووافقه حمزة والكسائي في جر رب
ورفع الرحمن على انه خبر محذوف ولا يحصل للنسخة الثانية
ولا يظهر وجه قوله وحده مطلقا وما في الجاز البيان من جمع
الشاطبي يخالف ما ذكره حيث قال قراءة ابن عامر والكوفيين
رب السموات خفضاً بدلاً من ربك والباقون رفعاً على الابتداء

الابتداء وقراءة عاصم وابن عامر الرحمن خفض على انه
تابع للرب والباقون رفعاً اما حمزة والكسائي فالرحمن
على قراءتهما مبتدأ وخبره لا يملكون او يكون خبر المبتدأ
محذوف تقديره هو الرحمن واما رفعهما فان رب السموات
مبتدأ والرحمن خبره او بدل منه ويكون الخبر لا يملكون
قوله لا يملكون منه خطاباً فيه توهم منافاة لثبوت
الشفاعة فان الشفيع فيه فيندفع تارة بحمله
على عدم مالكية خطاب من عنده وعدم قدرة احد على
ان يتصرف فيه بزيادة او نقص الا انه قال الكشاف
في تحريره اي ليس في ايديهم مما يخاطب به الله ويأمر به
في امر الثواب والعقاب خطاب واحد يحمل النفي على
دهولاء يأتي مالكية خطابين او اكثر الا ان يشتمل الا
كل منه طريق الاولى لكن في الحمل على استغراق النفي عنه
عن مادة تخصيص لما دون بالشفاعة منه وكذا ان يحمل
على نفي مالكية خطاب منه بان يدعوه احد ان يخالف
مراده خطابه بالقهر وبالعكس وحمله النقص على خطاب
الاعتراض قوله الواو لاهل السموات والارض هذا اعا
بتم لو لم يكن لما بينهما اهل فوقهم بان هولاء الذين هم
افضل الخلائق هذا الناس خرجوا على اعتقاد اهل السنة

واختيار طريقة الاعتزال فان الحليمي وغيره من اهل السنة
جعلوا الملائكة افضل من البشر وهذا البيان يحمل هم لا
يتكلمون للروح والملائكة واما لو جعل كضمير لا يملكون فلا
يحتاج في تحصيل عدم تكلم غيرهم الى طريق الاولى قوله اذا لم
يعتقدوا ان يتكلموا صوابا قد دفع به ما يشكل في النظم
من انه لا حاجة الى قوله وقال صوابا بالوجهين احدهما انه لا
اذن الا لمن قال صوابا وثانيهما ان الروح والملائكة
لا يقولون الا صوابا ووجه الدفع به ان المراد انهم لا
يقدرون على التكلم بالصواب الا باذنه ولا يكفي في التكلم
كون الكلام صوابا هذا مراد الكشاف حيث قال هنا اي بطناه
ان يكون المتكلم منهم ماذونا له في الكلام وان يتكلم بالصواب
فلا يشفع لغير مرتضى لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى
قوله الكائن لا محالة تفسير للحق الذي هو صفة اليوم وضمير
ذلك اليوم اي لا ينبغي ان ينكر وفصله عما سبق لانه مؤكد
ومقرر له اذ جميع ما سبق لانباء في ذلك اليوم | فمن شاء
اتخذ الى ربه ثوابه اشارة الى حذف المضاف وامام ح
الى حذف المضاف لان رجوع كل امر الى ربه ليس بمشيئة
بل كل امر يرجع اليه لا محالة انما المعلق بالمشيئة الرجوع
الى ثوابه فان العبد مختار في الايمان والطاعة ولا ثواب

ثواب الابرار بكليهما باعتبار قوله بالايمان والطاعة
ليدل على اشتراط الثواب بالطاعة لكون العمل جزءا من الايمان
بل لانه لا يكفي الايمان ولا بد من الاقرار باللسان وانما
قدر الثواب ولم يأخذ الرجوع الى ذات الرب لان الكافر
ايضا راجعا اليه لكن لعذابه قوله وقربه لتحققه اي
لتحققه فيما بعد الا فالمتحقق في الماضي ليس قريبا والهذا
قيل ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت والحاجة الى
توجيه القرب لو كان يوم ينظر المرء ظرفا مستقرا اي
قريبا كائنا يوم ينظر المرء ما قدمت اما لو كان ظرفا لغوا
للقرب فلا حاجة اليه لانه فهذا اليوم قريب لا فصل بينه
وبين المراد قوله يرى ما قدمه من خير وشر ليس تفسير
ما قدمت يداه حتى لا يلائم ترديدها بين الموصولة
والاستفهامية بعد الجزم بكونها موصولة بل بيان حاصل المعنى
قوله وما موصولة منصوبة بينظر والعائد محذوف اي ما
قدمته يداه وكانه لهذا قدم الكشاف الوجه الثاني الا
ان في الوجه الثاني ايضا حذفا اي ينظر جواب ما قدمت يداه
وكانه لم يلتفت الكشاف اليه لانه شاع هذا الحذف
واستمر بحيث نفهم المقصود كانه من نطاق اللفظ الا ان جعل
الموصول مفعولا اعذب من حيث المعنى من جعل الاستفهامية

فالمخرج الفاضى قوله وقيل لحشرها بر الحيوانات وقيل
لما احتقر ابليس آدم حين قال خلقتني من نار وخلقته من
طين ورعاي درجات المخلوقين من التراب تمنى ان يكون
ما احتقر وهذا معنى لطيف مذكور في الكشاف مع ساير ما ذكر
ههنا وكانه انما ترك مما شاع عن تخصيص الكافر بابليس مع
عدم ما يوجبه ولحمل على المؤمن وكمل النظر ناظر بهجة وسرور
فيكون مقابلا لقوله ويقول الكافر الاية ويكون منى حسنا
قوله او نفوسا غرقة في الاجساد عطف على قوله ارواح الكفار
ولا تقابل بينهما وهما متحدان بقرينة حمل الناشطات على
جماعات ارواح المؤمنين والتحديد بينهما باعتبار ان
الاول اشارة الى حذف مفعول النازعات والثاني الى جعل
غرقا مفعولا لها بجعل الغرق بمعنى المفعول اي نفوسا مغرقة
في الاجساد والغرق كالكدر والخشن صفة مشبهة من غرق في الماء غرقا
بالتحريك على ما في الصحاح لكن الغرق بالسكون اسم بمعنى الا
غراق فالاولى او نفوسا مغرقة لئلا يتوهم كون الغرق
بالسكون كالغرق بالتحريك لا ذما قوله اي تخرج ارواح
المؤمنين برفق من نشط الدلو من البير اذا اخرجها ويحتمل
في اخراجها سبح الغواص الذي يخرج الشئ من اعماق
البحر فيكون الناشطات نشطا والسابحات سبحا

79

سبحا اشارة الى طايفة متوجهة الى ارواح المؤمنين ويكون
اخراجهم بالدخول في ابدانهم والوصول الى اعماق ابدانهم
والانسب من التعبير عنهم بالناشطات انهم يخرجونها وتقعد
خارج البدن كالناشطة للدلو الخارج من البير لكنه ارواح
المؤمنين تسرع في الاجابة وتميل الى الخروج بمجرد الدعوة
الا انه جعل التعبير بالناشطات بمجرد الاشارة الى الرفق
وفي التاج ان النشط حل العقدة برفق فلو جعل الناشطات
من النشط بهذا المعنى لكان اوفق للاشارة بالرفق قوله
فيسبقون الى ما امروا فيدبرونه امره اي امر بامره
والاظهر فيدبرونه قوله او صفات النفوس الفاضلة
حال المفارقة اي حال كمال الاستغراق وتلاعبها فللمنه
لحال السلوك او حال الموت ونزعها عن الابدان نزعا شديدا
عبارة عن قطع تعلقها بالابدان بالكلية وقوله من اغراق
النازع في القوس بمعنى مدها على ما في الصحاح اي الغرق
بمعنى النزع الشديد للنفوس ماخوذ من غرق النازع
في القوس ومنقول عنه وقوله حتى تصير من الكلام اسم
فاعل او مفعول ولا يبعد ان يقال ان النازعات اسما
الى النفوس المنتهية عن قبائح الاعمال من نزع عنه نزوعا
انتهى عنه على ما في القاموس بالاغراق في مامورات

الشرع والناشطات نشطا اشارة الى خروجها بالانتهاء
عن القبائح والتمسك بالاعمال الحسنة عن لوازم البشرية
الى الصفات الملكية والسابحات سبحا اشاره الى
اسراعها فى اجابة داع الشرع اسراع الملائكة فى الاجابة
والسابقات سبقا اشارة الى بلوغها مرتبة الامامة وان
يتبعها جماعة والمدبرات امرا اشاره الى تدبيرها امر
من اقتدى بها قوله تنزع القسى جمع قوس مقلوب قووس
تحرزا عن الضم على الواو وفى الصحاح نزع فى القوس
مدها فتامل قوله واما حرف فى حذف ما يدل على قيام الساعة
او جواب القسم وهو ليقومن الساعة لدلالة ما بعده
عليه وقوله يوم ترجف الراجفة وقع فى فرج النظم بما قبله
بدلا عن قوله ما بعده فيدل على انه قصد هذا قوله وهو منصوب
من هو عطف تامل فنصبه يجوز ان يكون لفظيا وان يكون
محليا كما يتبين فى محله واعترض على جعل يوم ترجف الراجفة
وهو يوم النفخة الاولى ظرفا لقيام الساعة بان الساعة بعد
النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة واجيب باعتبار كون
زمان النفختين الاولى والثانية زمانا واحدا ممتدا حتى يكون
قيام الساعة فى بعض ذلك الوقت ويندفع به اشكال كون
تتبعها الرادفة حالا من الراجفة ايضا ولحن نحو بحذف

المحذوف ليأتين ونجعل يوم ترجف فاعل المحذوف مرفوع
المحل ونجعل تتبعها الرادفة صفة للراجفة بجعلها فى حكم النكرة
لكون التعريف للعهد الذهنى نحو امر على اللئيم يسبنى قوله
والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التى يشتد حركتها
فيكون اللام للعهد الخارجى ولهذا صار قوله ترجف الراجفة
كلاما مفيدا ولك ان تحمل الراجفة للاستغراق اى كل ما
شأنه الرجف والتهويل فيه اكثر قوله او الواقعة التى ترجف
الاجرام عندها وهى النفخة الاولى التى ترجف الاجرام عندها
يريد ان التعبير بالراجفة مجاز من قبيل جعل سبب الرجف راجفا
وكذا اسناد ترجف اسناد الى السبب قوله من الوجيف
هو مصدر بمعنى الاضطراب ولا دلالة فى لفظ الواجفة
على الشدة الآن بل له استفاد الشدة من الحمل قوله اى
ابصار اصحابها خاشعة يعنى اضافة الابصار الى القلوب
لادنى ملابسة وهى ان الذل الظاهر فيها ناشئ فى القلب من الخوف
فكأنها ابصار القلوب حيث اثر فيها حالها فقوله ولذلك اضافها
اليها واما وصف الابصار بالذل والدليل اصحابها
لان اثر الذل انما يظهر فيها لان الذليل ينظر الى كل امر نظر المتوقع
للاحسان والعزيز لا ينظر الى احد الا ترفعا او ينظر نظر المترفع
المتكبر المنان ولك ان تريد بابصارها بصائر القلوب
ابصارها

اي صادفت البصاير في ليلة لا تدرك شيئاً فكنى بنزولها
عن عدم ادراكها لان قوة البصيرة اعماها بالادراك واعلم
قوله ايتنا لمردودون في الحافرة بيان لسبب وصف القلوب
وذلها اصحابها وهو انهم يقولون انكاراً لهذا القول قوله
على النسبة لقوله تع عيشة راضية يعني يجعل الحافرة صيغة
النسبة كلابن وتامر لان الطريقة لا تقوم بها الحفر بل
يكون لها نسبة الى صاحبها كما يجعل في عيشة راضية كذلك
او يكون من قبيل تسمية المفعول باسم الفاعل فان الطريقة
هي المحفورة وهذا الذي عني بقوله او تشبيه القابل بالفاعل
وقوله عيشة راضية جعل منه فما يوهم بيانه من تخصيصه بالاحتمال
الاول ليس بذاك قوله وقرأ في الحفرة بمعنى المحفورة
يعني بمعنى ما هو محفورة في الواقع لا انه اريد به مفهوم المفعول
اذا اشتقاقها من حفر اللازم الذي هو مطاوع حفر مجهولا
فيكون المعنى على الصفة المشبهة الا انها متحدة بالذات
مع المحفورة كما ان المنقطع والمقطوع متحدان بالذات مختلفان
بالمفهوم قوله اذا كنا عظاما نخرة على الخبر فيكون في تقدير
اذا كنا عظاما نخرة فيكون ضما استهزاء بعد الاستفهام
انكاراً والاظهر انه متعلق بمردودون قوله نخرة وهي ابلغ الا
ظاهر ان ناخرة مثل نخرة للازدواج بما قبلها وما بعدها فيتحد

القرآتان معنى ويكون كلتاهما متشاكلة في
المبالغة قوله والمعنى انها ان صحت يعني اذا في تقدير ان
صحت واختيار اذا الدلالة على التحقق لمزيد الاشتراك
قوله اليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك
او يسهل عليك دعوة قريش وقبائل العرب وتستحي في اتمام
التبليغ اذ تعلم ان موسى امر بدعوة من هو اكبر منه وابى
من تدعوهم وانهم امرهم قوله اذ ناداه متعلق بالحديث اي
حديثه الواقع في هذا الوقت وفيه ان بعض القصة
وهو اتيانه الآية الكبرى لم يكن في هذا الوقت فالتقدير
اذكر اذ ناداه قوله قد مر بيانه في سورة طه وهو انه اسم
موضع بالشام يصرف اولا يصرف او بمعنى مرتين مصدر
للنداء او التقديس قوله وقرأ تزكى بالتشديد وهو الاصل
تتزكى جعل التاء زاء وادغمت فيها قوله وهذا كالتفصيل
لقوله فقولا له قولا لينا اي لعله يتذكر في سورة طه
وجه كونه كالتفصيل على ما بينه هنا انه امر في صورة
العرض والمشورة وله وجه آخر يدركه ذو البصيرة
وهو ترك المواجهة بانك كافر طاغ الى الايماء اليه
بالتزكي وترك التصريح بانك جاهل والخشاء الى الايماء
اليه باتباع الهداية الحقيقية والتنبيه على ان موسى

هو الاصل في الامر بالتبليغ حيث افرده هنا بالخطاب
مع مشاركة هرون له هناك قوله فاراه الاية الكبرى
اى فذهب وبلغ يعنى في الكلام ايجاز حذف اذ لا بد
قوله فاراه عما قبله بدون هذا التقدير والاظهر ان
التقدير فذهب وبلغ وطلب المعجز قوله وهي قلب
العصا حية وقوله فانه كان المقدم والاصل
لكونه الكبرى والمفضل عليه عند الكشاف اليد البيضاء
حيث قال والاخرى كالتبع لها لانه كان يتقيها
بيده فقيل له ادخل يدك في جيبك آوا باهما جميعا
الا انه جعلهما واحدة لان الثانية كانها من جملة
الاولى لكونها تابعة لها والظاهر ان المفضل عليه عند
القاضي باقي المعجزات لكن يبقى اذ لو لم يكذب لم يات
بمعجزة اخرى واشار الى وجه تنزيل المجموع منزلة الواحدة
بقوله فانه باعتباره لانه كالواحدة وقد عرفت لها
وجه آخر مما نقل عن الكشاف قوله ساعيا في ابطال امره
على هذا التوجيه قوله فحشر تفصيل لقوله تعالى قوله فحشر
فجمع السحرة او جنوده ويقتضي التقدير الاول ان
الواقع عقيب التكذيب والعصيان جمع السحرة والثاني
ان جمله نكالا عقيب حشر الجنود حتى قومه بنى

بنى اسرائيل عنه قوله فنادى في المجمع بنفسه او بالمنادى
او منادية يعنى اسناد النداء الى السبب ويؤيد الاول
قوله فقال انا ربكم الاعلى اذ المنادي لم يقول فرعون ربكم الا
على الآن يقدر فقال يقول فرعون انا ربكم الاعلى وفي بعض
انا ربكم الاعلى من كل من يلي امركم وهو ظ وفي البعض انا ربكم الاعلى
كل من يلي امركم فيوهم انه مفعول الاعلى وافعل لا ينصب بتقدير
الفعل الناصب للمفعول اي ضربت زيدا والتقدير في عبارة
القاضي علوت كل من يلي امركم قوله اخذا منكالا لمن داه او
في الآخرة للاعتبار في الدنيا اذ ليس الآخرة دار الاعتبار
واضافة النكال الى الآخرة بمعنى في هذا التوجيه باعتبار
الاخذ لا الاعتبار والاعتبار بالاخذ في الآخرة في الدنيا لاخبار
الانبياء به واذا اريد بالآخرة والاولى الكلمتان فالاضافة على
هذا التقدير بمعنى اللام لادنى ملابسة وهو كون النكال
مختصا بالكلمة الآخرة مثل اختصاص المعلول بالعلل به وقوله
او للتنكيل اشارة الى جعل النكال مفعولا له وقوله فيهما
اشارة الى ان الاضافة الى الظرف لكون الآخرة مقابلة
للدنيا وقوله اولهما اشارة الى ان الاضافة الى السبب
بجعل الآخرة والاولى عبارة عن الكلمتين قوله ويجوز ان يكون
مصدرا مؤكدا المصدر المؤكد لا يفيد الا ما يفيد فعله حتى لو اد

فيه فائدة ولو بالاضافة الى شيء نحو ضرب الامير فليس
بمؤكد فكون نكال الآخرة مصدرا مؤكدا مشكل وحله ان
الاضافة قسمان الاول الاضافة الى غير معمول الفعل ففيه
مزيد فائدة والثاني الاضافة الى معمول الفعل نحو يعيذ حذفه
نحو معاذ الله فان الاصل اعوذ بالله معاذا فليس فيه
ما يزيد على الفعل وفي هذه الصورة يجب حذف العامل صرح به
الرضي فالاصل هنا نكل الله به في الآخرة والاولى تنكيلا وقوله
الكشاف فكانه قيل نكل الله به نكال الآخرة والاولى بصورة
التقدير الفعل لا الرد الى الاصل من كل وجه قوله مقدرا بفعله
الصواب مقدرا فعله صرح به المحقق التفتازاني في مثله
في شرح التلخيص قال ام السماء اشد خلقا يعني السماء اشد
خلقا منكم قال لم يكن النظم صريحا في المقصود والمنكر بالنسبة مزيد
البيان بين المقصود بقوله بناها ثم فصل البناء لان كل ما ذكره
مما فعله في خلق السماء اشد من البعث وتفصيل ذلك البيان
قال القاضي ثم بين كيف خلقها بقوله ثم المشيرة الى التفاوت بقوله
ثم بين اشارة الى ان قوله بناها عطف بيان لما سبق فلذا
فصل وقوله ثم بين البناء اشارة الى ان قوله رفع سمكها مع ما عطف
عليه بيان له فصل لقوله بناها وينبغي ان يحمل على انها بدا له
من غير امداد على بنائها من غير سبق اساس قوله فمدلها

اي داقامها في القاموس كلها الحمة عدلية قوله منقول
من غطش الليل من ضرب باعجام القاموس يعني نقله
اللازم الى المتعدية بالهمزة قوله وانما اضاف الليل لانه يحدث
بحركتها ويمكن هذا التوجيه في ضحيها كما يمكن ان يقال ههنا
ان وجه الاضافة انه يحدث بغروب شمسها ولا يبعد ان
يقال اضافهما الى السماء لانهما اول ما يظهر في السماء قوله
يريد النهار بظاهره تفسير لقوله وضحيها على طبق ما في
الكشاف لكن الواجب ح يريد ضوءها كما في الكشاف وكانه
جعل تفسيرا لقوله واخرج ضحيها يعني اريد باخراج ضوء شمسها
اخراج النهار قوله والارض بعد ذلك دحيها في قوله تعالى
خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء والعكس التوفيق
بانه خلق اصل الارض قبل السماء ودحيها بعده لان خلق
ما في الارض بعد الدحو وتكلف القاضي في هذه الآية بان المراد
وتوقف الارض بعدما عرفت من السماء ويمكن نقول بعد ذلك
وهذا كما في قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم يعني خلق الارض بعد ما
سمعت في السماء والمراد التأخر في الاخبار قوله وهو في
الاصل لموضع الرعي يمكن حمله عليه لان المرعى كان مضمرا
في بطن الارض اخرج بعضها والرعي المضاف مكسورا
الفاء بمعنى الكلاء والمعرف باللام مفتوح الفاء بمعنى المصدر

قوله دبيان للاهوال الالهو للكسبي والسكنى لايبا في الابلاء
والمرعي كذا في الكشاف وقوله وتجريد الجملة عن العاطف دون ان
يقول والفصل يمكن توجيهه بانه حال قوله وهو مرجوح لان العطف
على جملة فعلية هذا اذا كان قوله والارض بعد ذلك عطفا على
قوله رفع سمكها وهو لا يناسب لانه لا يصلح بيانا لبناء السماء
فينبغي له تقدير معطوف عليه فاما يقدر فعل ما فعل في السماء
او يقدر السماء وما يتعلق به مخلوق له تع وعلى هذا الوجه فالرفع
ليس بمرجوح قوله متاعا لكم ولانعامكم فيه ايقاظ للغافل بان
التمتعات البدنية من هذه المخلوقات مشتركة بينه وبين
الانعام فللعاقل ان يطلب التمتع بجعله من الكرام والاستدلال
بها على قدرة القادر العليم العلام وسائر صفات الجلال والاكرام
قوله اي يعلو بمعنى تغلب فان طم جاء بمعنى علا اي غلب وما بمعنى
علا النجوم ونحوها والمناسب هو الاول فاعرفه ويمكن ان يكون
المراد بالطامة كونها غالبة على كل من يصيبها ولا يمكنه دفعها
وح وصفها بالكبرى مفيد بخلاف ما اذا اريد غلبتها على سائر
الدواهي فان وصفها بالكبرى ح غير مفيد قوله يوم يتذكر
منصوب او مفتوح ومن وجوه نسيان ما سعى كثرته وعدم
وفاء الحافظة بضبطه قوله وهو بدل من اذا جاءت ولكن ان
تجعله بدلا من الطامة فيكون مرفوعا محلا مفتوحا لفظا او يكون

ويكون الطامة الكبرى حقيقة ذلك التذكر والبروز لان حسن
العمل يغلب كل لذة وسوءه كل مشقة وكذلك بروز الجحيم مع
الابتلاء به يغلب كل مشقة ومع النجاة منه كل فرح قوله لكل
خطاب للرسول والاولى جعله خطابا لكل احد فتوجه الى قراءة الغيبة
وانما خصصه بالكفار حيث قال لمن تراه من الكفار ولم يبين في الكشاف
لان تخصيص الخطاب بالنبي يقتضي ان يكون لتهديد معاندية فالمراد
لمن تراه في الدنيا والاتمام لرؤيته في الآخرة لتخصيصه عليه الصلوة
والسلام قوله وجواب فاذا جاءت محذوف يدل عليه يوم يتذكر
يعني يرى عمله ويعاقب بالجحيم لسوء عمله وينجو بحسن عمله وقوله
او ما بعده من التفصيل اما عطف على قوله محذوف او على يوم يتذكر
اي يدل عليه ما بعده وهو تخلف الناس فاما من طغى قوله اللام
فيه سادة مسد الاضافة في الكشاف وليس الالف واللام
من الاضافة ولكن لما علم ان الطاغي هو صاحب الماوى ترك الا
ضافة فتدبر قوله وهي فصل لا محل له من الاعراب او مبتدأ و
لم يقصد به الفصل وكانه جعل الطاغي اعم من الكافر والعاصي فلم
يفسر قوله هي الماوى بانه ليس له ماوى سواها كما في قوله
فان الجنة هي الماوى الا انه يأباه قوله حتى كفر في قوله فاما من
طغى حتى كفر فانه يدل على انه خص الكلام بالكافر الا ان يتكلف
بجعل المآل حتى كفر بعضهم كما يقال قتل بنو فلان والقاتل بعضهم

قوله مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبداء او المعاد يعني ان
الرب منزه عن المقام فالاضافة اليه لادنى ملابسة انه
مقامه بين يديه فان قلت لابد من العلم بالمعاد ليخاف من
مقامه بين يدي ربه فما الحاجة الى العلم بالمبداء قلت لو لم يعلم
المبداء لم يخف مقامه بين يدي ربه لان المبداء هو الرب
قوله منتهيها ومستقرها اصل اليوم المتباعد كالشخص المتباعد
السائر الذي لا يمكن الوصول اليه ما لم يستقر فجعل وقت ادراكه
مستقرة قوله في اي شيء انت من ان تذكرها ظاهره انه منع
عن تعيين الوقت وقوله فان ذكرها الخ يدل على ان المنع الذكر وتعيين
كلاهما الا ان يحمل ذكرها على الذكر على سبيل التعيين ويكون المنع
بوجهين انه يزيد النبي ولوجب الله ان يكفيه عن كل ما سواه
والاشراط جمع شرط بالتحريك بمعنى العلامة قوله فما استأثر
الله بعلمه وهو الصحيح قال في الصحاح استأثر فلان بالشيء
استبد به قوله وقيل فيم انكار لسؤالهم اي فيم سؤالهم بمعنى امر
عظيم لا ينبغي ان يسأل عنه قوله وقيل انه متصل بسؤالهم اي
يسألونك عن الساعة ويقولون ما مبلغ علمك به فقوله والجواب
مبتداء وخبره قوله الى ربك منتهيها قوله وهو لا يناسب تعيين
الوقت وجه عدم المناسبة انه يتعين الوقت ربما يستبعد
المسافة بلبثه وبين الساعة ويعتمد على انه باستدراكه

كي ذنوبه بخلاف ما اذا ابهم فانه يزيد خوفه باحتمال كمال القرب
قوله وتخصيص من يخشى لانه المنتفع به او المراد من يرجى خشيته
فان الانذار بهذا الرجاء قوله وعن ابي عمرو منذر بالتنوين
والاعمال على الاصل يعني الاصل في الاضافة اللفظية عكسه
لانه لا معنى لها وانما هي لمجرد التخفيف وفي قوله لانه بمعنى الحال
بحث والظاهر انه للاستمرار لان النبي عم انما هو منذر من
في الماضي والحال والمستقبل و [illegible]
والمستقبل والمقصود منه على انها وزعم الانذار الى تعيين
الساعة مطلقا لا في الحال وح يكون الاصل الاعمال محل بحث
لان اسم الفاعل واسم المفعول اذا كانا للاستمرار فهما جهتان
ماضويته يضاف باعتبارها معنى وحاليته واستقباليته يعمل
باعتبارهما ويضاف لفظا كما حقق في محله قوله لم يلبثوا في
الدنيا او في القبور او في كليهما وهو الانسب قوله ولذلك
اضاف الضحى الى العشية وذلك ان يحمل الضمير الى الدنيا اي
ضحى الدنيا الا عشيته او ضحى يوم كان مقداره خمسين الف سنة

سورة عبس

قوله روي ان ابن ام مكتوم في الكشاف ام مكتوم ام ابيه واسمه
عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لوي
وقال الشيخ ابن حجر الاصح ان اسمه عمرو وان ام مكتوم امه
لا جدته وان الاشهر في اسم ابيه قيس بن زائدة ولم يذكر

في شبه مالكاد لا ربيعة قوله وعنده صناديد قريش جمع صنديد
عني السيد قال في الكشاف هم عتبة وشيبة ابناء ربيعة
وابو جهل بن هشام وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعباس
بن عبد المطلب والشيخ ابن حجر ذكر بدل العباس عياش بن ابي
ربيعة وقوله قطعه اي قطع ابن ام مكتوم لكلامه عليه السلام
او كلا الضميرين له صلى الله عليه وسلم قوله مرحبا بمن عاتبني فيه ربي
مرحبا مفعول به لمحذوف اي اتيت مرحبا اي مكانا واسعا
وقوله بمن عاتبني متعلقا بمحذوف اي رحبت بمن عاتبني في
الصحاح رحب به ترحيبا قال له مرحبا عقيب صلى الله عليه وسلم
قوله مرحبا بمن عاتبني لئلا يخفى على ابن ام مكتوم لكونه اعمى
ان الترحيب كان له قوله علة لتولى او عبس على اختلاف المذهبين
البصري والكوفي في اولوية اعمال الفعل الاول او الثاني وفيه ان
العلة تكرار سؤاله وكونه سببا لقطع كلامه صلى الله عليه وسلم
لا مجيء الاعمى الا ان يقال المجيء على وجه الخاص جعل علة والاولى الا
صون عن شائبة التكلف جعله ظرفا والاعمى ان قراءة ان يستدعي
ان يجعل ان جاءه الاعمى متعلقا بالفعل العام المفهوم من عبس
وتولى اي فعل الامرين لان جاءه الاعمى وانما قال لعله لتولى
او عبس ومن يقول منصوب بتولى او عبس للخلاف في ان اي
ذا ان اذ حذف عنهما الجار هل هما مجروران كما كانا او منصوبان

بان قوله وقرئ ان بهمزتين وبالف بينهما اعادة الجار في بشيء الف
بانه بيان قراءتين قوله والدلالة العطف بالواو ههنا للتنبيه
على انه لا تزاحم في النكات ولو فيما بعد الاشعار بانه يكفي احدى
النكات قوله لعله يتطهر من الاثام فان قلت لم يجعله عليه الصلوة
والسلام امر ادباء من يتشاغل بهم من القوم لا يتطهر من الاثام
حتى يعرض عنهم ويتشاغل بالاعمى قلت لدفع ذلك قال اما من
استغنى انه يتوهم عليهم لكونه طالبا دون القوم بل هم مستغنون
وجعل نفعها للامرين التطهر عن الاثام او نفعه الذكرى
لانه ان كان ما تعلم فرضا او صلا لا ادراما كان يتطهر عن الاثام
وان كان سوى ذلك من النوافل يكون نافعا قوله وفيه ايماء
بان اعراضه كان لتزكية غيره دفع لايراد قوله يزكى عن ان
يكون الضمير للاعمى لانه كان زكيا عن الاثام حيث انه اتى لا
سلام وكان مجدا في متابعة النبي عليه الصلوة والسلام ووجه
الدفع ان التعبير عما يكتسب من التعليم بقوله تزكية وعلى هذا
ينبغي ان يوصف بتخيل ما يدل عليه نصب تنفعه من نفعها الموضع
تنزل منزلة المتمنى ويقال عرض بالنصب الى بعد تزكية من شغله
عليه الصلوة والسلام عن الاعمى ولعله جعل الضمير للكافر في الصباح
عود الضمير الى الاعمى في هذين التوجيهين ولعله اشار بذكر
قراءة عاصم فيه دليل عود الضمير الى الكافر الى انه اشتغالهم

به قوله وقرأ عاصم بالنصب جوابا للعل استعمالا لها في التمني
لبعد المرجو عن الحصول اما اذا كان الضمير للكافر فظاهر واما اذا
كان للاعمى فلتنزيل مرجوه منزلة المتمنى لمقتضى علمه صلى
الله عليه وسلم معه او الماتم هذا على ما ذهب اليه الجمهور في نصب
المضارع جوابا للعل واما على ما ذهب اليه القاضي من انه
لالحاق الترجي بالاشياء الستة لاشتراكها اياها في
انها غير موجب فلا حاجة الى هذا التفصيل والتفريع قوله
قوله اما من استغنى فانت له تصدى قدم معمول تصدى
للاهتمام لانه منشاء العتاب لا اصل التصدي وكذا
الحال في عنه تلهى وذلك التصدي بحكم الانسان حريص
على ما منع فالعتاب للاعراض عن مقتضى البشرية بالكلية
قوله وليس عليك باس قدر اسم ما مؤخرا عن خبره لئلا
يفصل الخبر بين العامل اعني باس ومعموله اعني ان لا يزكى
فان قلت يكفي ما في مناقع تزكية النفس من الحسنات التي لا
تحصى في الحرص على الاسلام قلت لا يكفي في الحرص كثيرا يكون
موذنا للاعراض عن اسلم فان في ارشاده ايضا حسنات
ثم لو كان باس في عدم اسلام الكافر لا وجب كل التشاغل
به وان بلغ حد التغافل عن المسلم قوله لعل ذكر التصدي
والتلهي يعني ذكر التصدي في الاغنياء دون الاشتغال

الاشتغال بهم وهو المقابل للتلهي عن الفقير وذكر التلهي عن الفقير
دون عدم التصدي له وهو المقابل للتصدي للاشعار بان العتاب
للاهتمام بالغنى لا للاشتغال به وعلى الاشتغال عن الفقير لا لانه
لاهتمام له في امره اذ الاشتغال غير ممنوع عن الكفار ايضا والتصدي
والاهتمام بالفقير غير واجب لانه ليس الا منذرا قوله ردع عن
المعاتب عليه او عن معاودة مثله الاول اذا كان النعو الى
الاعراض والتصدي والثاني اذا كان بعد انقضائهما وفي الكشاف
عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله وهذا مبني على كونه في الا
ثناء اذ بعد الانقضاء لا يتصور الردع عنهما ثم كونه في الاثناء
لا يوجب الاقتصار على الردع عنه الا ان يقال الردع عنه يكفي
للعاقل في الارتداع عن معاودة مثله قوله والضمائر للقران
او العتاب المذكور وتانيث الاول لتانيث خبره ولا لم
يؤنث الثاني لانه ليس له خبر يقتضي تانيثه ولم يجعل تانيث
الاول لجعله للعاتبة او تاويل القران بالجمل والسور لان
هذا يقتضي تانيث الثاني ايضا وكذا ان نجعله للدعوة الى الا
سلام قوله صحف لتذكرة اه نقوله فمن شاء ذكره جملة معترضة
بالفاء قوله سفرة في القاموس هي الكتبة جمع سافر والملائكة يحصون
الاعمال وقوله او سفراء ككرماء جمع سفير بمعنى المصلح بين القوم
ويسوون بالكسر والضم ايضا وقوله من السفر اشارة الى مصدر

السافر بمعنى الكاتب وقوله او السفارة اي المصدر السابق
بمعنى السفير اي المتوسط المصلح لكن في القاموس جعل مصدر
السفير السفارة فلا تقابل بين السفر والسفارة الا ان يقال
انه بنى الامر على الاشهر والسفارة اشتهرت في التوسط للا
صلاح والسفر في الكتابة قوله او متعطفون على المؤمنين بمعنى الكرم
قد يكون بمعنى شجرة العنب لانها متعطفة قوله دعا عليه باشنع
الدعوات في الكشاف باشنع دعواتهم لان القتل قصارى شدائد
الدنيا وفضائحها وكأنه لاقتضاء دليله عموم شناعة نوكل الا
ضافة ويحتمل والله اعلم ان يكون خبرا عن انه يستقبل الكفار
بانزال الله القتال عبر عن المستقبل بالماضي مبالغة في انه سيتحقق
ويكون قوله ما اكفره تعجبا له اجوابا عن السؤال عن سبب قتله
اي سبب قتله ما اكفره من الهوى قوله بيان لما انعم عليه
خصوصا بخلاف قوله انا صببنا الماء صبا فانه بيان لما انعم
عليه وعلى انعامه كما يدل عليه قوله متاعا لكم ولانعامكم فان قلت
ما سوى الاقتاب لا يحسنه قلنا نعم الا ان يعتبر خلقه وتقديره
على وجه الامتنان في الحسن والشرف وهكذا فتامل وكما يحتمل
ان يكون الاستفهام للتحقير يحتمل ان يكون للتقرير ويكون التحقير
مقصودا بالتشكيك وقوله ولذلك اجاب عنه بقوله من نطفة
يستدعي كون الاستفهام على حقيقته ليستحق الجواب لا للتحقير

للتحقير فالوجه ان يجعل بدلا من قوله من اي شيء وجعل الجواب بمعنى ما هو
في صورة الجواب وان كان بدلا في غاية البعد قوله ثم السبيل يسره
دل اضافة محض اليه على انه اراد في هذا التوجيه سبيله وقوله او قال
له سبيل الخير والشر دل على انه في هذا التوجيه لم يقصد اضافة
السبيل اليه بل قصد ربط بالانسان بتقدير له فقوله وعرفه
باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام مخصوص
بالتوجيه الثاني ولا يتم كما توهمه قوله وفيه على المعنى الاخير
ان حيث يلتفتوا بان ما سبق لا يخص توجيها ووجه ما ذكره
من الاشعار ان سبيل الشر ليس سبيله بل وقع فيه للضلال
فالسبيل المضاف مخصوص بسبيل الخير وتذليل سبيل الخير
والشر بالاقدار والتمكين كما بينه في الكشاف وعدم تذليل سبيل
الشر في النعم لانه لو لم يكن من الاكتساب الخير لم يستحق المدح والثواب
بالاعراض عنه وليس لشر الصريح قوله يسره فيه ما يقتضي ان يكون
نقصا في البيان والمشهور في الاضمار للتفسير انه لزيادة
التمكين في نفس السامع وكونه للمبالغة في الفعل لم يعتبره وقوله
الزم بالضم المشددة الواو من فوهة الطريق والوادي
بمعنى فمهما واما بخفيفها فلان الفم والفاه والفوه والفيه
والفوهة سواء على ما في القاموس قوله قبره بمعنى دفنه وقيل اقبره
جعله ذا قبر واستح جعل الانسان ذا قبر يحل دفنه مشروعا

فلذا اضمارا فبرع على قبرع قوله ردع للانسان عما هو عليه
من الكفار البالغ نهايته او ما يبينه قوله لما يقضي ما امره
قوله لم يقض بعد من لدن ادم اه والمراد والله تعالى اعلم
لم يقض من اول زمان تكليفه الى زمان اماتته ما امره
وضمير امره اما عايد الى الانسان والعايد الى المحذوف اذ الى
ما على الحذف والايصال والعايد الى الانسان محذوف والاول
احسن لان حذف المفعول اهون من حذف العايد الى
الموصول والمراد بما امره كما يكن ان يكون جميع ما امره يكون
المقصود احاطة التقصير في الجملة بالانسان يمكن ان يكون
شيئا مما امره فيكون سلبا لقضاء كل مما امره اعني سلبا
كليا فيكون الكلام في الانسان المبالغ في الكفر فالمراد
لما يقض هو الانسان الذي امر بالنظر فانه عام فلذا الظهر
ولا يخفى ان في قوله لما يقض ما امره من كمال التهييج للانسان
على امتثال ما يعقبه من الامر وتفريع الامر عليه مبني على ان
الاتيان كما ينبغي انما يتيسر بعد الارتداع عما هو عليه قوله
ابتاع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية قوله فيما سبق
لما انعم عليه مضمما دل على ان هذا ابتاع للنعم الخاصة
بالنعم العامة ولا يبعد ان يقال بنه في كل مقام الى نوع
من التصعيد وفي كون تيسير الخروج والاماتة والاقبار

ما الاقبار نعما مدا اننته خفاء واقتصر على الامر بالنظر الى
الطعام ولم يذكر الماء ومن الماء كل شيء حي لان اثار القدرة
في الطعام اكثر ولكن اعتبار التغليب لذلك وظاهر
يقتضي تخصيص الماء بالغيث كما في الكشاف لكن يجب وكل
صب من السحاب على اسبابه على اصول النبات عند
البصريين فلذا لم يخصه بالغيث ولقد احسن قوله انا صببنا
كانه قال المامور بالنظر الى الطعام لمعرفة القدرة انه انما
فعل الله بالطعام فاجيب بقوله انا صببنا الماء صبا
موكدا مع كونه خالي الذهن عنه لان مضمون الجملة
مظنة لانكار الناس لعدم الاحساس بفعل الله تعالى واعا
يعرف الاسناد بالنظر الصحيح وكما يقتضي الاستيناف
الفصل يقتضيه اختلاف الجملتين خبرا وانشاء ومولد
صبا للنوع لا للتاكيد كما يدل النظر الاولى الغير السديد
اذ المراد نوع صب وهو صب لا يقلع اصل النبات فما
مستغنيا عن التاكيد قوله وقرأ الكوفيون بالفتح
البدل او كونه مفعولا به لفعل هو جواب الامر اي يعرف
انا صببنا الماء صبا قوله اي بالنبات ويحتمل ان يكون
المراد شق عيون الارض فيكون الاول صب الغيث

والتاني اجراء الانهار والشق بالكراب لا يظهر في العنب و الزيتون
والنخل فلعله ذكره على سبيل التمثيل وكما يحتمل ان يكون اسناد
الشق الى السبب يحتمل ان يكون المراد بالشق فلقه تشبيها
للمنوي بالكتب قوله وقضبا يعني الرطبة كالتبن ولا يشكل عليك
ذكر القضب وهو للانعام فاصلة بين العنب والزيتون
وهما من منافع الانسان لانه يقال رتب الاطعمة ترتيبا انيقا
فذكر الحب الذي يعمهما ثم العنب المخصوص بالانسان ثم القضب
المخصوص بالانعام ثم الزيتون المخصوص بالانسان ثم الحدائق
الشامل لهما ثم الفاكهة المخصوص بالانسان ثم المرعى المخصوص
بالانعام قوله مستعار من وصف الرقاب فانه يقال رجل
اغلب اذا كان غليظ الرقبة فالموصوف بالغلب صاحب
الرقبة دون الرقبة قوله وفاكهة في القاموس الفاكهة
الثمر كله وقول مخرج التمر والعنب والرمان منها مستدلا
بقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان باطل مردود وقد بينت
ذلك مبسوطا في اللامع المنظم هذا فلا تقابل بين قوله حبا
وعنبا وزيتونا ونخلا وبين قوله وفاكهة فهو للتعميم وتتميم
ذكر الثمر قوله وابا ومرعى لا يخفى ان الانبات للرعي لا
للمرعى فالمراد بالمرعى الرعي فكانه فسر بالمرعى بيانا

٨١
بيانا للحقيقة ولم يبين المراد لظهوره لكن في القاموس الاب
الكلاء والمرعى والانتجاع طلب الماء والكلاء داراده
الفاكهة اليابسة ليس لان الاب جاء بمعنى اليابس لان
اليابس يقصد للشتاء او مشتهى للانتفاع به في الشتاء
قوله فان الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف
هو القضب قطعا والاب على احتمال يريد ان قوله متاعا لكم
ولانعامكم تعليل للانبات مطلقا على سبيل التوزيع
ولو تاملت وجدت في كل واحد تمتع كل واحد فتعليل كل
واحد بكل واحد لا الجميع بالجميع قوله لان الناس يصخون لها
في الكشاف صخ لحديثه واصاخ له وصفت النفخة بها
مجازا لان الناس يصخون لها وفي الصحاح يقول صخ الصوت
الاذن اصمها لشدته ومنه سميت القيمة صاخة وكذلك
الكبل قوله يصخون لها معروفا اي يستمعون لها لانها لحييهم وان
يجعل مجهولا اي يجعلون اصم اي في شانها اذلك قوله يوم يفر
المرء بدل من الظرف اذا اريد بالصاخة النفخة وعن الصاخة
اذا اريد بها القيمة قوله وتاميرا الصب فالاصب اما ان
يراد المبني للمفعول او المبني للفاعل لان كليهما صحيح وتامل
قوله بل من ابويه لم يرض بكون الاب احب تجعل المعطوف
على الام مجموع الاب والام عطفها الجمل عطف الاب على الام

سابقا على عطفها على الام ولا يبعد ان يقال الاب محبوب
عند الابن اكثر من حب الام لانه يربيه ويتكفل اموره
وبه يفتخر وبه يعتني والاب يحب الابن اكثر من حب الام
لانه بقيته ويحيي اسمه وذكر المراة تغليب ليشمل المراة
كما هو العادة او تركت المراة للعلم بحالها بطريق الاولى لانه
اذا فر المرء مع تعوده فهي اولى قوله لكل امرء منهم جواب اذا
ولم يصدر بالفاء لتقدير الماضي بتغيير قد او المضارع المنفي
او لالغاء ابدال يوم يفر عنه اياه لان البدل لا يطلب جزاء
فتامل قوله من اسفار الصبح وهو اشراقه ويقال ناقة مسفرة
لما زاد حمرته شيئا على الصهوبة على ما في القاموس فلو حملت
منها لكانت وصفا للوجوه بالحمرة المستبشرة المسرورة
في القاموس بشر كضرب وعلم سر قوله يغشيها سواد وظلمة
وسوى القاموس والصحاح بين الغبرة والقترة فعلى هذا
معناه ان عليها غبارا وكدورة فوق غبار وكدورة قوله
فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة وكما ان الكفر يعلو كل
فجور يعلو سواده غبرة الفجور قوله لان النور اذا
اريد رفعه لف يعني اريد لازم اللف ولا مانع من حقيقته
ولم يجعل لف الضوء كناية عن رفعه لان فيه لفا وهميا
فيمكن ان يراد حقيقة اللف وهما ولم يصرح بان المراد

بان المراد رفعه لظهور انه ليس في الضوء لف فلا محالة
يكون بمعنى الرفع قوله يفسره ما بعده اولى وليس بواجب
كما يدل عليه بيان الكشاف قوله واذا النجوم انكدرت تعقيب
تعميم بعد التخصيص كل احتمال تعميم لاحتمال القول اذا الشمس
كورت فتامل قوله ابرح بان فضاء فانكدرت اوله
تقضي البازي اذا البازي قد كسر كسر البازي جمع جناحيه
حين ينقض والخرب بالتحريك ذكر الحبارى جمع خربان يريد
ان الممدوح تقضي مثل تقضي البازي لانه ابرح بان
فضاء فانقض لاصطيادها قوله او في الجو يعني الهوا ء
والتسيير للسحاب من سار بمعنى ذهب قوله عشرة اشهر او
ثمانية اشهر كذا في القاموس قوله عطلت تركت مهملة لا
راعي لها يقال نوق معطلة لا راعي لها وذلك اما في يوم
البعث ولا راعي لها لانها يفر الراعي منها اي لا يقتضي منه
واما حين تتواتر اثار القيمة فلا يلتفت احد الى المال حتى
العشراء قوله او السحائب فيكون العشار استعارة
للسحاب لكونها ذات حمل قرب زمان وضعه قوله جمعت
من كل جانب ان يحتمل ان يراد بالثلثة ما في يوم البعث فانه
يبعث الجميع كل واحد من ارض فيه ثم يجمع من كل جانب في الحشر
ثم يمات بعد الاقتصاص فالمقة واحد والبيان بيان احتمالا

لفظ حشرت ويحتمل ان يراد بكلٍّ منها في وقت آخر فالبعث يوم القيمة
والحشر هو الجمع قبل النفخة الاولى فانه يظهر نار يحشر الناس
والحيوانات منها وتجمع في ارض المحشر والاماتة وقت النفخة
الاولى الّا انه لا اختصاص لهذه الاماتة بالوحوش فلا بدّ
للتخصيص من نكتة ولعلّها بيان صعوبة النفخة حتى انها
تؤثر في الوحوش التي هي ابعد من المتاثّرين وكذا البعث
لا اختصاص له الّا انها خصت بالذكر بناءً على ان
البعث بالاختصاص اولى لانّ تعلّق حشرهم باصحاب التكليف
اكثر واما اجتماع الوحوش ففيها غرابة تقتضي تخصيصها
بالذكر وقوله اجحفت السنة بالناس معناه افقرتهم السنة
في القاموس اجحفت به الفاقة افقرته قوله تفضي بعضها الى بعض
حتى يعود بحرًا واحدًا افضاء البعض في بعض لا يوجب امتلاء جميع
البحار بل خلو بعضها وظاهر النظم امتلاء الجميع فالاظهر ان يجعل فيها
المياه النافعة لاهل الارض لتعطلها فيمتلئ جميع البحار
او يراد بجعل البحار مملوّة تسويتها الارض للحشر قوله او لا مثلها
بشكلها بالفتح الشبه والمثل ويكسر ويمكن ان يراد ان كل نفس
تقرن بمن يخاصمه فلا يمكن الفرار عن الخصم قوله مخافة الاملاق
هذا بالنسبة الى سفلتهم قوله او لحوق العار بهم من اجل بناتهم لانهم
يأنفون ان تكون بناتهم تحت رجال بالنسبة الى عظمائهم

بينهم واشرافهم قوله تبكيتًا لوائدها كتبكيت النصارى
بيان وجه العدول عما هو الظاهر وهو سؤال القاتل الى سؤال
المقتول يعني سئلت المقتولة تبكيتًا للقاتل كتبكيت النصارى
بسؤال عيسى ع م فان قلت سؤال عيسى ع م يوجب التبكيت
لان معبود النصارى اذا اعترف بانه برئ عن ان يعبد
وان عبادتهم له باطل لا محالة يلزمهم البطلان واما جواب المقتولة
بانها بريئة عن الذنب فلا يوجب تبكيت القاتل فاين
احدهما من الآخر حتى يستشهد به عليه قلت المقتولة طفل
ظاهرة البراءة عن الذنب فاذا سئلت يكون جوابها اني
الذنب كيف يكون لنا ونحن اطفال لم نكلّف بشئ وهذا غاية
التبكيت ويمكن ان يكون سؤال الموؤدة دون الوائد تبعيدًا له
عن ساحة السؤال والخطاب وان يكون للتنبيه على انه
ليس للوائد اثبات الذنب لها ولا سبيل الى نجاته الّا
بالذنب وان يكون لتوبيخ قاتلها بان من قتلها كانه
نفسها ولا فرق بينهما مع هذا الاتصال والقرب ارتكب مثل هذا الامر
نشرت وقت وكما جاء الشرع يعني يقابل الطي وهو بمعنى
التفريق وتلك الصحف المفرقة اما صحف الاعمال او هي صحف
غير صحف الاعمال مكتوب في صحيفة المؤمنين فهم في عالية
وفي صحيفة الكافر في سموم وحميم والتطاير التفرق

ونفس في معنى العموم لقولهم تمرة خير من جرادة لكن هذا في
المبتداء كثير و في الفاعل قليل ولا يبعد ان يقال استفيد
العموم بجعلها في حيز النفي معنى لان علمت نفس في معنى لم تجهل نفس
قوله والليل عطف على المقسم به وليس واو القسم والا لتعدد
القسم مع وحدة الجواب وهو مستكره عند علماء النحو فالقسم
واحد والمقسم به متعدد قوله اذا عسعس الظ انه تقييد للقسم
اي اقسم بالليل في هذا الوقت ولا يساعده الواقع اذ ليس القسم
في هذا الوقت بل في وقت القاء المقسم عليه فينبغي ان يجعل تقييدا
للمقسم به اي اقسم بالليل كائنا اذا عسعس والحال مقدرة
اي مقدرا كونه في هذا الوقت ولو جعل اذا مجردا عن الظرفية بدلا
عن الليل اي اقسم بالليل وقت اظلامه لكان اصفى من حيث
المعنى الا انه يخالف ما اشتهر انه لازم الظرفية وان جوز
صاحب اللباب اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو على ان يكون
اذا الاول مبتداء واذا الثانية خبره ولهذا الكلام
تتمة ذكرها المص في تفسير والشمس وضحيها متابعة للكشاف
ويهدمها هذا النظم وكان المناسب ان ينقلها الى هذا المقام
ونذكر ما يتعلق به الا انا اخرنا الموافقة معها فانتظر
تمام الكلام قوله اقبل ظلامه او ادبر فيه تعويل او ادبر على
امتناع استعمال اللفظ المشترك في معنييه ومن جوز فالامر

93

ظاهر انه يحتملهما لانه يحتمل القسم الا لكن التردد في المراد
يشعر بعدم ظهور القرينة ولا يستعمل المشترك بدونها فوجهه
في الكلام المعجز انه لعجز المفسر عن الاطلاع على القرينة لبعده عن
زمان الوحي ولا يبعد ان يقال القسم بالصبح وقت اقبال
ضوئه يرجح كون القسم بالليل وقت اقبال ظلامه قوله اي
اضاء غبرته عند اقبال روح ونسيم جعل التنفس عبارة عن
الاضاءة وقت اقبال روح ونسيم ويحتمل ان يكون التنفس بمعنى الاضاءة
كما في كتب اللغة ويكون تسمية الاضاءة تنفسا لانه يكون عند
اقبال روح ونسيم والغبرة لون الارض وكانه اراد سواد
ضعيفا في اخر الليل لحلولها بضوء النهار وعلوه به قوله انه اي القران
الاظهر ان الضمير للاخبار عن الحشر والنشر فان الكفار جحدوا
اخباره عليه الصلوة والسلام بالحشر والنشر في الافتراء وكونه
خبر مجنون والمقصود بقوله انه لقول رسول نفي كونه افتراء وبقوله
وما صاحبكم بمجنون نفي كونه خبر مجنون قوله فانه قال الله تعالى
يعني اضافة القول اليه لانه مبلغه لا لانه ناظمه ومنشيه قوله
كقوله شديد القوى ولا يبعد ان يكون القصد هنا الى قوة
الحفظ وبعده عن النسيان والخلط قوله ذي مكانة المكانة
المنزلة اي ذو شرف او هي الكون فكانه عبارة عن كمال الوجود على
الكون على ان يكون المكين مصدرا ميميا قال في الصحاح كذا

المكانة حتى توهم ان الميم من اصل الكلمة واشتق منه تمكن
كما اشتق من المسكنة تمسكن وهذا ولا يبعد ان يقال اشتق
بناء على هذا التوهم المكين فعيلا منه قوله وثم يحتمل اتصاله
بما قبله وما بعده في الكشاف ثم اشارة الى الظرف المذكور
اعني عند ذي العرش على انه عند الله مطاع في ملائكته
المقربين يصدرون عن امره ويرجعون الى رايه فنعرض له
بان تعلق ثم الى ما قبله غير متعين ولهذا تعرض للاحتمال فيه
دون قوله عند ذي العرش مع انه ايضا يحتمل مثله ولكن
تحمل قراءة العطف مؤيدة لتعلقه بما بعده لانه على هذا
التقدير متعلق بما بعده مذكور لصلحته فالاوفق لها تعلق الظرف
بما بعده قوله تعظيما للامانة والمقام مقام تعظيمها لانه في كون
القرآن او الاخبار بالحشر افتراء منوط بامانة الرسول قوله
كما بهته الكفرة بهته كمنعه بهتا وبهتا وبهتانا قال عليه ما لم
يفعله كذا في القاموس قوله حيث عد فضائل جبرائيل واقتصر على
نفي الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم يشعر بان نفي الجنون في مقابلة
اوصاف جبرائيل وليس كذلك بل هو في مقابلة الحكم بانه قول رسول
كريم كانه قيل انه لقول رسول كريم وما صاحبكم لا قول صادر عنه
لجنون نسب اليه بهتا وما هو في مقابلة اوصاف جبرائيل وصفه
بالصاحب فالصحيح واقتصر على وصفه بالصاحب لهم قوله
حسب

قوله لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما كيف ولا يزعم احد ان
لا فضله عليه الصلوة والسلام الا انه صاحبهم والخطاب في
قوله وما صاحبكم للمؤمنين والكفار بارشاد اضافة الصاحب
باستدعاء قوله فاين تذهبون قوله والضاد من اصل حافة
اللسان انما اشتغل ببيان مخرجها مع انه ليس من دابه
تنبيها على مخرجها دفعا لتوهم ان يكون احد القراءتين فرع
الاخرى بقلب الضاد ظاء او بالعكس اذ لا يحسن القول
بالقلب مع ذلك البعد قوله فاين تذهبون استضلال لهم
اي يعدهم ضالين على ان السين للعد لكن في الصحاح
استضل على بناء المجهول طلب منه ان يضل وهذا المعنى
لا يسعه المقام قوله ان هو اي القرآن او الرسول وفسر قوله
ان هو الا ذكر للعالمين بقوله تذكير لمن يعلم اشارة الى ان
جمع العقلاء على حقيقته وليس تغليبا للعاقل على غيره كما في
قوله رب العالمين قوله وابداله من العالمين اشارة الى ان البدل
من شاء منكم لا الجار والمجرور وذكر الجار في البدل لاعادة
العامل وتكراره وذلك يكون في البدل لانه في حكم تكرير العامل
والبدل بدل البعض من الكل وانما ابدل مع ان تذكيره
للعالمين كلهم الا انه لا يتذكر من لا يشاء الاستقامة لانهم
المنتفعون بالتذكير فجعل تذكر من عداهم ملحقا بالعدم ولكن

بجعل البدل بدل الكل لجعل العالمين مخصوصا بمن شاء
ان يستقيم لجعل من هداه ملحقا بمن لا يعلم قوله وما تشاءون
الاستقامة يا من يشاؤها جعل الخطاب للثاني مع ان
قوله فاين تذهبون يرشد الى ان الخطاب مع غير الثاني الشاك
لداعي نظاله لان كلمة ما لنفي الحال فيكون الكلام في
الحال لمن لا يشاء لكن يشكل جعل المشية الاستقبالية
ظرفا للمشية الحالية لان قوله ان يشاء الله للاستقبال
لان كلمة ان الناصبة للاستقبال قوله الا وقت ان يشاء
الله مشيتكم قدر مفعول ان يشاء الله غير قدر مفعول لا
لقوله تشاءون لان مشيتهم متعلقة بوقت مشية الله
مشيتهم لا بوقت مشية الله استقامتهم وذلك ان تقدر
الاستقامة اى ما تشاءون الاستقامة مشية نافعة
الا وقت ان يشاء الله ويوافق مشيتكم مشية قوله فله
الفضل والحق عليكم باستقامتكم لان مشيتكم الاستقامة
له بمشية مشيتكم وبعد ما شئتم الاستقامة انما تحقق
بمشية استقامتكم فبل المنقل باستقامتكم فلا تمنوا باستقامتكم
بل الله يمن عليكم ان ذرتكم الاستقامة فنظيره قوله تعالى قل لا تمنوا
على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان قوله كشف الله به
على انه بعث وبناء الاثارة وليس للناء فالراء من الاثارة

هذا الاشكال يندفع بجعل الا منقطعا فليحمل الا علي وارادة كانه خلاف الاصل في الاستثناء

سورة الانفطار

اذا اتفق اللفظ من لفظين يكون بحفظ الكلمة الاولى بتمامها
وضم حرف من الاخرى كما حفظ لفظ بسم وضم اليه لام الله
في بسمل قوله وادرت من سيئة او تركه يريد عملا اخير اصادف
بتأخير سيئة وما لاصدقة صادفت بتأخير تصدقه تركه
وارادة التصنيع بالتأخير لانه يلزم التأخير ولذا قيل
ان في التأخير آفات قوله وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الا
اغترار ومزج الوعيد بالوعد لمن هو اهله كما يقتضيه الكريم لئلا
يضل الناس ولهذا لم يخل وعيد من مقارنة وعد قوله مبنية
للكرم من التبيين او الاثبات قوله وقيل شرطية اه يصح جعلها
موصولة او موصوفة مبتداء او مفعولا مطلقا لركبك اى
ما شاء من التركيب ركبك فيه او تركيبا شاء ركبك وفي
اى في قوله في اي صورة استفهامية في الاصل فالتركيب
من قبيل مررت برجل اي رجل ولذا قال الزمخشري ويكون
في اي معنى التعجب اى في صورة عجيبة واما اذا تعلق الظرف
بركبك فاي موصولة صلتها شاء قوله اضراب الى بيان ما هو السبب
الاصلي في الاغترار او الى بيان ما هو اثر الاغترار واشد هنه
وعلى التقديرين انما يتم لو فصل الدين بجزاء السيئة اذ لا
اغترار بالكرم لا يسبب عن تكذيب جزاء الحسنات بل عن تكذيب
العقاب ولا يكون سببا لانكار الثواب لجواز ان يكون

ابى التكذيب في الحسنات

الاعتراف بجزاء الحسنات متوبا بالكرم لاعتقاده انه يعطي بمحض
الكرم ما يعطي جزاء ورد تكذيبهم بقوله ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم بينه على عموم تكذيبهم والاولى انه اضراب
عما تضمنه قوله ما غرك بربك اى ما غرك فتوهم العمل كلا
بل تكذبون بالدين وهو اشد من ترك العمل لان صحة الاعتقاد
اعتقاد تنجي بالاخرة عن سوء العمل ولا نجاة مع سوء الاعتقاد
وان حسن العمل وما ردع عن المعرفة عنه علم الردع عن المعترض الله
بابلغ وجه فلذا لم يعقب التكذيب بالدين بالردع قوله
تحقيق لما يكذبونه واستبعاد للتكذيب لان كتابة الاعمال
لا تحصل لها لو لم يكن لها جزاء قوله بيان لما يكتبون لاجله يعني
تعليل لجعل الكاتبين موكلين عليهم فلذا فصل والاصح انه
رد لتكذيبهم قوله يصلونها يقاسون حرها ولا يصلونها
بالمقاسات حر كقول اهل الجنة تحلة للقسم قوله وما هم يغيبون
عنها قبل ذلك ففي النظم ضبط احوال بني آدم في الحيوة من كتابة
اعماله واحواله في الاخرة وافعاله في البرزخ وهو الغيب
كما قيل الآن ضبط حاله في البرزخ لم يتم لانه لم يذكر عنه
حال الابرار ويمكن ان يقال لما لم يترك التعذيب في البرزخ
مع كرمه علم انه لا يترك الاثابة فيه بطريق الاولى قوله
تهويل وتفخيم لشان اليوم حيث اتى بالتعجب عن ادراكه

سورة المطففين

كه او مبالغة في ايجاب السوال والاستفسار عنه كانه قيل
ما ادراك بيوم الدين فلا تسأل عنه حين ذكر وجعله تعجيبا
لا تعجبا لتنزه القائل عن التعجب والتعجيب اما يجعل الاستفهام له
او بجعل الصيغة صيغة قوله التطفيف البخس في الكيل والوزن
خصصه القاموس بالكيل فكان التفسير من المفسرين لا
لاشتراك الحكم بين الكيل والوزن والسنون جمع سنة بمعنى
القحط قوله واعلا ابدل على بمن للدلالة على انه يتبادر منه
ان حق الاستعمال ان يكون بمن والاستعمال بعلى عدول لنكتة
وقال الفراء من وعلى يعتقبان في هذا الموضع لانه حق عليه فاذا
قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك واذا قال اكتلت
منك فكقوله استوفيت منك فعدله للدلالة على ان اكتيالهم
بما لهم على الناس اشارة الى اعتبار معنى الحق كما شاع في اللغة
حيث يتحامل على من فيه ظلم في الكيل وقوله يتحامل فيه عليهم اشارة
الى تضمين معنى التحامل كما تقتضيه المقام اذ فيه مزيد مذمتهم في
الصحاح تحاملت على نفسي تكلفت الشيء على مشقة وفي القاموس
تحامل في الامر وبه تكلفه على مشقة وتحامل عليه كلفه ما لا يطيق
قوله اى اذا كالوا للناس وقد جاء في اللغة كال له وكاله
ولما كان حذف الجار سماعيا لم ينفع في الاتهام ما ذكره الا انه
اراد توضيحا ما بالتنظير قوله لو جئتك الكوء ان الاكوء جمع الكماة

والمستقل الصيغ منها التي فيها برد وبنات الادبر العقار
الكفوة البرودة منها على لون التراب قوله ولا يحسن جعل المفصل
تأكيدا للفصل الاولى ولا يحسن جعله منفصلا تأكيدا للمتصل
فافهم وقوله اذ المقصد علة لعلية خروج الكلام عن مقابلة
ما قبله لعدم الحسن يعني المقصد بيان اختلاف حالهم فينبغي ان يجعل
اللاحق مقابلا للسابق واذا جعل تأكيدا يلزم الالتفات عن بيان
حال الخائفة الى تحقيق المباشرة لان التأكيد لتحقيق المباشرة
ودفع التجوز المنافي للمباشرة قوله ويستدعي اثبات الالف
بعد الواو كما هو خط المصحف في نظائره جعل مخالفة قانون
الخط دليلا على ضعف هذا الجعل مع ان الكشاف جعل التعلق به
دليلا لان خط المصحف كثيرا ما يخالف المصطلح عليه فتحمل ان
يخالفه في وجوب اثبات الالف لان القول بالمخالفة ما لم يتيقن
عما لم يلتفت اليه والاصل عدم المخالفة وكان الكشاف نظر الى
ان حمزة وعيسى ارتكباه ووقفوا وقيفة على ضمير الجمع لبيان
ذلك فلعلهما سمعا الوقفية وبلغهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
لكنه يأباه انه كلام متناقض كما حكم به فانظر ان ما جاء به [illegible]
لاسيما قوله وفيه انكار وتعجب من حالهم الهمزة للانكار وموضوعها
والتعجب منه وموضوعها عدم الظن لكنه عدم تنزيل لانهم
المذكورين فهم يستيقنون بالبعث لكنهم يعملون عمل من لا يظن فنزلوا

97

لو منزلة من لا يظن قوله ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه كما جعل
علة للبعث لكون ما فيه علة له قوله نصب مضمرا ومن
مجهول والمراد النصب لفظا او محلا وقوله او بدل من الجار
والمجرور وفيه مسامحة فالمبدل منه المجرور الا انه ضم اليه الجار
للتنبيه على انه ليس في حيز الجار ومعمولا له بل بدل من محله
والاظهر انه بدل من لفظ فانه الاوفق بقراءة الجر قوله
لحكمه اي لحكمه بغيابهم او ليحكم عليهم بما ينقضونه قوله مبالغ
في المنع عن التطفيف وتعظيم اثمه او في المنع عن انكار البعث
المنتج هذه الخسيس قوله ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث
الاظهار والغفلة قوله اي ما يكتب من اعمالهم بيان للظرفية
الكتاب للكتاب وانه من جعل الكل ظرفا للجزء او من جعل
الاوراق ظرفا لما يكتب او ظرفا للكتابة كما يقال كتب في جزء
الورق قوله اي مسطور بين الكتابة كما يقال فسر الكتابة بالمسطور
والمرقوم بين الكتابة وجعل المرقوم من رقم الكتابة بمعنى
العجمة اي بينه على ما في القاموس لا من رقم بمعنى كتب لئلا
يكون وصف الكتاب المرقوم وصف الشيء بنفسه وقوله
او معلم توجيه آخر بجعله من رقم بمعنى ختم على ما في الصحاح
قوله او لانه مطروح كما قيل تحت الارضين في القاموس
من معاني السجين حجر تحت الارض السابعة وقيد في الكشاف

ايضا الارض بالسابعة قوله وقيل هو اسم المكان في القاموس
اسم موضع كتاب الفجار قوله والتقدير ما كتاب السجين
الاظهر هو الثاني وفي القاموس من هاينته واد في جهنم وكل
ان يحمل التسمية بالسجين لان جزاء اعمال فيه هو السجن
قوله بالحق او بذلك اى بذلك اليوم وعلى الاول جعله صفة
مخصصة او ذامة لان منشاء التكذيب بالحق في الغالب
التكذيب بيوم الدين وعلى الثاني جعله صفة موضحة من
التوضيح والايضاح وايراد المكذبين عقيب المكذبين بيوم الدين
ثم توضيحه بالوصف لفضل التفسير بعد الابهام واطلاق
المخصص على النعت المعرف خروج عن الاصطلاح على تخصيص
التخصيص بالنكرات والتوضيح بالمعارف والمراد بالتوضيح
ايضا ليس ما هو مصطلح من رفع الاحتمال في المعارف والا لم يكن
الا ما قصره بالتخصيص بل كشف المراد بالموصوف بالوصف
وقد نفى الكشاف ما عدا كون الوصف للذم لان قوله وما يكذب
به الا كل معتد اثيم يدل على ان القصد الى المذمة فتدبر قوله
متجاوز عن النظر غال في التقليد معرض عن تتبع حجج العقل وصحيح
النقل حتى استقصر قدرة الله تعالى وجعله قاصرا عن خلق المعدوم
ثانيا وعلمه فجعله غير عالم بانه لا يأتي منه ذلك فاخبر به
حال كاذبا فان قلت انه يكذب الرسول قلت المجترئ جعله

جعله مضطرا الى التصديق بان ما يبلغه من عند الله وفي
اقسام الاعتداء المبالغة في كرمه تعالى وانكار العقاب من
تجاوز النظر ولم يعرف ان الكرم انتصاف المظلوم عن الظالم
وقوله متجاوز عن النظر صوابه متجاوز النظر لان التجاوز عن
الشيء العفو وتجاوز الشيء التباعد عنه في الصحاح جاوزت
الشيء الى الشيء وتجاوزته جزته وتجاوز الله عنه عفا
وقوله كالمتخالف منه الاعادة اي عدها محالا لا محالا اتساعا في
اللغة وهو في اللغة لازم وهذا مما وقع منه في تقسيم العلوم
في الطوالع فقال فاستحالوه اى الممكن الجود فاستعمله متعديا
اثيم منهمك في الانهماك والتهمك فانهما بمعنى وهو اللجاج وفي
القاموس الاثيم المذنب والعامل ما لا يحل والكذاب والشهوات
المخرمة المنتجة ما لا نفع فيه من اخرجت الناقة اذا جاءت
بولد ناقص قوله اساطير الاولين اى اباطيلها جمع ابطال الاولون
وقال احد الاخبار بها ولم يظهر صدقها او اباطيل القبت
على اباينا الاولين دكتوبوها ولسنا اول المكذبين بها حتى
يكون التكذيب مناعجلة وخروجا عن طريق الحزم والاحتياط
ويمكن ان يقال والله اعلم ان المراد بالمعتدي ما فسر قوله
تعالى تلك حدود الله اثيم في تلك الاعتداء لانتهاء اليها
اذا تتلى عليه اياتنا قال دفعا لما لزمه ابطاهي اساطير

الاولين قوله بل ران على قلوبهم عطف على قال اساطير الاولين
مع شرطه اى معتد اثيم قال هذا اذا تتلى عليه اياتنا بل هو موصوف
بما هو اشد منه من فساد قلبه الذي هو ملاك امر البدن كله
حتى اذا اصلح صلح كله واذا فسد فسد كله فان الزمخشري قال
ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا والغين الغيم ويقال
ران فيه النوم رسخ فيه ورانت به الخمر ذهبت به هذا فمعنى قوله
ران على قلوبهم انه ركب على قلوبهم وغلب كما تولى او رسخ في قلوبهم
او ذهب بقلوبهم عن طريق الحق فعلى الاخرين على وضع الباء
ولا ضير في وقوع بعض الحروف موقع بعض والمعنى على الاول رسخ في
ومعنى ويقال غم عليه الامر التبس فالظاهر عليهم الحق والباطل
قوله ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا لاهانتهم اه تقدير المضاف
لا يخص منكر الرؤية كيف وقد روي عن ابن عباس وقتادة
وتقدير المضاف ليعم المنع الرؤية وغيره من سائر الالطاف
بل جعله لنفي الرؤية ايضا مبني على حذف المضاف اذ لا معنى للمنع
عن ذات الرب فالتقدير عن رؤية ربهم لمحجوبون والاظهر في
التقدير عن رحمة ربهم لمحجوبون لحكم الرب قوله ليدخلونها النار
من الادخال في القاموس صلاه النار وفيها وعليها ادخله
فيها واثواه فيها وقوله ويصلون بها اشارة الى ما هو المراد
من الآية اذ لا يصح معناه المتعدي في القاموس صلى النار

النار وفيها وعليها ادخله فيها واثواه فيها وقوله ويصلون بها
اشارة الى ما هو المراد من الآية اذ لا يصح معناه المتعدي في
القاموس صلى النار كرضي بها صليا وصلاء ويكسر قاسى حرها
وقد اشار بتفسير اسم الفاعل بالفعل الى انه مؤول به ليحسن
به عطف قوله ثم يقال عليه قوله يقول لهم الزبانية ويحتمل
ان يكون القائل اهل الجنة كما يقولون لهم لقد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعدكم حقا حين يرونهم من الجنة قوله ردع
عن التكذيب اما من الله تعالى فانه لما ذكر انهم يوبخون على تكذيبهم
توبيخا يكون اشد عليهم من النار كما يفيده العطف بثم كان
ان يردعوا عن التكذيب واما من الزبانية استهزاء وسخرية
لانه فات حين الارتداع قوله فيحفظونه او يشهدون على ما فيه
يوم القيمة قوله ويشهدون اما عطف على يحفظونه لتفصيل
احتمالات قوله بحضور الملائكة الكتاب او على يحضرونه لتفصيل
احتمالات يشهده بجعله تارة من التشهد وتارة من الشهادة
والمراد من الحفظ اما الحفظ العلمي والحارس فافهم قوله ان
الابرار لما ذكر امر كتاب الابرار صار مظنة ان يسأل
ما حالهم فاجيب بقوله ان الابرار لفي نعيم ونفصل بين الاجوبة
بينهما على استقلال كل في بيان كرامتهم والفصل لان قوله ان
الابرار الى آخر الجمل المفصولة مؤكدة لما ذكر في وصف الكتاب

لان الغرض من الكل نهاية كرامة الابرار وقوله على الارائك
ينظرون وقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم وقوله يسقون
من رحيق مختوم ختامه مسك احوال مترادفة والارائك
جمع اريكة وهي السرير في الحجلة والحجلة محركة موضع يزين بالثياب
والستور للعروس قوله ينظرون الى ما يسرهم من النعيم والمتفرجات
متفرجة بفتح الراء اسم مكان اي محل التفرج او ينظرون
الى ما يشاءون لان جدار بيوتهم لا يمنع النظر لكمال لطافته
ولا يغيب عن نظرهم ما ارادوا وان بعد مسافته كرامة لهم
او لا ينامون فيكون النظر كناية عن سلب النوم لان النوم
لفتور وكلال في القوى وذلك ليس في الجنة ومن نقول لما
ادم سلب النوم ضعفهم كما هو شان اهل الدنيا نفاه بقوله
تعرف في وجوههم نضرة النعيم قوله تعرف على بناء المفعول ونضرة
بالرفع وقوله ونضرة بالنصب يحمل على الحكاية والنصب على
العطف على تعرف فلم يبين وجه الرفع تنبيها وليكون محتملا
بين كونه مفعول ما لم يسم فاعله او مبتداء لقوله في وجوههم
وهو مرفوع تعرف ضمير الابرار اي تعرف الابرار بان في وجوههم
نضرة النعيم قوله اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين
الختام ككتاب الطين الذي يختم به الشيء ويوضع عليه الخاتم و
ختم الشيء بمعنى بلغ اخره وقوله او الذي له ختام اي

١٥٥ اي مقطع هو رائحة المسك مبني عليه لكن في القاموس ما يقتضي
كون مصدر ختم بمعنى طبع ختما وختاما وكون مصدر ختم
بمعنى بلغ الآخر ختما لا غير ولا يبعد ان يكون قول الكشاف
وقيل ختامه مسك مقطعه رائحة مسك اذا شرب لذلك
ويحتمل ان يكون وجه كون ختامه مسكا ان طين الجنة
كله مسك ويحتمل ان يكون وجه كون المقطع رائحة المسك
مع ان الرائحة لا تختص بالمقطع ان اشتغال الذائقة بكمال لذاته
يمنع عن ادراك الرائحة فاذا انقطع الشرب ادركت قوله
ولعله تمثيل لنفاسته وليس المراد حقيقته لان الختم للحفظ
عن الخاين والاضاعة في الجنة قوله اي ما يختم به ويقطع منه
الوجهين في الختام فالطا ويقطع قوله وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون قوله في ذلك متعلق بالتنافس والتقدير
فليتنافس المتنافسون في ذلك لا فيما كان في الدنيا فيشكل
ذكر العاطف اذ لا موقع له ولا يتم وفليتنافس المتنافسون
في ذلك وكانه بتقدير القول يعني ويقولون من كمال التلذذ
بالاختيار هذا القول قوله لارتفاع مكانها او رفعة شرابها
او لانه يرتفع قدر شاربها قوله والكلام في عينا يشرب بها
عباد الله جعل الباء هنا بمعنى من او زائدة والاولى ان يكون
صلة الامتزاج اي يشرب ممتزجا بها المقربون فيكون اتماما

بيان كرامة الانتزاع اوصلة الاكتفاء اي مكتفيا بها
المؤمنون على طبق ما فسر به قوله منلذذين بالسخرية منهم
منهم في القاموس فكه كفرح فكها وفكاهة فهو فكه وفاكه
طيب النفس ضحوكا وحدث صحبه فيفكهم قوله وما ارسلوا
عليهم على المؤمنين حافظين يبين هذا لامورانما الحبس من
وكلا على احدوهم لم يوكلوا على المؤمنين قوله فاليوم الذين يفرح
على فعل الكفار دلالة على ان هذا جزاء ما فعلوا بالمؤمنين
قوله هل ثوب الكفار اما متعلق بينظرون اي ينظرون بعرفوا
هل اثيب الكفار وبتقدير القول اي يقولون فيما بينهم
هل ثوب الكفار استفهاما للتقرير او هذا كلام من الله بعد الا
خبار عن ذلك وهو انهم في هذه اليوم تسلية للمؤمنين قوله
اذا السماء انشقت فيه اظهار كمال القدرة اما باعتبار حفظ
جسم قابل للانشقاق دهرا داهرا بلا عمد والاعتبار شق
جسم متحكم بقي انفة متطاولة معلقة منهي بتعليق بنى على انه
السهولة وفي اختيار انشقت على شق مزيد اشعار بطاوعته
وكمال انقياده ولعل المبالغة استغنى عن المبالغة في انقياد
الارض بان يقال امتدت لانه لما طاوع السماء فلا مجال
لاباء الارض قوله بالغمام كانه اديد به الانشقاق بالملائكة
اذ كثيرا ما ينظر الملائكة في صورة غمام ابيض كما وقع في السنة

الانشقاق

في السنة كثيرا قوله المجرة كالمفرق باب السماء او شرجها كذا في القاموس
قوله وحقت اي جعلت حقيقة بالاستماع والانقياد للشق
وجعلت كالاذن بالقابلة للشق بسهولة وانما قدم الشق الذي
هو اثر الاذن والاستماع عليه لان الاستماع انما يعلم منه ذلك
ان تحمل الاذن والاستماع على ما بعد الشق من الطي قوله بسطت
اي سويت بحيث لا يبقى فيها امت ولا عوج او وسعت بازالة
الجبال والاكام والنجاد والاكام كالجبال جمع اكمة بفتحتين او
وهو التل من حجارة واحدة وهي دون الجبل او كل موضع
يكون اشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ ان يكون حجرا
قوله تخلت في الخلق اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها
في الكشاف اي خلت غاية الخلو حتى كانها تكلفت اقصى
جهدها في الكم والرحم وتكلفا فوق ما في بطنها وفي الا
لقاء والتخلية والامتداد ايضا قوله وتكرير اذا
ويحتمل ان يكون للتنبيه على اختلاف الزمانين قوله وجوابه محذوف
او قوله فاما من اوتي وما بينهما اعتراض قوله حسابا يسيرا
لا يناقش فيه اذ لا مناقشة في مقام قبول العمل انما المناقشة
في مقام الرد فان العبد يضطرب فيه ويناقش والله تعالى
يقيم عليه الحجة قوله الى عشيرة المؤمنين اه لا وجه للترديد
بل الاهل شامل للجميع بلا ترديد قوله اي يؤتى كتابه بشماله

كأنه اخذ التقييد من تقييد معاملته بيمينه ويمكن ان يوخذ
التقييد هنا بقوله وراء ظهره التقييد هناك بالامام او
عما قيل ونقله ليكون كالدليل وقوم الايتاء وراء ظهره
ان يده الاخرى وراء الظهر وقيل ان تلقى الكتاب عليه
لا تحمل مشاهدة منظره لكمال خبثه وقيل يوتى بكتابه من
وراء ظهره لانه نبذ كتاب الله وراء ظهره قوله يتمنى الثبور
ويقول يا ثبوراه قوله ويقول يثبورا انه جعل الدعاء
بمعنى النداء وقوله يتمنى الثبور يستدعي جعله بمعنى الطلب
الا انه خص الطلب بمعنى التمني لانه امر مستحيل وكل من التمني
والندا توجيه مستقل فالمناسب ان يقول يتمنى الثبور ويقول
يا ثبوراه قوله وهو الهلاك او الاهلاك على ما في القاموس
قوله ويصلى لقوله وتصلية جحيم فيكون من الاصلاء ويجوز ان
يكون من صلاها النار الان دون تصلية في النظم بدعوى
جعله من الاصلاء قوله بطرا بالمال والجاه او فارغا من اداء حقوق
اهله فانه من التنعم اذا اخص عنه لا يخرج من الحزن قوله اي لن
يرجع الى الله تعالى او لن يرجع الى العدم اي ظن انه لا يموت وكان
غافلا عن الموت غير متذكر له قوله فلا اقسم جواب شرط محذوف
يدل عليه يا ايها الانسان انك كادح اي اذا كان ان تكدح
فلا اقسم ويدل عليه بلى اي اذا الحور فلا اقسم قوله سمي به

سمي به لرقته من الشفقة هذا ما نقل في الكشاف من الشفقة
على الانسان وهي رقة القلب عليه ويحتمل ان يكون الشفقة
ماخوذة من الشفق والاحسن ان الشفق باي معنى كان
ماخوذة من الشفق بمعنى الجانب سمي به تسمية الحال بمعنى المحل
قوله والليل عطف على الشفق وليس مما عرفت من صحيح
اجماع قسمين على جواب قوله وما جمعه وضمه في الصحاح والقاموس
وسقه جمعه وحمله هذا تفسيره لجزئي والاولى ان يراد جمعه
وحمله من الظلمة فهو كقوله والليل اذا يغشى وعلى تقدير حمله
على الطرد الارجح ان يحمل على ما طرده من ضوء النهار فيكون قسما
بالليل وضوء النهار ويكون كقوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى قوله من الوسيقة الادلى كما في الصحاح ومنه الوسيقة
وهي من الابل كالرفقة من الانسان فاذا سرقت طردت معا
وتوجيه ما ذكره انه من جنس الوسيقة ويحتمل ان يكون قوله
من الوسيقة بيانا لما وسقه اي طرده فاطلق الوسيقة على
ما طرده الى اماكنه تشبيها لها بالابل طردت معا قوله وهي الموت
ومواطن القيمة في الصحاح المطبق شهر الحوب ويمكن ان يراد
بطبق فطبق الموت المطبق كالعدم الاصلي والاحياء المطابق
للاحياء السابق قوله باعتبار اللفظ اي باعتبار ورمله
اللفظ والاحسن باعتبار وحدة النوع قوله على معنى لتركبن

حال شريفة ويحتمل ان يراد احوال الاصحبة فهنا هوات احوال
العصاة لانها كانها واردة عليه لكمال شفقته على الامة قوله
بمعنى مجاوز الطبق او مجاوزين له في الكشاف او مجاوزة و كائنه
سقط من قلمه والانفرادة لتركيبي بالكسر يستدعيه قوله دعن
ابي هريرة رضي الله عنه انه سجد فيها وقال والله ما سجدة
فيها الا بعد ان رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها
فيه رد لما روي عنه ابن عباس رضي الله عنه انه لا
سجدة في المفصل ودلالته على وجوب السجدة حتى لا ان
يقال قوله يسجد فيها موضع سجد فيها يفيد المواظبة الدالة
على الوجوب قوله بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعناد ويحتمل
والله اعلم بما يضمرون في انفسهم من ادلة كونه حقا فيكون الجحاد
المبالغة في عنادهم وتكذيبهم على خلاف علمهم قوله استهزاء بهم
وتعريض لجنبه بني الرحمة البشارة فيستعار لامر بالانذار
لفظ البشارة تطييبا لقلبه قوله او متصل وقطع الزمخشري
بالانقطاع لرجحانه لفظا حيث استغنى عن تقدير قيل المستثنى
ومنى لان الامر الغير الممنون للخص المؤمنين قوله واليوم
الموعود لعله اليوم الذي يخرج الناس من قبورهم قال الله
يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون ذلك اليوم
الذي كانوا يوعدون او يوم طي السماء كطي السجل للكتب

102 للكتب ومن المناسب ان يراد بالبروج الابواب المشار
اليها بقوله تعالى وفتحت السماء فكانت ابوابا قوله وشاهد
ومشهود لعله اريد به المقربون والعليون قال الله تعالى
[illegible]
[illegible] كتاب مرقوم
يشهده المقربون او الاعضاء وبنو ادم او الطفل الذي
قال يا اماه اصبري فانك على الحق كما يجيء فالشاهد المؤمن
لانه اذا كان امه على الحق كان المؤمن كذلك فلذا لم يقل
ومشهودة قوله او النبي اي نبينا صلى الله عليه وسلم
اما لانه من اسمائه عليه السلام في القاموس واما لانه يشهد على
صدق شهادة امته للانبياء حيث انكر الامم تبليغهم لتشهد
امة نبينا لهم فيقول الامم كيف تقبل شهادتهم وهم بعد تان
سمعنا عن خاتم الانبياء ويشهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم
ويصدقهم قوله والحجيج بيان المشهود اثنين وهو ما يجي
كالترمذي وجمع غازٍ قوله قيل انه جواب القسم على تقدير لقد قيل
لم يتقل في كله تقدير اللام وقد والمنقول الاكتفاء باللام
فقط بتقدير قد والاكتفاء بقد بتقدير اللام فلذا قال
والاظهر انه دليل على جواب محذوف لكن الظاهر ان يقدر انهم
المقتولون كما قتل اصحاب الاخدود فيكون وعد الله عليه الصلوة

والسلام بقتل الكفرة المتمردين لاعلاء دينه ويكون مخرج
قد ظهرت بقتل رؤساهم في غزوة بدر قوله ان كان اكرم
احب اليك من الساحر فاقتلها مضارع متكلم اي اقتلها
بهذا الجرم او دعاء على صيغة الامر قوله نقده بالمنشار
لانه لم يرجع عن دينه ولذلك ارسل الغلام الى الجبل قوله
فرجف بالقوم اى اضطرب الجبل مع القوم اضطرابا شديدا
فانكفأت السفينة بمن معه اى انقلبت السفينة بمن معه
وتقاعست بمعنى تأخرت ونجران بلد باليمن وتلنص اي
دخل في دين النصارى وذو نواس بالفم زرعة بن حسان
من اذواء اليمن سمي بذلك لذوائبه كانت تنوس على ظهره
اي تتحرك وحمير [illegible] ابو قبيلة ومنهم كانت الملوك
في الدهر الاول قوله وعن علي رضي الله عنه لعل [illegible] ما
واقع والقران شاهد له قوله صفة لها بالعظمة وكثرة
ما يرتفع به لهبها كثرة الوقود يستفاد من وصف النار
بذات الوقود اذ لا يقال ذو مال الا لمن كثر ماله فاحفظه فانه
مما خفي ولم يتضح عند غيرنا قوله اى على حافة يقال قعد عليه
اذا [illegible] اذا قعد في مكان قريب منه ويقال بات
على النار القرى مكان قريب منها ويقال مررت عليه اي
مستعليا لمكان يدنو منه كذا في الكشاف قوله يشهد بعضهم

بعضهم لبعض او نقول [illegible] يشهدون على صحة ما
يفعلون عند الملك واشتماله على الصلاح او نقول هم
على ما يفعلون بالمؤمنين ناظرون مطلعون عليها ولا [illegible]
قوله وما نقموا عطف على الجملة الاسمية وبينهما تناسب
اذ صارت الاسمية لوقوعها في حيز اذ ماضوية فكان
العطف عطف فعلية على فعلية فاحفظ فانه مما تحير فيها
والمعنى انهم لعنوا اذ قعدوا حول النار شاهدين لصحة
ما يفعلون بالمؤمنين وما عابوا منهم عيبا او حاضرين لما يفعل
بهم غير متحرجين عليهم وما عابوا منهم عيبا فالكلام مزيد
استبعاد على جهلنا قوله وهو على ما يفعلون بالمؤمنين شهود
عليه من المعنيين فلا تعدهما قوله استثناء على طريقة
قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم يرد عليه ان الشاعر
يرى ان الفلول المذكورة فضيلة لهم بخلاف الكفرة فانهم
اعتقدوا الايمان عيبا فالاستثناء فيما نحن فيه لا يحتاج
الى تقدير كون الايمان عيبا ويمكن ان يدفع بان الايمان
بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض وهو على
كل شئ شهيد لا يمكن ان يكون عيبا عند احد فلا بد لصحة
الاستثناء تنزيله منزلة العيب اي لو كان منهم عيب لكان
هذا فيكون غاية في نفي العيب هذا اذا كان المراد انهم

ما انكروا الا الايمان بالله الموصوف بهذه الصفات باعتقادهم انما
لو ادينوا الايمان بالله الموصوف في الواقع بهذه الصفات فالاستثناء
على ظاهره فاعرفه والفلول جمع فل بفتح الفاء وهو
الكسر في حد السيف والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش وقراع
الشجعان قرع بعضهم بعضا كل ذلك من الصحاح قوله بلوهم بالاذى
فيه انهم لم يبلوا المؤمنين بالاذى ليعلموا هل يرتدون اولا
بل عذبوهم ليرتدوا الآن يقال انهم بلوهم بالعرض على الاذى
ليعلموا ان من يرتد فيه كونه ومن يصبر فيحرقوه ولا حاجة في دفعه
الى تعال بمعنى فتنوا المؤمنين اوقعوهم في فتنة الله و اختباره
للمبالغة
قوله العذاب الزايد في الاحراق تفسير الحريق لان فصلا
والظ عذاب الزايد في الاحراق بالاضافة ويمكن ان يجعل عذاب
جهنم لفتنتهم المؤمنين والمؤمنات وعذاب الحريق لعدم توبتهم
وعدم مبالاتهم بما صدر عنهم وهذا اوفق بسوق النظم ولتقديمه
بذكر المؤمنات على ان الاكتفاء بالمؤمنين سابقا كان تغليبا
واشار بتقديم المسند الى اختصاص جهنم وعذاب الحريق بغير
الصالحين فاكده بقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلذا فصل قوله ذلك الفوز الكبير اي ذلك الجزاء الفوز الكبير
واما الفوز الدنيوي بالايمان من خلص الدم المال والنجاة
من الذل فامر حقير بالنسبة اليه فلا ينبغي ان يكتفوا به الايمان

الايمان كما اكتفى المنافقون فادى بهم الى الايمان ظاهرا
لانه يكفي لتحصيل هذه الاغراض قوله وهو الغفور لمن تاب لا
لخص المتفرع عن تاب بل الغفر لمن يشاء من المؤمنين فكانه فصله
بمن تاب لما في الغفور من المبالغة قوله المراد بالعرش الملك
الظ ان المراد بالعرش حقيقته وبنى العرش في الملك لان ذا
العرش لا يكون الا ملكا قوله وقرئ ذي العرش صفة لربك
وفي قوله انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود جملة
معترضة ولا باس بالفصل بين الموصوف الذي هو تتمة
المبتدا وصفته بخبر المبتدا قال صاحب التسهيل يجوز الفصل
بين التابع والمتبوع بما لا يتمحض مباينته لكن قال ابن
الحاجب الفصل بين الصفة والموصوف بخبر المبتدا
شاذ حيث قال في قوله وكل اخ يفارقه اخوه لعمر ابيك
الا الفرقدان ان الفصل بين اخ وبين قوله الا الفرقدان
ان شاذ قوله وجره حمزة والكسائي صفة لربك او للعرش
جزم الزمخشري بانه صفة للعرش مع جعله ذي العرش صفة
لربك لان الاصل عدم الفصل بين التابع والمتبوع فلا يقال
به ما لم يتعين قوله لا يرعوون ارعوا ارعوى اي نزع عن الجهل
نزوعا حسنا ورجع عنه قوله ومعنى الاضراب ان حالهم اعجب
من حال هؤلاء جعل الذين كفروا عبارة عن كفرة يؤذونه

صلى الله عليه وسلم فامره بتحذيرهم ثم اضرب بانه لا ينفعهم لان
تكذيبهم بعد سماعهم قصة الجنود والاظهر ان الاضراب عن
قصة فرعون وثمود الى جميع الكفار يعنى جميع الكفار فى تكذيب
ولم يكن نبى مانعا عن تكذيبهم والله من ورائهم محيط لا يهمل
امرهم وفى قوله والله من ورائهم محيط تعريض وتوبيخ للكفار
بانهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واقبلوا الى الهوى واتبعوا الشهوات
بكليتهم قوله بل هو قرآن مجيد اضراب عن الجنوح عدم ارعواء الكافرين
سورة الطارق
عن التكذيب الى انه لا يضر القرآن قوله وهو نجم هو كوكب
ممنوع كوكب من الخنس كذا فى الصحاح والقاموس قوله اى ان
الشان كل نفس لما عليها حافظ لا وجه لتقدير الشان اذ لا حاجة
اليه بل حذف ضمير الشان مع غير المفتوحة المخففة منصوبا
ضعيف مع انه مخل بادخال اللام الفارقة لانه اذا كان الخبر
جملة فالاولى ادخال اللام على جزئها الاول صرح به التسهيل وادخاله
على جزئها الثانى شاذ صرح به بعض الافاضل فى حواشى التسهيل
وقوله اللام الفاصلة المسماة الفارقة وكون لما بمعنى
الا مما انكره الجوهرى ورد القاموس انكاره بقولها العرب نشدتك
لما فعلت قال الرضى وما الحق بمعنى الا بعد النفى ظاهرا او مقدرا
ولا يكون الا فى المفرغ قوله والجملة على الوجهين جواب القسم لوجود
ما يتلقى به القسم من النفى والتاكيد بان ولا يخفى ان نفيا

نفيا عمت بالنفى فادخال الكل لتاكيد العموم قوله فلا على
حافظ الا ما يسره اى الانسان اذا يراه او الملك
فانه يبتشر بالعمل الشر شفقة على الانسان قوله جواب
الاستفهام لو كان قوله مم خلق متعلقا بقوله فلينظر الا يطلب
جوابا فاما ان يجعل جواب استفهام محذوف كانه لما قيل
فلينظر مم خلق سئل مم خلق واما ان يقطع قوله مم خلق من قوله
فلينظر كانه قيل فلينظر كانه قيل فلينظر الانسان الى نفسه
فسئل مم خلق قوله من ماء دافق قلت هذا شاهد قوى على
ان الانسان هو الهيكل المخصوص المحسوس كما ذهب اليه
جمهور المتكلمين وتاويل النظم بان المضاف محذوف اى خلق
بدن الانسان لا يسمع ما لم يقم برهان على امتناع ظاهره
قوله وماء دافق بمعنى ذى دفق وهو صب فيه دفع
فالصاب هو الرجل والمنصب هو الماء فيحتاج فى وصف الماء
بالدافق الى جعل الدافق كاللابن صيغة نسبة او الى جعل
الاسناد مجازيا والحقيقة الدافق صاحبه ولم يرض بالجميع
وان اثبته الزمخشرى ليكون موافقا للوصف الى كونه حال
الماء حقيقة ولم يجعل الدافق من دفق الماء اى انصب
فيستغنى عن كونه التصحيح لانه لم يثبت هذا المعنى الا الليث
كما ذكره القاموس قوله متولد من فضل الهضم الرابع هى

الهضم في الاعضاء بعد الهضم في العروق بعد الهضم في الكبد
بعد الهضم في المعدة وقوله ويسرع الافراط في الجماع الضعف
فيه سريعا والنخاع مثلثة مع كون الكسر اشهر خيط ابيض
في جوف عظم الرقبة يمتد الى الصلب على ما في المغرب قوله
انه على رجعه لقادر فصله عما سبق لكون ما سبق جواب
الاستفهام دونه وهذا مما تحرضناه من مواقع الفصل قوله
والضمير للخالق ويدل عليه خلق ولا يبعد ان يقال الضمير لفاعل
خلق لتعينه بكونه فاعلا للخلق والذاتي بالفعل مجهولا
وفسر الكشاف انه لقادر بانه بين القدرة كقوله انني لفقير
ووجهه خفي وكانه لخفائه ترك القاضي الا ان يقال قد يكون
التاكيد لدعوى ظهور الحكم قوله تعرف وتميز بين ما طاب
يعني اختبار السرائر كناية عن تعرفها وتميزه فالحاكم
غني بجمله عن الاختبار قوله وهو ظرف لرجعه ولا يمنع الفصل
بينه وبين رجعه باجنبي لانه كلا فصل لانه مقدم
رتبته فكانه قال انه لقادر على رجعه يوم تبلى السرائر
قوله وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب اي على تقدير
ارادة المطر اي علاقة كانت قوله الشق بالنبات والعيون
وجه يناسب ان يفسر الرجع بنفس الرجوع لا بما يرجع قوله
انه لقول فصل اي القرآن وكذا ان يجعل الضمير للحشر

الحشر ومقابلته الفصل بالهزل يستدعي ان يفسر الفصل بالقطع 107
اي قول مقطوع به قوله انهم يكيدون فصله لئلا يتوهم
عطفه على جواب القسم مع انه غير مقسم عليه
قوله في ابطاله واطفاء نوره هذا احسن مما في الكشاف
حيث قال يكيدون كيدا في ابطال امره واطفاء نور الحق
لانه اكثر انتظاما واتصالا بما قبله قوله واقابلهم بكيدي
استدراجي ادرج مرتبة الاستدراج لينطبق نوع الامر
بالمحمل عليه يعني اني لا اخذهم بغتة واستدرجهم بقهرهم
والاولى ان يفسر والكيد كيدا باني اقابلهم بكيدي في اعلاء
امري واكثار نوري من حيث لا يحتسبون قوله والتكرير وتغيير
البنية لزيادة التسكين لان في بيان المعنى بعبارة مزيدة
مزيد نشاط السامع في الاصغاء ولذا اجتنب السأم الا
النفاق وشاع فيما بينهم والله اعلم قوله سبح اسم ربك نزه

سورة سبح

اسمه عن الالحاد فيه بالتاويلات الزائغة الالحاد في
الشيء ترك القصد فيما امر به فيه والالحاد في اسماء الله تعالى
كما يكون بالتاويل الزائغ اي المائل عن الاستقامة يكون
بالتجوز عن التاويل وابقاء الاسم على ظاهره مثال الاول
جعل الله تعالى عالما بعلم لا يكون زائدا على ذاته ومثال الثاني
جعله عالما بعلم حادث اذ وضع اسم الفاعل على الحدث

ولا يبعد ان يراد بالاسم الاثر اى سبح اثار ربك الاعلى عن
النقصان فان اثره دال عليه كالاسم فيكون منعا عن
عيب المخلوقات قوله وقرئ سبحان ربي الاعلى وفي الحديث
اه اشار به الى انه جعل الاسم مقحما كما شاع في قراءة الاستعمال
سبحان ربي الاعلى يدل ان التسبيح للرب دون اسمه و كذا
بتسبيح رب الاعلى في السجود بعد الامر بجعلها رواية سبح
اسم ربك الاعلى في السجود دون تسبيح اسمه في السجود يدل
على ان المراد تسبيح الرب والاسم مقحم وجعل في الكشاف قوله الاعلى
دائرا بين ان يكون صفة للاسم وبين ان يكون صفة للرب
فان قلت باى الاول قوله الذي خلق فسوى الآية قلت
لما كان الاسم مقحما او كان اسم ربك بمنزلة ربك يصح وصفه
بما يوصف به الرب قوله الذي خلق فسوى وصف الرب
به الرب وهو من يبلغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا باوفق ما
صرح في كل منها بما يفيد التدريج تحقيقا لمعنى الربية وجعل
حذف المفعول في خلق للتعميم يرد مذهب المعتزلة من
انه تعالى ليس بخالق لافعال العباد وقد نطق الزمخشري
بالحق حيث فسر بخلق كل شيء قوله يابسا اسود وقيل
احوى امعنى التجيين على حمي احوى بمعنيين في اللغة بمعنى
الاسود وبمعنى النبات الشديدة الخضرة لانه يضرب الى السواد

السواد على ما في القاموس واد اصلها الامن المرعى فتاخيره 15
للمحافظة على رؤس الآى قوله او سنجعلك قاريا بالهام القراءة
سيرورة الرسول قاريا بالالهام بلا واسطة جبرائيل خلاف ما اخر
في الدين ولم نقل به قوله من قوة الحفظ اه ويحتمل والله اعلم
ان يكون نفي نسيان مضمونه اى لا تغفل عنه فتبقى الفرائض لك
ففيه وعد بتوفيق بالقيام بالاحكام او نهي له عن الغفلة
عن القرآن في معاملاته قوله وقيل نهي والالف للفاصلة
فيه ان الف الفاصلة لا يكتب بالياء والحكم بان خط المصحف
هنا مخالف لرسم الخط لا يقبل من غير ثبت والاصوط للطالب
معنى النهي جعله خبرا بمعنى النهي وهو اكد ويمكن دفعه بانه
لم يرد بكون الالف للفاصلة انها حصلت من الاشباع
يشير به التمثيل بقوله السبيلا بل اراد ان الالف ثبتت
في النهي ولم تحذف بالجازم للفاصلة ونظيره حفظ الالف بالوزن
في قوله السبيلا وقد ثبت في الشعر عدم حذف اخر المعتل بالجازم
قوله بان نسخ تلاوته النسخ لا يوجب النسيان فضلا عن نسخ
التلاوة فكانه اشار الى جملة قوله فلا تنسى على معنى فلا تترك
قراءته قوله وقيل المراد به القلة والندرة بمعنى الا ما شاء
الله مما عرفا واستثناء القليل فهو بمعنى الا قليل قوله اذ
نفي النسيان راسا وبابا ما دون الآن يقال المراد نفي

النسيان التام وهذا نسيان في وقت القراءة لا نسيان
بالكلية وقوله نسياء مفعول مطلق للنفي قال السيد السند
في شرح للمفتاح اصلا منصوب على المصدر اي انتفى انتفاء
الكلية ووجه المناسبة ان الشيء اذا انقطع اصله كان
الكل وكذا حكم كله ما نشاء هذا والاوجه ان الاصل عبارة عن سببه
الانتفاء فاذا قيل انتفى اصلا كانه قيل انتفى اصله وانتفاء
اصل الشيء يستلزم انتفائه بالكلية وكذا راسا في الحيوان
بمنزلة الاصل في النبات فكما ان انعدام النبات بانعدام اصله
انعدام الحيوان بانعدام راسه بل قال بعض محققي الصوفيه
راس النبات اصله اذ منه يشرب قوله فان القلة تستعمل
للنفي يريد ان استعمال الا ما شاء الله في النفي الكلية فرع شيوعه
في القلة وذلك لجعل فلا تنسى الا ما شاء الله بمعنى الا قليلا
وجعل قلة النسيان المستفاد من الكلام بمعنى النفي فالاستثناء
تاكيد عموم النفي لا لنقض عمومه قوله وانه يعلم الجهر اعتراض
هذا اذا جعل من حيث المعنى متعلقا بسبح اسم ربك ولك ان تجعله
متعلقا بقوله سنقرئك فلا تنسى وتجعل الاراية المتعقب لعدم
النسيان فلا اعتراض فتامل قوله فذكر بعدما استتب لك الامر
اي استقل امر الوحي والدين وحفظ فقوله بعد ما استتب بيان لمعنى
الفاء قوله لعل هذه الشرطية وجه تقييد الامر بالتذكير بمنفعة بثلاث

منه قوله ولعل هذه الشرطية ان التذكير انما ينفع البعض [illegible]

بثلاث توجيهات وذلك توجيه رابع لعله اقرب وهو ان المراد
التذكير ينبغي ان يكون بما يكون محتملا له التذكير الكافرين
بالايمان لا بالفروع وتذكير تارك الصلوة بها وهكذا قوله
او الاشقى من الكفرة كالوليد بن مغيرة وعتبة بن ربيعة
فانه قيل نزلت فيهما قوله ثم لا يموت اشارة بكلمة ثم الى ان
كونه بحيث لا يكون ميتا ولا حيا افظع من الصلي ويستريح
كيستروح بمعنى يجد الراحة قوله حيوة تنفعه تقييد للحيوة دفعا
رفع النقيضين ويحتمل والله اعلم ان يكون لا يموت ولا يحيى
كناية عن عدم النجاة لان النجاة عن العذاب انما يكون بالعمل
في دار يموت فيها العامل ويجعل النظم اقرب الى هذا المعنى كيف
والاليق بالمعنى المشهود ثم لا يكون ميتا فيها ولا حيا فتامل
قوله قد افلح من تزكى استيناف جوابا لسواله نشاء عن بيان
حال المتجنب والسكوت عن حال المتذكر الذي يخشى فكانه
قيل ما حال من تذكر الا انه وضع مكان من تذكر تفضلا اشارة
الى بيان المتذكر بسماته ثم اضرب من بيان حال المتذكر والمتجنب
الى بيان انه لا ينفع هذا البيان واضافه المتردي على وجه تحقق
تصريح ببيان سبب عدم النفع وهو ايثار الدنيا على الاخرة ثم
بين انهم يؤثرون الحيوة الدنيا بان هذا كان في الصحف الاولى
ولم يؤثر فيكم الى الآن قوله فان نعيمها ملذ بالذات لا ينفك 109

سورة الغاشية

لذته عنه بعارض بخلاف نعيم الدنيا فانه يسرع اليه الفساد
قوله الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيمة
لم يفسرها اولا بيوم القيمة تحصيلا لوجه تأنيث الغاشية
فقوله او النار عطف على الداهية لا على يوم القيمة لانه
لا حاجة في اطلاق الغاشية على النار الى جعلها داهية لتأنيثها
قوله وجوه يومئذ خاشعة ذليلة غير مؤخرة لتنوينها بالنار
او بشدائد اليوم وهي مبتدأ تخصص بقوله خاشعة او
بالاوصاف الثلثة والخبر عاملة وكذا ناصبة او تصلى قوله
او عملت ونصبت جعل عاملة وكذا ناصبة دايرة بين كونهما
استقباليتين وماضويتين ولم يجوز كون عاملة ماضوية
وناصبة استقبالية كما في الكشاف لبعد كون الحاط باستقبالي
ماضويا وفي جعل عاملة ناصبة ماضويتين في قوة ساقطة
من عملها فتقابل راضية وقوله تصلى نارا حامية تقابل في جنة
عالية قوله حامية متناهية في الحر في الصحاح والقاموس حمي
النار والتنور اشتد حرها فكانه اخذ التناهي من وصف نار جهنم
بشدة الحر وانها لا ادنى منها ومثل ذلك يفيد المبالغة قوله وبلغت
اناها في الحر في القاموس اني الحميم انتهى حره فهو آن وبلغ هذا
اناه وبكسر غايته هذا قوله ييبس المتشرق ذكر لدفع التنافي
بين قوله ليس لهم طعام الا من ضريع وقوله ليس لهم الا من

غسلين ثلث توجيهات في الضريع احدها ارادة حقيقة الضريع
وفيه انه كيف يكون في النار ضريع ويحرق فيها الحجر ويدفعه
قدرة الله تعالى ولعله لهذا فسر ثاني التفسيرين وهو استعارة
في الشجر نارية يشبه الضريع ودفع التنافي على هذين التفسيرين
بجعله لطائفة والغسلين لغيرهم وثالثها ان المراد بالضريع ما
يتحاماه الابل اي يجتنبه الابل فيكون مجازا مرسلا ويحتمل
ان يكون نفس الغسلين والغسلين بالكسر ما يسيل من جلود
اهل النار قوله لا تسمع يا مخاطب او الوجوه يعني قراءة لا تسمع
بالتاء ونصب لاغية يحتمل الخطاب والغيبة وفيه رد على
من جزم من شروح الشاطبي بانه على الخطاب قوله افلا ينظرون
نظر اعتبار يعني المراد بالنظر التأمل لا مجرد الابصار ولك ان
تحمله على الابصار ويكون فيه دعوى ظهور العلم بحيث يظهر
بمجرد ابصار هذه المخلوقات قوله كيف خلقت لم يقل كيف وجدت
لان الكمال هو ملاحظة وجود الممكنات من حيث الاستناد اليه وهو
النافع في هذا المقام قوله لتنوء بالاوقار اي لتنهض بالاحمال
قوله وتحمل العطش الى عشر فصاعدا تعالى الى سنة فان ظمء الابل
ما يكون وروده في كل سنة يوما والعشر بكسر العين من اسماء ورد
البعير وهو ان يشرب بعدما تمام ثمانية من يوم شربه فيقع الشرب
في عاشر واول اسمائه الرفه وهو ان يشرب كل يوم ثم الغب

وهو ان ترد يوما وتدع يوما فيكون شربه وثالث يوم شربه وكان
القياس الثلث يعني النخلة الا انه اغنى عنه الغب وحص الثلث
بسقي النخلة واذا ارتفع من الغب فاذا اوردت يوما وتركت
اثنين فهو ربع وهكذا الى العشر ولا اسم له بعد العشر الى العشرين
فيقال فيه عشران بالتثنية قوله بيان الايات المنبثة في
الحيوانات متعلقة بالمنبثة او بقوله خصت قوله المراد بها
السحاب فيناسبه السماء والارض والجبال ويندفع طعن
الضالين القاصرين بانه لا جامع بين حديث الابل والسماء
واجيب عنه على تقدير كون الابل على ظاهره بان خيار العرب
جامع بين الاربعة لان مالهم النفيس الابل ومدار السقي لهم على
السماء ورعيهم في الارض وحفظ مالهم بالجبال قوله فهي السنم
لا تميل ولم ينصب كالجدار المنساد لئلا يخرج عن الانتفاع به بالرية
بل ينصب بحيث يمكن السلوك فيه قوله عقب به امر المعاد فان
اول السورة في المعاد قوله وقرئ بالادغام اي ادغام الصاد في السين
فيكون الحرف بين صاد وسين قوله وقيل متصل فيكون الاستثناء
منقطعا اشكال لان المستثنى المنقطع هو المذكور بعد الاخراج
عن متعدد قبله لعدم دخوله فيه مخالف له في الحكم وليس من
تولى وكفر خارجا عن قوله عليهم وليس حكمه مخالفا قوله وكانه اوعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الاخرة ولا يبعد ان يراد

14 يراد بالعذاب الاكبر القتل وسبي النساء والاولاد فيكون
اشارة الى ان هذه الامة اكثر عذابهم في الدنيا هنا لا كان
في الامم السابقة قوله او فعال من الاوب الاوب والاياب
بمعنى واصل الاياب الاوب فقوله سابقا من الاياب وقوله
هنا من الاوب ليس بمفارق والفرق بين التوجيهين انه في
الاول ملحق بالرباعي وفي الثاني مصدر التفعيل فهو بمعنى الياء
كالكذاب بمعنى التكذيب ويلزم على الثاني اجتماع الاعلال بين
و قياس ابوب كديوان قوله والمبالغة في الوعيد ويؤيد
ما ذكره مقطع سح الفرائد فيه كمال التعظيم والتهويل وهو
دون السلاطين قوله او فعلتم كما في قوله والصبح اذا تنفس
لان مناط القسم بنفسه الذي قيد به القسم قوله
او بصلوته وهذا الحمل يستدعي حمل ليال عشر على العبادة
فيها وقوله عشر ذي الحجة وهذا يناسب اهل مكة كما ان ذكر الليالي
يستدعي عشر رمضان لان فضلها بلياليها المشتملة على ليلة
القدر ومع المناسب ان يحمل الوتر على اوتادها التي ليلة
القدر فيها ارجى وان يحمل الشفع على شفعها وتقدم الشفع
على الوتر مع تقديم الوتر وجودا وشرفا لرعاية الفاصلة ولذا
نون حرفاتها باللام ايضا قوله وتنكيرها للتعظيم او للابهام
اي ليال عشر من بين العشرين او لمطابق اصل هذا التركيب

سورة الفجر

شفع العشر

هو وعشر ليال من بين العشرين فافهم واحفظ فانه من
بدايع الالهام قوله وقد روي مرفوعا اى يوم النحر وعرفة
ويوم النحر شفع لانه العاشر وعرفة وتر لانه التاسع
كذا في الكشاف قوله ما اراده اظهر لانه اعم التوصيف كالعناصر و
الافلاك والسيارات والبروج وقوله او موضلا في البروج
بالنسبة الى شفع الصلوة ووترها ورعاية المناسبة لما
قبلها في التفسير بيومي النحر وعرفة المناسبين لعشر ذي الحجة
ولعل برعايته ما هو اكثر منفعة موجبة للتنكير بالقياس
الى غيرها مما لم يذكر قوله كالجود والجر وهو واحد اجبار اليهود
والكسر افصح كذا في الصحاح قوله ومنع صرفها اسم قبيلة كان
او ارضا على ما في الكشاف ولم يمنع عاد مع انه اسم قبيلة لان
اعتبار تانيث القبيلة والارض مما لم يلتزم بل ربما يعتبر
وربما يعتبر ولذا توقف منع صرف اسماء القبايل على السماع
قوله المقام الذي يترقب فيه الرصد مصدرا صد وميقات
الحج موضع الاحرام ووقته يعني وقته والارصاد للتهيئ
الاعداد له فالظاهر لارصاده العصاة للعقاب فكانه ضمن
الارصاد معنى الارادة قوله متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد
مفاده سوق كلامه يشعر بانه جعل قوله فاما الانسان
ايضا لقوله ان ربك لبالمرصاد فيكون الجملتان تفصيلا

112 تفصيلا لحال الرب والانسان وانه ح لا يكون ما سبق تفصيلا
لاعداد العصاة للعقاب بل تفصيلا لارادة السعي للآخرة
وايضا قوله فلا يريد الا السعي لها لا يتم على اصل الاشاعرة
انما هو مسلك الاعتزال الذي سلكه الزمخشري لان الله
تعالى يريد ما يفعل العبد من المعاصي لكن لا يرضى به ولا
يجري في ملكه الا ما يشاء فالظاهر ان اتصاله بقوله ان
ربك لبالمرصاد بالتفريع عليه كانه قيل فالانسان يعرض
لا محالة لانه يبني عنا مهلك موجب التكبر والانغمار بالدنيا
ودنيء فقره لا يصبر عليه ويكفر لاجله بالجزع والقول بما لا
ينبغي قوله مع ان قوله الاول مطابق لاكرامه وانما دعم
عنه لانه قال ربي اكرمني بيان ان اكرامه مقصود لذاته
وليس كذلك بل للابتلاء وربما ينتقل الى اشد اهانة قوله
ولم يقل يصح جعله عطفا على قوله فذمه فيكون معللا لما سبق
لكن لو قصده لوجب ان يقول ولان التوسعة تفضل قوله
قوله ولا تحثون اهليهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم
قدر مفعول لا يحثون اهلهم وجعل نفي حض الغير مفادا بالطريق
الاولى وفيه انه لا ضرورة تدعو اليه بل الظاهر تقدير المفعول
عاما وانه لا يلزم نفي حض الغير بطريق الاولى لان حب المال
يمنع حض الاهل دون حض الغير ولو جعل قوله فضلا عن

غيرهم بمعنى فضلا عن غير المساكين لانه نوع الثاني قوله
او ياكلون ما جمع الوارث من حلال وحرام عالمين بذلك وهناك
توجيه ثالث اورده الزمخشري وهو انه يجوز ان يكون
ذم الوارث الذي ظفر بالمال سهلا من غير ان يعرق فيه
جبينه فليسرف في اتلافه ويأكله اكلا واسعا جامعا بين
الوان المشتهيات من الاطعمة والاشربة والفواكه كما يفعله
الوارث البطالون هذا وكانه اسقط ولم يلتفت اليه لانه
لا يلائم قوله ويحبون المال حبا جما لان المسرف لا يكون محبا للمال قوله
اى دكا بعد دك يريد ان دكا الثاني ليس تاكيدا بل هو دك آخر
سوى الاول وهو نظير ما في قولهم جاءني القوم رجلا رجلا
اى رجلا بعد رجل قوله والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم
او بحسب امكنة امور تتعلق بهم قوله اى منفعة الذكرى
ليلا يناقض ويمكن دفع التناقض بتنزيل ذكراه منزلة العدم لعدم
ما يترتب عليه قوله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة
ولو وجب وجب قبولها فلا يرد ان عدم قبولها لان ذلك اليوم
ليس يوم قبول التوبة قوله قد يتمنى كون ممكنا من التمني يقال
مكنه تمكينه اى اقدره عليه وربما يصحف فيجعل ان كان
ممكنا منه شرطا وممكن اسم فاعل من الامكان ويرده ان
التمني لا يتوقف على الامكان وربما يناقش بان يبنى قوله

113 قول المجوز وهذا القول فرقا فانه يقول يا ليتني قدرت على
ان اقدم لحياتي ولا يقول يا ليتني قدمت لحياتي ويدفعه
ان هذا اول المسئلة لان كل من يقول يا ليتني فعلت كذا
مجبور على اصل اهل السنة الاظهر في الجواب ان التمني مبني على
اختيار بنية الاشعري ثم لو كان مقصود الكشاف رد
مذهب الجبرية لا يتم هذا الجواب قوله اى لا يعذب احد من الزبانية
مثل ما يعذبونه وذلك ان يريد ما جدا لو امر الحقيقة فان الاصل
من اسمائه قوله تعالى على ارادة القول اى يقول الله للمؤمنين
ويمكن الاستغناء عن تقدير القول بان يحمل خطابا للنفس
المطمئنة بعد المبالغة في سوء حال الامارة ووعيدها فالمراد
بالرجوع الى الرب الامر بالرجوع في كل امر في هذه الحيوة الدنيا
والمراد بالدخول في العباد الامر بالدخول في زمرة العباد اى
العباد المخلصين المراد بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وبالامر بالدخول في الجنة الامر بالدخول فيها بالقوة القريبة
من الفعل قوله وقد ربما يتبادر منه انه قراء الامنة وكان
المطمئنة لكن الكشاف قال ان قراءة ابي ابن كعب يا ايتها
النفس الامنة المطمئنة قوله ارجعي الى امر بالموت او موعد
يعني ارجعي الى امر ما وعدني به او ارجعي الى موعد بالموت
وهو انه يكون متنعما بالجنة الى البعث قوله راضية بما اوتيت

سورة البلد

الاطهر راضية عن ربك مرضية عنده قوله ويشعر ذلك
بقول من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة
فان الرجوع الى الرب بالموت وقطع التعلق بالبدن يشعر
بانه كان على مثل تلك الحالة مرة اخرى قو او بالبعث اي
ارجعي الى امره بالبعث او موعده بالبعث قوله اى ارجعي
الى امره بالبعث او موعده بالبعث قوله اقسم سبحانه تع
بالبلد الحرام وقيد بحلول الرسول يعني ان الحل بمعنى الحال
وفيه بحث لان الصفة من الحلول حال لا حل ومصدر حل بمعنى
نزل الحلول والحل بفتح الحاء والحلل متحركة والصفة على
لفظ الحل بالكسر والمصدر انما هو من حل بمعنى صار حلالا كما صرح به
في القاموس وكانه لهذا لم يفسر الزمخشري الحل بالحلول ولم يلتفت
الى هذا التوجيه قو اظهار لمزيد فضله كجعل القسم بالبلد واكد بحلول الرسول
ونقول ونوبيخا لقومه لقصد اخراجه اياه عن مكة مع شرفها
لحلوله فيها ومقاتلهم عن هذا الفعل قوله وقيل قوله قيل نقل
للتوجيهين عن الكشاف ميزا بين توجيهه وتوجيه غيره في
هذين التوجيهين ليس بقوله وانت حل الا كما يوهم كلامه بل اعترض
على ما صرح به في الكشاف وجعل النكتة في الاعتراض على الاول
التنبيه على ان من جملة المعايبات مثلك على عظم حرمته يستحل في
البلد الحرام كما يستحل الصيد في غيره وفيه تثبيت رسول الله

الله صلى الله عليه وسلم بوعد بان يحل له ساعة في هذا البلد
الحرام يفعل فيه ما لم يكن حلالا لغيره قوله والوالدهم او ابراهيم
وما ولد ذريته او محمد صلى الله عليه وسلم في الكشاف المراد
بوالدهم ولده صلى الله عليه وسلم بالبلد الحرام من ابراهيم
واسماعيل عليهما السلام وبما ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبلهما ادم وولده فما ذكره يحتمل ان يكون اختصار
الكلام الكشاف ويكون له ذريته بمعنى ذرية آدم مرتبطا
بقوله ادم عليه السلام وقوله او محمد عليه السلام مرتبطا بقوله
او ابراهيم فيكون في الكلام النشر على ترتيب اللف الا انه
خالف الكشاف في تخصيص الوالد بابراهيم رعاية لافراد والد
ويحتمل ان يكون طريقا آخر وهو ترديد الوالد بين آدم وابراهيم
وترديد الولد على كل تقديرين ان يكون الذرية او محمد صلى الله
عليه وسلم قوله وايثار ما على من يمكن ان يكون ايثاره لانه عدول
من المولود الى ما هو بمعناه رعاية للفاصلة ومفهوم المولود
ما ولد احد لا من ولد احد قوله من كبد الرجل كبدا اذا وجع
كبده ثم استعمل في كل تعب ومشقة كذا في الكشاف قوله ومنه
المكابدة بمعنى مقاساة الشدة على ما في الصحاح قوله والضمير
الحسيب لبعضهم اى لبعض قريش الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يكابد منه اكثر مما يكابد من غيره والوليد بن المغيرة او غيره
يقوته كابي الاشدين كلدة كم ح والاستفهام للتعجب يعني ايحسب
ان لن يقدر عليه احد مع انه لا يتخلص من المكابد قوله يقول
في ذلك الوقت اي وقت الافتراد والقوة في قومه وتفيهقه
للمؤمنين فخرا ورياء ومباهات وتطاولا على المؤمنين قوله
لبدا كثيرا من تلبد الشيء جمع لبدة كحرة وقرئ بالكسر فهو جمع
لبدة كقربة قوله يعني ان الله كان يراه الاولى كان يراه كما في
الكشاف وقوله اذ كيف اشارة الى جعل الرؤية بيا دليل وجدانه
بعلاقة ان رؤية الشيء تستلزم وجدانه اي يحسب ان لا
يجده احد فيحاسبه عليه وح ان لم يره استقبالا بخلاف القول
السابق لكن يتجه ان الناصبة وان تخصص المضارع بالاستقبال
لكن لا ينقل الماضي اليه قوله ولسانا يترجم به عن ضمائره في الصحاح
ترجم كلامه فسره بلسان اخر فقوله يترجم به عن ضمائره مجاز في الكشف
لان الترجمة يلزمها الكشف قوله طريق الخير والشر او الثديين
واصله المكان المرتفع جعل الخير نجدا لانه مرتفع على خلاف الشر
فانه يستلزم الانحطاط عن ذروة الفطرة الى الحضيض السفلي
فكانه استعمال النجدين بطريق التغليب او لان فعل الشيء
بالنسبة الى قوته في الوهم مصور بصورة المكان المرتفع ولذا
استعمل الترقي في الوصول الى كل شيء وتكميله قوله وهو الدخول

في امر شديد في الكشاف الدخول والمجاوزة بشدة ومشقة
والفرق بينهما بين في القاموس قحم الامر كنصر قحوما رمى بنفسه فجاءة
بلا روية وقحمه تقحيما والقحمة ما انقحم واقتحم وح في قوله فلا اقتحم
العقبة مزيد توبيخ يعني لم ينفع تقحيم الشرع ولم يقتحمها قوله
فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة الاولى فلا اقتحم
العقبة في شكر تلك الايادي ويحتمل ان يراد بالعقبة نفس
الشكر عبر بها عنه لصعوبته ولا يأباه وما ادراك ما العقبة فك رقبة
لانه عند له ما ادريك ما الشكر فك رقبة قوله والعقبة الطريق
في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام سماها عقبة
لانه شاق على النفس كما ذكر او لان اعتاق الرقبة وتكفل اليتيم
بجميع مراحله نعمة له رأس الجبل وفك الرقبة وهي الاعانة في تخليصها
او اطعام اليتيم والمسكين مما يفضي بسالكها الى ما هو الاعلى
فهما كالطريق في الجبل وفيه توبيخ لهم بحمايتهم عما هو العلي بطريق
الاولى قوله لتعدد المراد بها حسن وقوع لا موقع لم من غير
تكرار لا الماضي في غير الدعاء لانه مستقبل معنى وغيرها
هو بمعنى مستقبل نحو لا حنثت مكان لا افعل فلا يجوز لا ضرب زيد
من غير ان يقال ولا شتم ومن مشكلات هذه القاعدة قوله فلا
اقتحم العقبة واجاب عنه الزجاج بانه مكرر معنى لانه عطف
عليه كان من الذين امنوا فكانه قيل لا اقتحم ولا امن وكانه لم

يلتفت اليه القاضي مع انه اورده الكشاف لانه تعقب بانه
يقتضي جواز لا اكل زيد وشرب ولا يخفى انه يرد على ما قبله ايضا
انه يقتضي جواز لا جاءني زيد وعمرو لانه في معنى لا جاءني زيد ولا
جاءني عمرو ولهذا قيل فلا اقتحم العقبة دعاء عليهم بان لا يرزقهم
الله تعالى ذلك الفضل وذلك انه يجعل اخبارا عن المستقبل اي
لا يقتحم العقبة لان ماضيه معلومة بالمشاهدة فالاهم الاخبار
عن حاله في الاستقبال وقيل لا اقتحم العقبة مخفف الا اقتحم
العقبة فهو تحضيض وهو ضعيف قوله عطف على اقتحام او
فك لو كان قصد الى فك على صيغة الماضي لكان مبنيا
على قراءة ابن كثير ولو كان قصد الى فك مصدرا كان قوله
من الذين امنوا في تاويل المصدر اي ثم كونهم من الذين امنوا
وعلى الكل الايمان داخل في العقبة قوله اليمين اذا اليمين قال الكشاف
الميامين على انفسهم وفسر اصحاب المشأمة ايضا بالمشائيم
على انفسهم ولقد احسن القاضي حيث لم يقيدها لان الصلحاء
ميامين على غيرهم ايضا والفساق مشائيم على غيرهم ايضا
ويجب التوسل بالصلحاء والاجتناب عن العصاة قوله
والتكرير ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شان
لا يخفى من تعظيم شان اصحاب الميمنة لنظمهم والاشارة
الى تحيزهم او الى استحقاقهم كمال الايضاح بخلاف اصحاب

11

اصحاب المشأمة فانهم احقاء بالاخفاء قوله وقرأ ابو عمرو
وحمزة وحفص بالهمزة من اصدته في القاموس اوصدت الباب
كاصدته بمعنى اغلقته وانما اسند القراءة الى هؤلاء الا
علام ردا على الكشاف حيث قال وعن ابي بكر بن عياش لنا امام
يهمز موصدة فاشتهي ان اسد اذني اذا سمعته قوله والضحى

سورة الشمس

فوق ذلك في القاموس فويق ذلك قوله تلاها طلع بعد طلوع الشمس
فيه رد على الزمخشري حيث قال اذا تلاها طالعا عند غروبها
اخذ من نورها فذلك في النصف الاول من الشهر ووجه
الرد ان طلوع القمر اول الشهر عقيب طلوع الشمس الا انه
يصير مرئيا بعد غروبها اذ في الغروب عقيب غروبها وفي
ليلة البدر يطلع عقيب غروب الشمس كما ثبت فحمله قوله
اذا الافاق والارض او الدنيا قوله ولما كانت واوات
العطف نوايب للواو الاولى الخ دفع لما استصعب الكشاف
من ان ما سوى الواو الاولى ان كانت عاطفة يلزم العطف
على عاملين مختلفين وان كان الكل قسمية لزم اجتماع القسميات
على جواب واحد والاستصعاب مبني على امتناع العطف على
عاملين مطلقا حتى لو جوز مطلقا او بشرط كون المعطوف الاول
مجرورا لم يكن اشكال وتقرير الدفع ان واو العطف في تجريد الواو
القسمية الى ما بعدها والواو القسمية نائبة عن فعلها حيث

بمعنى ان المعطوف على المعطوف عليه يتضمن ما ان الى المعطوف فانه

وجب حذفه ولا يجب الحذف بدون نايب فالواو عامل الجر
بنفسه وعامل النصب بنيابة الفعل فالعطف من قبيل
العطف على معمولي عامل واحد وفيه انه يحمل الجار المجرور
نايبا عن الفعل المحذوف كما في زيد في الدار ولم يحمل مجرد حرف
الجر نايب العامل فهذا عتمسك بما لا نظير له على ان في قوله
والشمس وضحيها لا منصوب حتى يحكم بان الواو عطف المنصوب
عليه في قوله والقمر اذا تلاها فالاشكال ابقاء المعطوف من غير
معطوف عليه لا العطف على عاملين حتى يأول بالعطف على عامل
واحد وغاية ما يمكن ان يقال لدفع الاشكال ان المعطوف عليه
مفهوم من الكلام اذ كما اشار اليه بقوله وضوءها اذا اشرقت
بقي ان الظرف ليس ظرفا للاقسام حتى ينتصب بما ينوب مناب له
اذ ليس الاقسام في هذا الوقت بل يجب ان يكون حالا مقدرة
اي اقسم بالليل كائنا اذا يغشيها اي مقدرا كونه في هذا الوقت
قوله ربطن المجرورات عدل عن قول الكشاف فتحقق ان يكون عوامل
عمل الفعل والجار جميعا لانه لم يقل احد بان الحروف العاطفة عامل
قوله كانه قيل والشئ القادر الذي بناها الاولى ان يقول كانه
قيل وبانيها لانها الوصفية المقصودة وما ذكر من الزوايد
لسع مقصود ابقوله وما بناها ثم انه من لوازمها وانما عدل من
بانيها الى ما بناها لرعاية الفاصلة قوله ويخل بنظم قوله فالهمها

فالهمها فجورها وتقواها بقوله وما سواها لانه افصل قوله
فالهمها مقسما به لم يكن للفاء وجه والا لم يكن لعطف على قوله
الان بغير لا يصلح فخلل النظم فالاولى ان يلي قوله بتجرد الفعل
عن الفاعل قوله والتمكين من الاتيان بهما انظر ان التمكين دخل
تحت التسوية وكونه تحت الالهام بعيد عن الافهام قوله انما هما
لعلم والعمل جعل فاعل زكيها ضمير الموصول دون ضمير تعالى بان يكون
الراجع الى الموصول ضمير المؤنث لكون من عبارة عن النفس كما
فعله بعض اهل السنة هربا عن كون العبد فاعلا لافعاله
وشنع عليه الزمخشري بان هذا تعكيس من الذين يوركون
قدرا صوريا منه اشارة الى كون افعال العبد بتقدير الله
وخلقه لانافي اسناد الفعل الى العبد فانه يقال ضرب زيد
ولا يقال ضرب الله مع ان الضرب بخلقه وتقديره وذلك
لان وضع الفعل للنسبة الى الكاسب قوله وحذف اللام للطول
في المدارك قال الزجاج طول الكلام صار عوضا عن اللام وانما
تركه القاضي والكشاف لانه يوجب الحذف والحذف لا يجب
مع الطول قوله كذبت ثمود بطغواها بسبب طغيانها او بما
ادعوت به من عذابها ذي الطغوى في التوصية الاول
الباء للسببية وفي الثاني صلة كذبت عبر عن العذاب عنه
بالطغوى مبالغة او قرينة وقوله من عذابها ذي الطغوى

اي بوجهين على الله تعالى

يحمل بيان التقدير والتنبيه على انه يتيسر عن ذي الطغوى
مبالغة قوله وقرئ بالضم كالرجعى وح يشكل قلب الياء
واوا لانه لا يقلب في فعلى اسما بل تقلب الواو ياء
فرقا بين الاسم والصفة قوله اذا انبعث معنى قام في
القاموس والصحاح بعثه وابتعثه بمعنى ارسله فانبعث
وانبعث في السير اسرع ومالاه بمعنى عاونه وتنبيه بقوله
على قتل الناقة ان العقر بمعنى القتل واكتفى به في تفسير
فعقروها قوله فان افعل التفضيل اذا اضفته الى المفضل
عليه يجوز الافراد والمطابقة بخلاف ما اذا اضيف الى
غيره فانه لا بد فيه من المطابقة قوله اي ذروا ناقة
الله واحذروا عقرها يعني منصوب بتقدير ذروا و
احذروا ولم يرد انه منصوب على التحذير كما قاله الكشاف
لانه مشروط بكون المحذر منه مكررا او يكون محذرا ايا مع
ولذا ترك قوله منصوب على التحذير ولك ان تقدر خلوا
ناقة الله وسقياها او الزموا ناقة الله وسقياها
بقوله فقال لهم رسول الله انه قال لهم رسالة من الله
والمراد كما هو المتبادر فلما قال لهم انه قال الله ذروا ناقة
الله وسقياها ولهذا صح قوله فكذبوه لان الرسول مخبر في
هذا القول فلا نسلم انه لا يتضح وجه تكذيب الامر وهذا

وهذا اظهر من توجيهه بما ذكره من انهم كذبوا فيما حذرهم
منه في حلول العذاب ان فعلوا قوله وهو من تكرير قولهم
ناقة مدمدمة اي كون انفا فدمدم على وزن فعلل
قوله فسوى الدمدمة بينهم او عليهم يعني ربط التسوية
بهم اما بتقدير بينهم او عليهم قوله اي نغشى الشمس او النهار
الى اخره على التوجيهين الاولين يكون الليل تماما مقسما به
وعلى الثالث يكون المقسم به الليل وقت شمول ظلامه
والظلام بالفتح كالظلم بالضم والضمتين ذهاب النور
وفي الصحاح الظلام اول الليل قوله خلق صنفي الذكر
والانثى من كل نوع له توالد هذا مبني على ما قيل ان الله تعالى
لم يخلق خلقا من ذوي الارواح ليس بذكر ولا انثى وان كان
خنثى والخنثى لا يخرج منهما وان كان مشكلا من حلف
بالطلاق انه لا يتكلم يومه ذكرا او انثى يحنث بتكلمه
الخنثى قوله او ادم وحوى وقد عرفت وجه اختياره
ما على من غير واحد وغير مرة والتعريف في العهد وعلى
التوجيه السابق للجنس وعلى توجيه ما المصدرية
يحتملها وفاعل الفعل ضمير الله للعلم به اذ لا خالق سواه
ولا قائل بخفاه قوله ان سعيكم لشتى مختلفة اي اجزاء
غير مرتبط به التفصيل الاتي بدون كمال الارتباط ولك

سورة الليل

ان توبد بالاختلاف كون البعض طالبا للبدم المتجلي والبعض
طالبا لليل الغاشي وبعضها مستعانا بالذكر وبعضها طالبا
مستعانا بالانثى فيكون سديد المناسبة بالقسم قوله
والمعنى من اعطى الطاعة الخ لا يتجه ان التصديق بالتوحيد
سابقا على اعطاء الطاعة والاتقاء عن المعصية فحقه
التقديم في البيان لان من جملة اعطاء الطاعة الاصغاء لتسليم
كلمة التوحيد ومن جملة الاتقاء الاتقاء عن الاشراك وهما
متفرعان على التوحيد قوله للحلة التي هي في الصحاح الحلة الخصلة
والحلة الخليل ووصف الحلة باليسرى مجازا باعتبار كون
مؤديته الى اليسرى وهو بالنظم السهولة والغنى قوله وكذب بالحسنى
بانكار مدلولها احق مقام عثل هذا التفسير قوله صدق بالحسنى

قوله للحلة التي يؤدي الى العسر والشدة وجاء العسرى بمعنى
العسر على ما في القاموس قوله تفعل من الردى ردي كفرح بمعنى
هلك او تردى في حفرة القبر بمعنى سقط كردي كرمي
وهو ايضا من الردي لكن بمعنى السقوط قوله ان علينا للهدى
اى ان الهدى موكول علينا لا الى غيرنا كقوله انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وليس
المعنى ان الهدى يجب علينا حتى يكون بظاهره دليلا على وجوب
الاصلح عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله او ان علينا طريقه

119 طريقة الهدى قدر المضاف ليكون مطابقا لقوله وعلى الله
قصد السبيل اى على الله الطريق المستقيم ولا يخفى ان قوله
على الله قصد السبيل لا يتم الا بملاحظة الارشاد اى على
الله الارشاد الى قصد السبيل كما ان قوله ان علينا طريقة
الهدى لا يتم بدون ملاحظة الهدى والارشاد فالاولى
انه لا يقدر المضاف بل يقال وان علينا للهدى الى قصد السبيل
كقوله وعلى الله قصد السبيل اى يهدي قصد السبيل قوله
او ثواب الهداية للمهتدين لا داعي الى التخصيص بل الظ
او ثواب الهداية للمهتدين وعقاب الضلال للضالين قوله
او فلا يضرنا ترككم الاهتداء لانه لا حاجة لنا اليه ولانا
قادرون على الانتقام منكم بما نريد والاولى فلا ينفعنا
اهتداؤكم كما لا يضرنا ضلالكم قوله فانذرتكم متفرع على كون
الهداية عليه يعني نهديكم بالانذار وبالغت في هدايتكم
قوله لقوله يتزكى في الكشاف اى يطلب عند الله ان يكون
زاكيا من الزكاء لا يريد رياء ولا سمعة او يتفعل من الزكاة
وقوله فانه بدل من يؤتي مقابلا لقوله او حال يدل على انه
اراد البدل النحوي وفيه انه من قسم التابع ولا اعراب للصلة
حتى يثبت له تابع فالاولى ان المراد البدل على اصطلاح
المعاني حيث به لانه يؤتي ماله غير واف بتمام المراد قوله

[illegible]

وعد بالثواب الذي يرضيه بعد الوعد بجائزة على العقاب
هذا على تقدير جعل الفعل يرضى الى الاتقى كالاصح رعاية
نظم الكلام جعل الفعل للرب اى لا يؤتي ماله الا لطلب رضاء
ربه ولسوف يرضى ربه عنه والله اعلم قوله ووقت ارتفاع
الشمس قد سبق ان الضحى ارتفاع الشمس والضحى فوق ذلك
فاعتبره قوله والضحى تجوزا او حذف ليناسب الليل ويتفرع
من هذا تفسير الضحى في قوله والشمس وضحيها بوقت ضحيها لقوله
والنهار اذا جليها قوله ولان فيه كلم موسى ربه اى في حشر السحرة
حيث قال الق عصاك فاذا هي تلقف ولان فيه دفع استيلاء
الشياطين وسجدتهم للشمس لانهم يسجدون للشمس حين طلوعها
فاذا ارتفع تفرقوا قوله او النهار ويؤيده قوله المؤيد الضحى
مقابلة البياة التي يعم الليل كله وههنا وقع مقابلا لليل المقيد
بوقت اشتداد ظلامه فههنا ينبغي ان يراد النهار وقت
اشتداد الضوء كما ان المناسب هناك ان يراد النهار مطلقا
قوله سكن اهله او ركد ظلامه معنى سجى سكن فجعل اسناد
السكون اليه مجازا عن اسناد السكون الى اهله او عن اسناد
السكون الى الظلامة وسكون ظلامه عبارة عن عدم تغيره
بالاشتداد والتنزل حتى اشتد ظلامه وكمل كما فليستمر زمانا ثم
يشرع في التنزل قوله وتقديم الليل في السورة المتقدمة تقديم

120

تقديم النهار قد وقع قبل السورة المتقدمة ايضا حيث
قال والنهار اذا جليها والليل اذا يغشيها وكانه غفل هناك
عما تنبه له هنا فاخر بيان النكتة عن موضعها الا ان يقال
وجعل الليل اصلا يرتفعه قوله تع وجعلنا الليل لباسا
وقوله والليل اذا يغشيها الآن يقال النهار مستند الى
نور الشمس والاصل في الشمس العدم قوله وقرئ بالتخفيف
بمعنى ما تركك هذا ينافي ما في بعض التعريفات واماتوا ماضي
يدع ويذر وشهد له الجوهري فقال لا يقال ودعه ولا وذره
الا في الضرورة فالشعر الذي استدل الزمخشري لا يصلح
شاهدا والاولى ان يجعل المخفف بمعنى المشدد في القاموس
ودعه كوضعه وودعه بمعنى وودع ككرم ووضع سكن واستقر
هذا قوله او لغيره اى او لغيره مما قيل او من الحكم قوله كانه
لما بين انه تع لا يزال يواصله الى بيان لوجه اتصال قوله
وللآخرة خير لك من الاولى بما قبله والاظهر انه جملة حالية
اي ما ودعك ربك وما قلاك والحال ان الآخرة خير لك من الدنيا
وانت تختارها عليها ومثلها له كذلك لا يتركه ربه فيه ارشاد
للمؤمنين الى ما هو ملاك قرب العبد بالرب وتبليغ المشركين
بما هم فيه من التوام امر الدنيا والاعراض عن الآخرة وفي معنى
قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى انه لسوف يعطيك

الامرة ولا الخروج كل انشبا كتحل قوله لا لاقسم بها الا ادخل على
المضارع الامع النون المؤكد بعد تقدير المبتدا ليس لام القسم
داخلة على المضارع فلام ح يحتمل لام الابتداء كما يحتمل لام القسم
فالجزم بكون لام الابتداء خلاف الحزم وان اتفق القاضي والزمخشري
فيه قال صاحب التسهيل فنفي سوف عن التاكيد في جواب القسم
قوله وجمعها مع سوف للدلالة على ان العطاء كاين لا محالة
وان تاخر يعني ان تاكيد اللام ليس للتاخير للوقوع والا عن
الى التاكيد تاخيره فافهم قوله الم يجدك يتيما لم تقبلك مرضعة
فاوى بان رزق لمرضعتك بصحبتك الخير والبركة حتى احبتك
وكفلتك والمناسب له حمل الضالة على الضلال حتى انقطع
او في الطريق وحمل العائل على الفقير مع العيال وكحمل الان
يراد باليتيم فاقد المعلم فان الاباء ثلثة من علمك ومن زوجك
ومن ولدك ويناسبه حمل الضال على الضلال عن العلم وحمل
العيال على عيال الامة الطالبة منه معرفة مصالح الدين
مع قصوره في المعرفة فاغناه الله تع بالوحي قوله فلا تغلبه
على ماله لضعفه متعلق بالنهي او بالغلبة قوله فان التحدث
بها شكرها او موجب لتسلي قلبك وقلب الفقراء ومقوى
لجانب الرجاء قوله الم نشرح صدرك في الصحاح فسح في المجلس
اى وسع وفي القاموس الشرح الكشف ولما كان في توسع

توسع المجلس كشف ذكر اللازم واريد الملزوم ومعنى لك
لاجلك لا لغيرك او لتفعك لا لغيرك بان كان موسع لسع
هموم الدنيا وانواع الشقاوة كما لابليس والشرح للحيض
بالحيض ولذا قال الله تع افمن يشرح الله صدره للاسلام
قوله ولعله اشارة الى نحو ما سبق اى لعل استخراج القلب
عبارة عن تغير القلب وغسله اشارة الى ازالة جهله وملاوه
ايمانا وعلما الى ايداع الحكم فيه قوله ومعنى الاستفهام انكار
نفي الانشراح مبالغة في اثباته لان الاثبات بابطال النفي
كدعوى اقامة بينة عباده كالعيب بالكسر الحمل والثقل
من اي شيء كان والمراد هنا الحمل الموصفه بالثقل قوله وهو
صوت الرحل الرحل مركب للبعير والنقيض لا يخص بصوت الرحل
بل يستعمل صوت النسع والاحمال او المحامل والاصابع والاضلاع
والمفاصل والادم والوتر فلا حاجة الاستعارة من نقيض
الرحل لامكان حمله على نقيض مفاصل الظهر قوله من فرطاته افرط
الامراى جاوز الحد والفرطة بالضم اسم للخروج والتقدم
وبالفتح المرة الواحدة منه فلك في فرطاته بالفتح والضم
مثل ان قرن اسمه باسمه في كلمتي الشهادة انما استعملا
في بدء الاسلام او الاذان او التشهد والخطبة فلذا لم يقل
في كلمتي الشهادة والاذان والاقامة والتشهد والخطبة

فلذا لم يغفل في كلمتي الشهادة والاذان والاقامة والتشهد
والخطبة كما قاله الكشاف قوله وصلى عليه في ملائكته اي عباده
الملائكة كما اخبر عنه وامر المؤمنين بالصلوة عليه بقوله
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما قوله وخاطبه بالالقاب مثل يا نبي الله
ورسول الله والمراد خطابه ليس نداءه بيا نبي الله ويا رسول
الله بل القاء الكلام عليه فيه اللقب فيشمل جميع ما انزل هكذا
قوله ليكون ابهاما قبل الايضاح فان قلت الابهام يتحقق
بمجرد ذكر الفعل لانه اذا قيل الم نشرح علم ان هناك مشروحا
فاي حاجة فيه الى ذكر لك قلت اذا ذكر الفعل ينتظر السامع
ذكر المفعول ولا يعبر له مفعولا مصرحا فاذا اشتغل بذكر غير
المفعول توهم موضاهي المفعول وعلق الفعل عن عدم المفعول
منهم فاذا ذكر المفعول تحقق ايضاح المبهم وعند ذكر بالك و
هي اخرى فلك التذكير قوله والمعنى ما في انا مع من المصاحبة
المبالغة هذا عند العامة واما عند الخاصة فللمعية حقيقة
كما قيل بوجانم اذ توهر دم رسيد جاي منت اسدت كرناد
صفاست وكرمهر نشم وفي تعريف العسر وتنكير اليسر اشارة لطيفة
الى ان الدنيا دار العسر فالعسر عند السامع معهود واليسر مبهم
قوله او استيناف اي ابتداء كلام لاجاب سوال و

وح لابد من نكتة الفصل ولا يبعد ان تكون كونه في صورة
التكرير فاحفظ فانه من البدايع فان قلت التكرير ظاهر
من الحيث يكاد يعد الاستيناف تعكيسا للكلام فكيف يجوزه
عظماء الاعلام قلت وجهه ما ذكره في الكشاف ان هذا
عمل بالظن وبناء على قوة الرجاء وان موعد الله لا يحمل الا على
اوفى ما يحتمل اللفظ وابلغه قوله وعليه قولهم لن يغلب عسر يسرين
ويمكن ان يحمل قولهم على ان لن يغلب فرد من افراد العسر ذكر
اليسر مرتين وتكرره في مقام الوعد قوله فلا يتعدد سواء كان
للعهد او للجنس ولام الجنس في المقام الخطابي محمول على الا
ستغراق كانه قيل لكل عسر يسران فلا يتعدد العسر كتعدد
اليسر وهذا يبنى لا شبهة فيه واما ذكره الزمخشري في توجيه
عدم تعدد الجنس من ان الجنس هو الذي يعلمه كل احد فهي
هو لا تعدد فيه ففيه ان هذه الوحدة لا تجامع التعدد في الوجود
ويحتاج دفعه الى ما تكلف ان هذا بناء على الظن وعلى قوة الرجاء
وان وعد الله لا يحمل الا على الادق قوله فاذا فرغت من التبليغ
فانصب في العبادة شكرا لما اعددناه هو بيان لوجه اتصال
فاذا فرغت بما قبله ونحن نقول الانسب ان يراد فاذا فرغت
من عسر فانصب بعسر اخر طلبا لليسرين فاذا كنت كذلك فكن راغبا
الى ربك يعني لا تتحمل عسر الدنيا طمعا في يسرين فيها بل تحمل عسر الرب

سورة التين

وقربه للبيروني قوله وسينين وسيناء اسمان للموضع
الذي فيه في الوجيز طور سينين يعني جبل موسى على نبينا
وعليه الصلوة والسلام وسينين المبارك بالسريانية وفي
التيسير قال الاخفش سينين جمع سينة وهي شجرة وقيل جمع
كقولهم طور سيناء وهو الحسن وزيدت الياء والنون للجمع
كانه قيل وطور الاشجار الحسنة قوله ونظاير سائر الممكنات
يعني انجمع الجنس نظاير سائر الممكنات فله فرد نظير الملك
وفرد نظير الجن وفرد نظير السبع او انجمع كل فرد خواص
الكائنات وقوى هي نظاير سائر الممكنات من الملك والجن
والسبع قوله ثم رددناه اسفل سافلين فان قلت جعل
اهل النار كيف يقابل خلقه في احسن صورة قلت مقابلة
باعتبار ان اهل النار اقبح صورة من كل شيء وادخل على التوجيه
الاول حال وعلى الثاني منصوب بنزع الخافض كما اشار اليه
وقوله فيكون متفرع على قيل وفي كونه استثناء منقطعا
نظر لانه داخل في المردودين الى ارذل العمر فيخالفهم في الحكم
وغايته انه لم يدخل في المستثنى منه ومخالفه في الحكم ولا يذكر
للمستثنى حكم بل حكمه خلاف حكم المستثنى منه وقد يكون لدفع
توهم ناشي مما سبق من عدم ان يخالف المستثنى منه في الحكم فالا
حسب ذكر حكم له ليعلم انه ليس حكمه خلاف حكم المستثنى منه وذلك

وذلك فيما نحن فيه توهم ان المؤمنين يشاركون المشركين
في سوء الحال لذلك الرد فاستثنى وقال فلهم اجر غير ممنون قوله
او الى اسفل سافلين وهو النار وقيل ارذل العمر خص احتمال
ارذل العمر بقوله او الى اسفل سافلين وعلى التوجيه الاول
ايضا يحتمل ان يكون المعنى بان جعلناه ممن هو في ارذل العمر
قوله وهو على الاول حكم مرتب على الاستثناء لم يقل وعلى الاول لان
لانها تنقاد بهما في حكم توجيه واحد وعلى الثاني حكم للمستثنى اي
لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون والفاء
لتضمن المبتدا معنى الشرط قوله بعد ظهور هذه الدلايل اي
الدلايل التي يتضمنها خلق الانسان في احسن تقويم ثم رده الى
اقبح الصورة فانه يعلم منه قدرة القادر بحيث لا
يشك في الاعادة قوله والمعنى فما الذي يحملك على هذا الكذب
اي الكذب الذي هو التكذيب فانه كذب محض في الكشاف
فما يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني
انك تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب
فاي شيء يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء
هذا واختصار القاضي مخل مغلق قوله اي اقرأ القرآن مفتتحا
باسمه او مستعينا به اشارة الى ان باء بسم ربك مرددة بين
الملابسة والاستعانة ولا يقتصر على الملابسة كما يشعر به

سورة العلق

قصر الكشاف البيان عليها ولعله لم يلتفت اليها رعاية للادب
اذ في جعل اسم الرب آلة اخلاء عن التعظيم الذي يستحقه قوله
اى الذي له الخلق اشار الى ان خلق منزل منزلة اللازم
فيستغني عن تقدير مفعول والحصر ملحوظ اي لا خلق لما سواه
واشار اليه بتقديم المسند في الصلة وصرح به الكشاف واشار
بقوله والذي خلق كل شيء الي تقدير المفعول العام ولم يشر الى
اعتبار الحصر لان اثبات الخلق له من غير حصر فيه لا يصلح صلة
للموصول ولا يميز عن غيره بخلاف كونه خالق كل شيء لكن حصر
الخلق فيه لا يصح على اصل الاعتزال فقد انطق الله الزمخشري
بالحق وهو لا يدري قوله ما هو اشرف الخلق الاشرف وتوصيف
الزمخشري باشرف ما في الارض جريا على اصل الاشعري من تفضيل
الانسان على الملك مطلقا واما تقييد الزمخشري فعلى اصل
الاعتزال من ان خواص الملك وهم ملائكة السموات افضل
من البشر مطلقا لكن خواص البشر افضل من عوام الملك
كملائكة الارض قوله والذي خلق الانسان يعني مفعول
خلق الانسان لما ابهم بالحذف ذكر خلق الانسان تفسيرا له
فهو نظير وان احد من المشركين استجارك وانما اتى في تفسير
المفعول بالفعل دفعا للالتباس تفسير المفعول بذكره فيه
بحث لان التفسير للحذف لا لجامع المفسر لعدم فايدة فيه بعد

بعد ذكر المفسر لان فايدة العلم بالمفسر لا غير والجهل انما لزم
من الحذف بخلاف نحو رجلا اى زيد فان الابهام فيه لا يتوقف
على الحذف وقوله خلق الانسان من علق توضيح قوله خلق
الانسان لم يكن لغوا فيجب ان يقدر في المفسر الانسان
من علق ليكون خلق الانسان من علق بتمامه تفسيرا او لا يجعل
قوله من علق متعلق بخلق الانسان بل بمحذوف اي خلقه من
علق فيكون استينافا جوابا عن سؤال مقدر وكلاهما بعيد عن
النظم فتامل قوله لان الانسان في معنى الجمع لان اللام فيه
للاستغراق وقد اشار الكشاف بالتمثيل الى هذا التفصيل
حيث قال لان الانسان في معنى الجمع كقوله ان الانسان لفي
خسر وفيه ان الاستغراق بمعنى كل واحد يرجح المفرد لان
كل انسان خلق من علقة لا من علق الا ان يقال ليس المراد
بيان مرجح الجمع بل قصده الى تصحيح الجمع لانه يصح ذكر الجمع باعتبار
ما يشتمل عليه كل واحد مجتمعا كقوله تع وما من دابة الا امم امثالكم
واما المرجح للجمع على المفرد فهو رعاية الفاصلة ولا يجوز ان
قوله جمعه مشتمل على المسامحة اذ ما جمعه مفرد العلق لا نفسه
قوله نزل اولا اي اول التنزيل فان اول ما نزل هذه الاية
وما قيل ان اول ما نزل الفاتحة لا ينافيه لان معناه اول
سورة نزلت الفاتحة والمعنى نزل في اول السورة

ما يدل على وجوده وصفاته وثانيا ما هو من الاعمال فقال له
ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى قوله بل هو الكريم وحده
على الحقيقة ولا يشاركه في الكرم شيء حتى تعالى تفضيلا
فلا قصد في الاكرم الا المبالغة في الكرم ولا قصد الا التفضيل
قوله ثم نبه على ما يدل عليها سمعا لان تعليم الخط دينك سبحانه
وقع سمى قوله كلا ردع لمن كفر ولك ان تجعله ردعا عن الا
متناع عن القراءة كما روي انه عم قال ما انا بقارئ او ردعا
عن سرعته في القرآن خوفا من ان ينسيه كما روي او لنهيه
عليه السلام عن تعلم الخط قوله ان الى ربك الرجعى الخطاب
للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان
الاظهر انه خطاب لمن ردع لبيان ان الانسان الطاغي
الراي نفسه مستغنية من سوء حالهم ووخامة عاقبتهم في
الغاية قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى قوله والله
اعلم استشهاد لطغيان الانسان ان راه مستغنيا واريد به
معنى الابصار اي اشاهدت الذي ينهى عبده اذا صلى او
عرفت طغيان الانسان المستغني الى انه لا يكتفي بكفرانه
ويتعدى وزال الى تكليف العبد الذي ارسل للمنع عن الكفران
بالكفران وقوله ارايت ان كان على الهدى توبيخ له على
فوت ما لا يعلم كنهه بفوت الهدى والامر بالتقوى يعني

125 يعني اعلمت انه على اي فوز ان كان على الهدى او امر
بالتقوى وقوله ارايت ان كذب وتولى توبيخ له عما كسبه
من استحقاق العذاب والبعد عن رب الارباب اي اعلمت الله
على اي عقوبة ومواخذة وقوله الم يعلم بان الله يرى تهديد ووعيد
شديد بعد التوبيخ على كسب حال الشقي وفوت حال السعيد
قوله وقيل المعنى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى والمنهي
عن الهدى امر بالتقوى والناهي مكذب متولي فما اعجب من
جعل الجواب المحذوف فما اعجب منه او جعل الم يعلم بان الله
يرى جملة ابتدائية للتهديد وجعل ضمير ان كان الى العبد وضمير
كذب للناهي ولم يقصد بقوله والمنهي على الهدى ان قوله
ان كان على الهدى حال من عبدا وكذا لم يقصد بقوله والناهي
مكذب ان كذب وتولى حال من الذي ينهى لان مجرد الشرط
لا يصح ان يجعل حالا الا من شيء وكيف يجعلها حالا ولا معنى لتقدير
الجزاء ولا يبقى لارايت مفعول ثان ولا بد من تقدير العاطف
في قوله ان كذب وهو الواو فهذا التوجيه اوفق التوجيه
السابق ولا يخفى بعد التوجيه قوله وقيل الخطاب في الثاني
مع الكافر فليس ارايت تكريرا مطلقا فاحد مفعوليه محذوف
في الصور الثلاث والحق جوازه وان انكره ابن الحاجب قوله
ولعله ذكر الامر بالتقوى في التعجب والتوبيخ ولم يتعرض

سورة القدر

له في النهي اي والحال انه لم يتعرض له في قوله ارايت الذي
ينهى عبدا اذا صلى وقوله لانه دعوة بالفعل الظ فيه
لانها اي الصلوة دعوة للغير بالفعل فان من يشاهد
صلوته يدعى اليها وهي خير تقوى وفيه داع الى كل التقوى وقوله
اولان نهى العباد اذا صلى يحتمل ان يكون لها اي للصلوة ونعرها
بتبيين ذلك الغير في قوله وما هذه احواله محصورة فافهم
قوله وكتبته في المصحف بالالف على حكم الوقف كما هو القياس
من بناء كتابة الاخر على الوقف وكان ما اشتهر من الكتبة
بالنون لانه كلمة اخرى وليس في الحقيقة حرف الوقف قوله
ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية وانما جاز لوصفها
اه اي انما جاز ابدال النكرة من المعرفة لوصفها لا نقول قال
الزمخشري واذا ابدل نكرة من معرفة فالنعت حسن فالوصف
للحسن لا للجواز قلت ما الاحسن له مع وجود الحسن لا يجوز في ابلغ
من كل كلام قوله او ربي على النسب صح في النسخ المصحح للكشاف
الزبني بكسر الباء والقياس الفتح لانه منسوب الى الزبن
بالفتح فلو ثبت بالكسر فهو من تغييرات النسبة على غير قياس
قوله فخمه باضماره من غير ذكر لتفخيمه وجوه ثلثة ووجهه
الاخير على تقدير ان يكون قوله في ليلة القدر لتعيين وقت
الانزال اما لو كان المعنى في شان ليلة القدر فلا تفخيم فيه

فيه للقرآن وجعل الوجه الثاني اسناد الانزال اليه ذاته
وجعله الكشاف الاسناد والتخصيص المستفاد من تقديم المسند
اليه وكانه ترك ذكر التخصيص لان التخصيص انما يكون لرد
اعتقاد وهو ههنا غير ظ ولكن يتجه ان في التقديم تقوية الحكم
وفي التقوية ايضا تعظيمه ومن وجوه التعظيم تعظيم المسند اليه
بالتعبير عنه بضمير الجمع وما يشعر به الانزال من فخمة مقامه
قوله وعظم الوقت الذي انزل فيه بقوله هو بل عظمه اولا
بالتعبير عنه بليلة القدر وزاد في التعظيم ما زاد بقوله وما
ادراك الاية قوله وانزاله فيها بان ابتداي بانزاله فيها
لا انزاله لو كان المعنى على ذلك لتعين ليلة القدر لان ابتداء
النزول كان متعينا عند الصحابة لانا نقول هذا لو لم يكن
ليلة القدر دايرا في العشر او الشهر او السنة قوله وهي
في اوتار العشر الاخير من رمضان عند الاكثر قوله والداعي الى
اخفائها اه ولذلك جعل في رمضان الذي شهر العبادة
وفي عشر الآخر الذي مظنة ضعف الصايم وفتوره في العبادة
ليتجدد جده في العبادة لرجاء ادراكها قوله وتسميتها بذلك لشرفها
او لانه بسبب رفع القدر قوله يفرق كل امر حكيم اي يبين
قوله بيان لما له فضل على الف شهر فلذا فصلت وكانه استيناف
في جواب لم ويحتمل ان يكون صفة لالف شهر فيزيد بيان فضل

ليلة القدر ويحتمل ان يكون المراد تنزلهم لادراكها اذ ليس
في السماء ليلة وح هي مقررة لما سبق لا منية للسبب قوله
وتنزلهم الى الارض اشارة الى ان فيه معان لتنزل الملائكة
والروح قوله اي من اجل كل امر قدر في تلك السنة فان قلت
المقدورات لا تفعل في تلك الليلة بل في تمام السنة فلما
ذا تنزل الملائكة فيها لاجل تلك الامور قلت لعل تنزلهم لتعيين
انفاذ تلك الامور لهم وتنزلهم لاجل كل امر ليس بتنزل كل واحد
لاجل كل امر بل تنزل الجميع لاجل جميع الامور حتى يكون في الكلام
تقسيم العلل على المعلولات قوله ما هي الا سلامة يشير الى ان
سلام هي من قبيل تميزنا والاظهر ان لا يفعله الله فيها
فكيف يصح حصر المقدر فيها في السلامة قوله على انه كالمرجع
يعني مصدر على خلاف القياس اذ قياس المصدر كله الفتح
وح لا بد من تقدير الوقت فالاحسن اسم الزمان المبني
عن التقدير قوله فانهم كفروا بالالحاد اي الميل عن الحق في
صفات الله تعالى حيث اثبتوا له الولد وجعلوه متصفا
بصفات الاجسام قوله ومن للتبيين فيه رد على الشيخ ابي
منصور الماتريدي حيث ذكر في التاويلات ان من للتبعيض
ولقد اعجب حيث قال اتى بحرف التبعيض على اهل الكتاب دون
المشركين لان بعض اهل الكتاب امن بمحمد قبل بعثته وكفر به بعد

سورة لم يكن

127 بعد بعثته ومنهم من امن به وبقي عليه ومنهم لم يؤمن به وكانوا
اصنافا بخلاف المشركين فانهم كانوا صنفا واحدا فان ما ذكره
مع كونه خفي المحصل صرح الحكم بان المشركين ليس مفعولا من قوله
عما كانوا عليه من دينهم ففيه بيان حق نعمة الله في ذمتهم حيث
اتاهم بالبينة حتى انفكوا او لينفكوا عن كفرهم قوله او الوعيد
اشارة الى تجويزه على طبق ما روي انه كان الفريقان
يقولان قبل بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا ينفك عما
نحن عليه من ديننا ولا نترك حتى يبعث النبي الموعود الذي هو
مكتوب في التورية والانجيل ففيه توبيخ لهم بانكار ما صدقوا
قبل وقته عنادا وقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب على
هذين الاحتمالين كما اشار اليه قوله الرسول او القرآن فانه
مبين اي القرآن او الرسول لم يرد ان البينة بمعنى المبين بل
اشار الى وجه الشبه بالبينة تقويا للاطلاق وقوله او معجزة
الرسول والقرآن بافخامه من تحدي به من غير تشريكه في العلة
مع ارادة الرسول او القرآن لا بافخامه والاشتراك بين ان
المعجزة ايضا تبين الحق وتزهق الباطل اشارة الى ان اطلاق
البينة عليها لاحتياج الى ملاحظة كونهما مبينين للحق لكونهما
علامتين واضحتين للصدق فالبينة بمعنى الحجة الواضحة صادقة
عليها بلا اخفاء قوله بدل من البينة بنفسه لو اريد بها الرسول

او بتقدير مضاف اى بنية رسول الله اذا اريد بها المعجزة
او القرآن وقوله او مبتداء ظاهره جملة مبتداء وكيل
ارادة جعله ابتداء كلام واستينافه وقوله يتلوا صحفا
مطهرة صفة او ضمره نشر على ترتيب اللف فكونه صفة
على تقدير كون رسول بدلا وكونه خبرا على تقدير كونه مبتداء
لكن لا يظهر انتظام قوله رسول من الله هو مع ما سابقه اذا
جعل مبتداء الا ان يقال هي جملة معترضة لمدح البينة قوله
ومعنى كونها مطهرة ان الباطل لا ياتي ما فيها وانها لا يمسها
الا المطهرون ولا يبعد ان يقال فيها كتب قيمة بيان وكشف
للمطهرة فالمراد بالمطهرة من الاعوجاج والخطاء قوله وافراد
اهل الكتاب اه قلت افرادهم لاختصاص قوله وما امروا في كتبهم
الا ليعبدوا الله الاية بهم قوله وما امروا اى في كتبهم بما فيها الا
ليعبدوا الله يعني صلة الامر محذوف لانه متعد بالباء وليس
صلة قوله ليعبدوا الله والا لقيل بان يعبدوا الله ولا
ان يجعل لام ليعبدوا الله زايدة كما تزداد في صلة الارادة
لتقوم لتنزيل الامر منزلة الارادة فيكون المامور هذه
الاية مورد كما هو الظاهر قال الشيخ الماتريدي رحمه الله دل هذه
الاية على ما يجب ان يؤول به قوله تع وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اذ لا يصح ظاهره اذ لو كان الخلق للعبادة لما

امكن مفارقتهم عنها والمراد بالامر بالعبادة فامروا فمنهم من
لم يمتثل هذا كلامه وفيه بحث اذ لو كان الامر للعبادة
لما انفك الامر عن العبادة الا ان يحمل اللام على ما حملناه
فتامل قوله مخلصين له الدين كما هو معنى كلمة التوحيد فانه اثبات
الالوهية له تع مع النفي عن الغير وقوله حنفاء والمعنى تاكيد
للاخلاص اذ هو الميل عن الاعتقاد الفاسدة واكبر اعتقاد
الشرك قوله وذلك الدين القيمة دين الملة القيمة فاضافة الدين
اضافة العام الى الخاص كشجرة الاراك وليس هنا كتقدير الملة
كما هو ظاهر عبارته اذ لا حاجة اليه بل اراد التنبيه على ان القيمة
عبارة عن الملة كما يشهد به قراءة ابى رضي الله عنه وذلك الدين القيم
لا عن الامة كما حملها عليها الزجاج ولا الحج المستقيمة كما حملها عليها
غيره اى دين الحج القيمة الثابت بها قوله ان الذين كفروا
كالتاكيد لقوله وذلك الدين القيمة اذ لا كفيق لكونها
الملة القيمة فوق ان يكون جزء الموعوض هذا وجزاء الممتثل
ذلك الا ان ذلك اقتضى عطف قوله ان الذين امنوا وكانه
فصل لتخيل عدم المناسبة بين الجملتين لا في المسند اليه
ولا في المسند قوله اي الخليقة فيشتمل الملك والجن ايضا ومنهم
من فسرها بالبشر ومبنى الاختلاف على ان البرية هل هي من البرء
بمعنى الخلق او من البرى بمعنى التراب والاظهر الاول ولذا استدل

بالاية على ان البشر افضل من الملك لظهور ان المراد بقوله ان
الذين امنوا هو البشر قوله اولئك هم خير البرية الا انبياء عليهم السلم
ان كيل معترضة ويكون المبتدا جزاؤهم عند ربهم فتامل قوله
رضي الله عنهم استيناف كانه قيل هل يزاد لهم وكيل ان يكون
دعاء لهم من ربهم فلذا فصل وان يكون خبرا فصل دعاء عدم
المناسبة بين الجملتين في المسند والمسند اليه مبالغة في فضل
الرضوان ورضوان من الله اكبر قوله ذلك المذكور من الجزاء والرضوان
اقول الاظهر انه اشارة الى ما ترتب عليه الجزاء والرضوان
من العمل الصالح والايمان قوله اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى
واقتصر الكشاف على النفخة الثانية لان اخراج الاموات عندها
وجواز ارادة النفخة الاولى لجعل وقت النفختين وقتا واحدا
ممتدا والاحتمال ان يكون اخراج الموتى عند النفخة اولى وقضاها
في النفخة الثانية ويكون على وجه الارض بين النفختين واشار
بالتفسير التحريك بالوجوه الثلثة الى ان الاضافة للعهد
كما هو الاصل وجعل وجه المعهودية اما تبادر للمقدر او غاية
الامكان واللايق بالحكمة وجوز الكشاف الحمل على الاستغراق
اي جميع تحريكات ممكن لها بعونه ان المقام مقام المبالغة في
في شدة التحريك قوله فان المؤمن يعلم مالها فيقول هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون كذا في الكشاف قوله تحدث الخلق

سورة الزلزلة

الخلق بلسان الحال يشير الى ان المفعول الاول محذوف للعدم
تعلق غرض بذكره اذ الاهتمام بتحديثها الاخبار تهويلا لليوم
دون المحدث به على ما في الكشاف او للتعميم وانما قال بلسان
الحال لاستبعاد تكلم الارض واذا كان مفعولا ثانيا لاحتياج الى
تقدير الباء اذ المستعمل حدثته بكذا او حدثت زيدا وعمرا فاضلا
الا ان يجعل الخبر بمنزلة المفعولين باعتبار ظرفية وكذلك ان يجعل
اخبارها مفعوله الاولى بتقدير مضاف اي مخاطب اخبارها ويكون
مفعوله الثاني قوله بان ربك اوحى لها قوله يومئذ بدل من
اذا ويحتمل ان يكون تكرارا لها لبعد العامل عنها غير نظر وان
يكون متعلقا بالقول المحذوف والتقدير يقال له اي للانسان
مالها وهو جزاء اذا وقوله او اصل في مقابلة بدل اذ البدل
تابع وناصب اذا مضمر هو اذكر فيكون مفعولا به لكن المتبادر
من انتصاب اذا الظرفية فالمحذوف الجزاء اي يحول فيه
التهويل الا يخفى فتامل قوله يومئذ يصدر الناس عن مخارجهم
من القبور الى الموقف في الكشاف او يصدرون عن الموقف اشتاتا
يتفرق بهم طريقا الجنة والنار وكانه لم يتعرض له لاحتياجه
الى مزيد اعتبار الامتداد في الظرف قوله لعل حسنة الكافر وسيئة
المجتنب عن الكبائر يؤثران في نقص الثواب فلا احتياج الى تخصيص
العمل بما لم يحبط وبما لم يغفر ويحتمل ان يراد بخير والجزاء بل الرؤية

سورة العاديات

لان كل احد يرى كتابه الذي لا يغادر شيئا فيرى الذنب
المغفور ليسر ويرى العمل المحبط لتيأسف قوله اقسم بخيل الغزاة
يحتمل المضي والتكلم قوله فالتي تورى النار في الكشاف اي تقدح
النار من حوافرها والقدح استفادة لصك الحجارة بحوافرها
ويحتمل ان يراد ايراء نار الحرب واسناد بقوله يثير اهلها
الى الانسان مجازي ولو قال يثير اهلها على العدو بسببها
لكان بيانا للاعلاقة ايضا وقوله فهيجن بذلك الوقت اشارة
الى ضبر راح الى الصبح ويحتمل العدو فلا وجه للاقتصار على
الوقت قوله فوسطن به فوسطن بذلك الوقت فالباء بمعنى
في او بالعدة فهي بمعنى السببية او بالنقع قال الزمخشري اي
وسطن بالنقع الجمع او ملتبسات به فكانه جعل الباء في
توجيه الضمير بالنقع تارة للتعدية وتارة للالتباس اي
جعل جمعا وسط النقع من مجموع الاعداء اه تمسكا بالحديث
في حمل العاديات على الخيل كما هو حقيقة اللفظ وفي حمل الجمع
على جمع الاعداء لكنه روى الكشاف عن ابن عباس انه لما
فسرها كذا انكر عليه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وعنهما
فقال والله ان كانت لاول غزوة في الاسلام بدر وما
كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد والعاديات
ضبحا الابل من عرفة الى مزدلفة ومن المزدلفة الى منى ثم قال

قال الكشاف والجمع في المزدلفة وخالفه صاحب التاويلات
وقال فسرها علي بابل بدر وابن مسعود بابل الحج والانعام رضي
رواية الكشاف للتردد في صحته كما هو حجة على ان حقيقة
اللفظ وقوله فالمغيرات صبحا لا يوافق هذه الرواية قوله
ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العاديات الاولى ان
القسم بالابدان العادية فانها مراكب النفوس هي الموريات
بالقوى المودعة انوار الفكر فالمغيرات على الهوى والعاديات
للاسباب التي ينتفع بها الهوى والعاديات من الهوى
والالات وصرفها في تكميلها والمراد بالصبح وقت ظهور مبادئ
انوار القدس قوله ان الانسان لربه لكنود لكفور اي بالطبع
ففيه مدح للغزاة لسعيهم على خلاف طبعهم لشهيد يشهد
على نفسه جعله من الشهادة ويحتمل ان يحمل الشهود بمعنى انه
كقعود مع علمه بكفرانه والعمل السوء مع العلم به غاية المذمة
قوله وانه لحب الخير المال من قوله ان ترك خيرا شر الالا
الكثير قوله وحصل ما في الصدور من خير وشر وتخصيصه لانه
الاصل لكل خير وشر لذا الاعمال بالنيات قوله وانما قال ما في
قال بهم لاختلاف شانهم في الحالين حين كونهم في القبور موتى
غير عقلاء وحين كونهم في العرصات احياء عاقلون قوله وقرى
ان وخبر بلا لام النظ انه ان بالكسر ان اعجم نسخ الكتاب

سورة القارعة

والكشاف بالفتح لانه قال الكشاف وقرء ابو السماك ان
ديهم بهم موصيد خبير وفي المعنى في القران قرء الضحاك بن مزاحم
ان ديهم بفتح الهمزة وخبير بغير لام وهكذا قراءة الحجاج بن يوسف
ووافقهما ابو السماك في حذف اللام من خبير بكسر الهمزة قوله بعد
من بات برز لغة وشهد جيما وهذا الحديث يؤيد تفسير العاديات
بالابل قوله سبق بيانه في الحاقة حيث ذكر ان الحاقة القارعة
التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والسماء بالانشقاق
والجبال بالنسف والنجوم بالطمس والانكدار وان اصل
التركيب الحاقة ما هي اي اي شيء هي تفخيما لشانها وتعظيما
لها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اهول لها قوله كالفراش
في الصحاح جمع فراشة التي تطير وتهافت في السراج وفي التاويلات
اختلفوا في تاويله من وجوه ولكنه في الحاصل يرجع الى معنى واحد
فمنهم من قال كالجراد الذي يموج بعضها في بعض ومنهم من قال كالفراش
التي تتهافت في النار فتحترق وكل ذلك يؤدي الحيرة والا
ضطراب من هول ذلك اليوم قوله كالصوف ذي الالوان
في القاموس هو الصوف او المصبوغ منه الوانا والمنفوش
ما فرق بالاصبع قوله بان ترجحت مقادير انواع حسناته
او لثقل الموازين بترجح مقادير انواع حسناته استبعادا
لاتزان الاعمال ودعا يؤول بالقدر ونحوه تفضلا بفضل الله

سورة التكاثر

له وزن اذا كان ذو مرتبة وشرف وعلى هذا يصح جعل الموازين
جمع ميزان كما يصح جعله جمع موزون ولا يرد انه لا يتعدد الميزان
لان الميزان كناية عن العدل قوله ذات رضى اه اقول
قوله راضية تارة بصيغة النسبة كاللابن والتامر
وتارة باسناد وصف الفاعل الى المفعول ولك ان
تجعلها اسنادا الى السبب لان العيش سبب الرضى
منه العيش قوله فامه هاوية النار في الكشاف سمي المأوى اما
على التشبيه لان الام ماوى الولد ومفزعه وفي التاويلات
وقيل المراد ام راسه يراد يلقى في النار منكوسا ولكن
نقول شبه النار بالام في انها تحيط به احاطة رحم الام
بالولد قوله ذات حمي هي كنفرو حكى السكاكي كفنى وكذلو
قوله واصله الصرف الى اللهو والحمل على اصله مناسب للمقام
جدا لاعادته ان التكاثر شغلكم لا يهين وكانه لم يحمل عليه لكونه
مهجورا قوله وانما حذف الملهى عنه وهو ما يعنيهم من امر الدين
للتعظيم لان في الابهام تفخيما كما في غشيهم من اليم ما غشيهم او فيه
اشعار بانه خارج عن حد البيان ويجوز ان يكون الحذف
للتنبيه على ان الهاء التكاثر مذموم مع قطع النظر عن الملهى عنه
ووجه المبالغة في امر الدين قوله ردع اي عما هم فيه من التكاثر
او منه ومن نظائره وتنبيه على ان العاقل اه اذ يعلم ان

الورع عنه لا يستلزمه فوت الاهم وقوله جميع همه ومعظم
سعيه الاولى فيه كلمة او قوله علم الامر اليقين اى المتيقن
كمال اليقين حتى كانه عين اليقين وهذا مبنى على تفاوت
اليقين وانما فسر اليقين بالمعلوم اليقين ليخرج الاضافة
عن اضافة احد المترادفين الى الآخر اذ العلم في اللغة بمعنى اليقين
لكن يرد انه لا فايدة في الاضافة اذ لا علم الا بالمتيقن والظن
يدفعه بما يستفيده من تعبير المتيقن باليقين قوله ولا يجوز
ان يكون قوله لترون جوابا لانه محقق لا معلق وكذا المعطوف عليه
عليه ولكن نقول والله اعلم يصح ان يكون جوابا فيكون المعنى
سوف تعلمون الجزاء ثم قال لو تعلمون الجزاء علم اليقين الآن
لترون الجحيم يعني يكون الجحيم امام نظركم لا يغيب عنكم ثم
لترونها في القيمة عين اليقين اى يعني ما علمتم يقينا بلا
تفاوت بين مرتبتكم وما اخبركم المخبر الصادق ثم لتسئلن
عن نعمائكم هل شكرتم بامتثال عبادة منعكم قوله فان علم المشاهدة
على مراتب اليقين اى علم المشاهدة المحسوسات اعلى مراتب اليقين
بها فلا يرد ان على اليقينيات الاوليات كما تقرر في محله
وانما قيد الرؤية بعين اليقين احترازا عن الرؤية فيها
غلط الحس قوله اقسم بصلوة العصر لفضلها لم يذكر علة
القسم بصلوة العصر فيها بين الصلوات بسور السبق لظهور فضله بخلاف العصر

سورة العصر

ت لان فضله شرعي غير متضح او نقول لاشتماله على الاعاجيب
تعليل له اتصاف بالجملة ترك تعليله لظهور فضله وما نسب
اليه الخسران ما يذكر الناس في شكوهم من الدهر قوله والتنكير
للتعظيم او للتنويع اى نوع من الخسران غير ما يتعارفه الناس
قوله فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا او نقول اريد الخسران
في تجارتهم الحقيقة لعدم رعايتهم شرايط الصحة وادات البيع
والشراء ومنهم من استدل بالاية على ان مرتكب الكبيرة مخلد
لانهم يستثنى من الخسران الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا الاية والنقض عنه ان غير المستثنى في خسر لا محالة
اما بالخلود ان مات كافرا واما بالدخول في النار ان مات
عاصيا لم يغفر واما بفوات الدرجات العاليات ان عوفي
للشيخ الماتريدي رحمه الله تطلعات في والتقصي عنه مذكورة
في التاويلات قوله وتواصوا بالصبر عن المعاصي او على الحق
وهو الظلم قوله وهذا من عطف الخاص على العام وكذا تواصوا
بالصبر بعد قوله وتواصوا بالحق قوله الا ان يخص العمل بما يكون
مقصورا على كماله قوله ولا يخفى ان التخصيص بعد التعميم خير من
تخصيص العام قوله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح ذكر
سبب الربح ضمنى وقد ذكر سبب الخسران ايضا ضمنا وهو عدم
الحق وعدم الصبر كما لا يخفى قوله ويل لكل همزة لمزة اى مومنا كان

سورة الهمزة

او كافرا والموفي الانسان عن هذين الفعلين وتخيتهما وان نزل في الكفار له اجماعا مع اختلاف في تعيين ذلك الكافر كما اشار اليه وهو شاهد بين على ان الكافر مكلف بالفروع ومؤاخذ بها وبهذا اندفع ما في التاويلات من انه كيف عيب الكافر بهذين الفعلين مع ان فيه ما لا اقبح منه من الكفر واما ما اجاب به من ان الكفر غير قبيح لنفسه بخلاف هذين الفعلين فلا يخفى ضعفه لان فوت الاعتقاد الصحيح اقبح من كل شيء قبيح قوله فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود ينتقض بالحطمة فانها اطلقت على النار وليس الحطم عادتها بل طبيعتها قوله بدل من كل بدل البعض من الكل قوله وجعله عدة للنوازل وفي التاويلات وقيل ضعفه اضعافا من النمو والابل الى غير ذلك قوله تركه خالدا اي صيره خالدا في الدنيا وفي التسهيل يكون ترك المتعدي الى مفعولين بمعنى صير ويحتمل ان يكون فاعل اخلد الحاسب ومفعوله المال اي فطن ان يحفظ ماله ابدا ولا يعرف انه معرض للحوادث او للمفارقة بالموت ومنه يشعر حال البخيل لجادث او وارث فالتركيب يشبه ان يكون مما اضمر عامله وليس بذلك بل يتعين الرفع لحمل منع ان عن تقدير الفعل بعدها فهو على عكس ان زيدا ضربته فاحفظه فانه من بعينا والتوجيه الاخ مبني على جعله منزلا منزلة الحاسب لعلمه ولا يخفى ان جعله حاسبا على الحقيقة بعيد والظ على الاول ايضا ان ينزل منزلة الحاسب لحبه المال كحب المخلود قوله وفيه تعريض بان المخلد هو السعي للاخرة السعي لا يكون الاعداد فانه كيف يكون مخلدا فالمخلد السعي بما يكون في الدار المخلد قوله كلا ردع له عن حسبانه الاظهر انه ردع له عن الهمزة واللمزة قوله لينبذن ليطرحن الحاسب ولكن ترديد الضمير الى كل من الهمزة واللمزة ويؤيده قراءة لينبذان على التثنية قوله وتخصيصها بالذكر لان الفؤاد الطف او لان الاطلاع على جميع البدن بطريق الاولى قوله قال الحق لا احق

سورة الفيل

موضع للاستشهاد بهذا البيت سوره البلد قوله وان لم يشاهد تلك الواقعة هي صدمة الحرب وكذا الواقعة ولا ارهاصات جمع ارهاص وهو التمهيد سمي لعود غريبة وقعت للنبي عم ارهاصات لان كلا منهما مما يرصد عيناه هدية نبوته والاشرم مشقق الانف وامحة كاسودة ابن كرب الحميريين التمانين والمهملة على وزن نصر النجاشي الذي اسلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماها القليس على فعيل وقوله فقعد فيها يعني غائط فخلف ليهدمن كان الظ صلف لاهدمن الا انه راعى جانب المعنى وعيا مشيه اي هيابه والهرولة كالدحرجة ما بين المشي والعدو المقه

من ذكر القصة اما لتسليته صلى الله عليه وسلم بانه سيجري
من ظلمه كما جرى من قصد الكعبة واما لتهديد الظلمة قوله
في تضليل الكعبة اى تخريبها واخلائها عن الزوار وردهم
بمعنى اهلكهم وجزاهم بعد اهلاكهم بمثل ما قصدوا حيث
خرب كنيستهم على ايدي حمير كما قصدوا خراب الكعبة لترويج
كنيستهم والعباديد كالعبابيد الفرق من الناس الذاهبون
في كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة لكن قال في الصحاح
الواحد شمطيط ولو كان عباديد وشماطيط وابابيل
مفردات لاشكل قول النحاة ان هذا الوزن من الجموع بجمع جمع
لانه لا يوجد في المفردات قوله وقرئ بالياء جعله الكشاف
قراءة ابي حنيفة رضي الله عنه قوله وقيل من السجل وهو الدلو
الكبير اي من الدلو الكبير من العذاب قوله او الاسجال
وهو الارسال اي من المرسل من العذاب قوله او كتبت اكله
الدواب اى تاكله وتروثه يعني جعلهم في حكم التبن الذي
لا يمنع عنه الدواب اى متبذلين ضايعين لا يلتفت
اليهم احد ولا يحميهم ولا يدفنهم كتبن في الصحراء يفعل به الدواب
ما شاءت لعدم حافظ له الا انه وضع ماكول موضع اكله
الدواب لحكاية الماضي في صورة الحال وهذا مراد الكشاف
بقوله او تبن اكلته الدواب وراثته ولكنه جاء على ما عليه

سورة الماعون

ماعليه داب القرآن كقوله كانا ياكلان الطعام اى ما عليه
دابه من العدول عن اللفظ لجعل الكلام مشتملا على مزايا
وخواص لا يحرفها اللغة قوله او لما قبله كالتضمين في الشعر فسره
الزمخشري بتعلق معنى البيت بالبيت الذي قبله تعلقا
لا يصح الابه قوله وصغر الاسم للتعظيم حمل التصغير للتعظيم فكانه
قيل قريش عظيم والاوجه وان التصغير على حقيقته لانه اذا
كان القريش دابة عظيمة والقرش مع صغر جثته جعل قريشا
فهو لا محالة قريش قوله وقرا ارايت بالاخرة الحاقا بالفتاح
الاوجه انه الحق بعد حذف الاستفهام بادنى ماضي الافعال
لشدة مشابهته له وعدم التفاوت الا بفتحة هي لخفتها
في حكم السكون قوله واريتك بزيادة الكاف لمزيد اختصاص
الخطاب كانه قال كن معي فان الخطاب قاني الخاطب لك
والاستفهام للتقرير كانه ازعجه عن جهله بالقائه ما يعلم
اليه وشوقه الى المعرفة ليغتنم الاصغاء لما يعقبه ويحفظه
كل الحفظ قال الكشاف والمعنى هل عرفت الذي يكذب
بالجزاء من هو ان لم تعرفه فذلك هو الذي يدع اليتيم قوله
ويؤيد الثاني قوله فذلك الذي يدع اليتيم فيه بحث
لانه اذا كان من لوازم الجنس فكيف يؤيد وقوعه في بعض
افراد الجنس ان المراد باللفظ المحكوم عليه العهد دون

الجنس وايضا انما يتضح التأبيد لو كانت مكية اما لو كانت
مدنية فالعهد ينبغي ان يكون بالنسبة الى المنافقين
وبالجملة انما جعل الدع وعدم الحض علامة تكذيب الجزاء
او الاسلام لان غير المسلم او منكر الجزاء يري المصلحة
في حفظ الشيء لنفسه لا يرضى بالايثار لانه يعتقده
عبثا وتركا لمصلحة نفسه ثم ان كان المراد بالمكذب
بالدين من يعامل معاملة فلا اشكال في تعيين الجنس
بمن يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين وان كان المراد
المكذب حقيقة فجعله متميزا عمن هو كذلك للادعا والمبالغة
في قرب من هذه صفته من المسلمين من المكذب بالدين

قوله الذين هم يراءون يرون الناس اعمالهم ليروهم
الثناء فيه ان المفاعلة لا تكون من الافعال بل من المجرد
فمعنى المرائي من يري غيره ويراه غيره ونصح ان يكون
تسمية من لا يعمل الا ليراه الناس مرائيا باعتبار انه لا يعمل
ما لم يره الناس ولا يراه الناس وبعد تسليم انه يجئ من الارادة
ينبغي ان يكون المعنى الارادة من الجانبين لا الارادة
من جانب والعرض الارادة من جانب آخر ولهذا قال
الكشاف يرون الناس اعمالهم ويريهم الناس ثناءهم الا
ان الظن راعي العرف فانه يقال المرائي لمن يري الناس

لغرض ثناء الناس لكن الكلام في مجيء المفاعلة لذلك نعم
قد يجئ المفاعلة لقصد الفعل من الجانبين كالمقابلة قوله
وانما وضع المصلين فيه ان المكذب ليس مصليا الا ان
يراد به من يجب عليه الصلوة والظاهر ان المعاملة مع الخلق
دع اليتيم وعدم الحض على طعام المسكين والمعاملة مع الحق
السهو عن الصلوة فقد فاته بيان وجه ذكره ومنعهم الماعون
في وضع الظاهر موضع المضمر ولك ان تقول المراد بالخلق مطلق الخلق
فالمراد الدلالة على المعاملة مع الخالق والخلق مطلقا فهي في
قوله المصلين الذين هم وما سبق بيان المعاملة مع اليتيم
والمسكين لا لمطلق الخلق ويؤيد هذا التوجيه نافي الخلق
على الخالق قوله وابيض من اللبن جعله في السهيلي شاذا
سورة الكوثر
والكوفيون الحذوه مذهبا في مجئ افعل من اللون قوله
وقيل ولاده هذا اوفق بما نقل ان السورة نزلت لرد
قولهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم صنبور اي لا عقب له في
المحتملات ان يراد علماء اولاده وما اوحي اليه مطلقا
من القران والسنة واقسام الشكر فعل القلب واللسان
والاركان والنحر في اللغة كالذبح في الحلق والبدن جمع بدنة
وهي ناقة او بقرة تنحر بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمنونها
والبدون بالضم كالفعل ونظم الدال ايضا جمع وكانه جمع

فهو السمل ايضا والحي والجمع محواج كمفصال بمعنى كثير الحاجة
ومقابلة هذه السورة بالسورة المتقدمة انما يتم اذا
اريد بالكوثر الاسلام فيكون صلى الله عليه وسلم مقابلا للذي
يكذب بالدين وح يكون التخصيص الذي يفيد تقديم
المسند اليه في انا اعطيناك كما لا الوضوح كيف وقد كان بين
اظهر قوم غالين في التكذيب قوله اي من ابغضك لبغضه لك
اشارة الى علية ماخذ الاشتقاق للحكم المعلق على المشتق
وقوله انت اشارة الى ان الحصر المستفاد من تعريف المسند
والفصل بالاضافة الى ما اضيف اليه المسند اليه والاظهر
انه بالاضافة الى الاصابة واما حال المضاف اليه فمعلوم بالطريق
الاولى والقربان ما تقربت به الى الله تع قوله يعني كفرة مخصوصين
قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون يريد ان الخطاب للرسول ما نسبه
الى مخصوصين فلا يرد ان مقتضى هذا الامر ان يقول كل مسلم
ذلك لكل جماعة من الكفار مع انه ليس بشرع ما كما به حتى يعني
ذلك صاحب التاويلات الى ان قال ليس المراد بقل الامر
كما في قل هو الله احد والرهط على ما في القاموس من ثلثة
او سبعة الى عشرة او ما دون العشرة وما فيهم امراة
ولا واحد له من لفظه وكذا ذكر قوله قالوا يا محمد نعبد الهنا سنة
ونعبد الهك وجل جلاله سنة في الكشاف فقال معاذ الله

سورة الكافرون

136 الله ان اشرك بالله غيره فقالوا فاستلم بعض الهتنا
نصدقك ونعبد الهك فنزلت قوله لا اعبد ما تعبدون
اي فيما يستقبل ددلمن جعله للماضي وقوله ولا انتم عا
بدون ما اعبد في الحال وما بقي للاستقبال على ما فعله
صاحب التاويلات في البعض فان قلت ولا انتم عابدون
ما اعبد انما يحسن حمله على الحال بعد نفي الماضي لو كان المنفي
في الحال منفيا عما نفي عنه في الماضي وليس كذلك بل النفي
عن الكفار قلت نفي عبادة الكفار في الحال ما يعبده ع م
في الحال يستلزم نفي عبادته في الحال ما يعبده الكفار وقوله
اي فيما يستقبل لانه في قران لا اعبد لو هذا الحمل وح
قوله اي في الحال او فيما سلف مخالفة مع الكشاف حيث
جعله بمعنى الماضي ووجه الرد انه اما شامل للزمانين
او انه محتمل فلا قطع بكون لماضي وكان وجه قطع الكشاف
ان زمان الحال متضح فلا عناية ببيانه بقي انه لا وجه للتوا
فقه مع الكشاف في تفسيره ولا انتم عابدون ما اعبد في
المرتبة الثانية وتخصيصه بما مضى الا ان يتكلف ويقال
اراد بقوله اي وما عبدتم الماضي والحال مما عبر عنهما بالماضي
تغليبا وبالاشارة الى هذا التعميم قال في وقت وما في قوله
ويجوز ان يكون ما كيدين على طريقة ابلغ يعني حمل التاكيد

اسمية هي ابلغ من الفعلية فيه ان التاكيد لا يكون مع العاطف
الاثم وكانه لهذا لم يلتفت اليه الكشاف وكانه قاس
الواو على ثم وهو يجوز ان يكون الابلغية باعتبار ايراد
العاطف قوله وانما لم يقل ما عبدت ليطابق لما عبدتم لان
ان ما عبدتم راجح ذائع متضح لكونهم مشتهرين بعبادة
الاصنام وليس كذلك عبادته لله فيما مضى فقوله ما عبدت
غير واضح لاطلاق ما اعبد لان عبادته الان متضح وما ذكره
احسن مما ذكره الكشاف حيث قال لانهم كانوا يعبدون
الاصنام قبل البعث وهو لم يكن يعبد الله في ذلك الوقت
قوله كانه قال لا اعبد الباطل هكذا في الكشاف ايضا والظاهر
كانه قال لا اعبد معبودكم ولا تعبدون معبودي لان الصفة
المستفادة من قوله ما تعبدون ونظايره هي المعبود لا
لا الباطل والحق قوله لا ارفضه كيف وهو ضرب بمعنى اتاركه
وعدم الاذن فيه بالكفر لانه اخبار بالغيب وانهم لا يرجعون
عن كفرهم وهو لا يقتضي رفع مؤاخذتهم بالكفر ورفع الجهاد قوله
اظهار ان ابالك على اعدائك هذا معنى النصر المتعدي بعلى لانه
يلايم الفتح والتفسير بالمتعدي بمن وجه لان الفتح
يتضمن النصر على العدو فيكون الكلام مشتملا على ذكر النصرين
قوله وانما عبر عن الحصول بالمجيء يمكن ان يقال التعبير

سورة النصر

التعبير للاشارة الى ان حصول نصر الله يجي حينئذ بهم النظر
قوله وفتح مكة اراد فتح مكة فقط او مع ساير الفتوح
ينافي ما ذكره الكشاف انها نزلت في حجة الوداع ايام التشريق
بمنى اذ فتح مكة كان قبل ذلك بسنتين والعجب ان الكشاف
ايضا فسر بفتح مكة واعجب منه ان الشيخ الماتوردي حمل
اذا على اذ لا قطعه وقال يجي اذا بمعنى اذ في القران كثير
كيف ولا يصح فسبح كما لا يخفى قوله ورايت الناس جعله
خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل الخطاب العام لكل
مؤمن وفي الظاهر جواب اخر عن امر النبي عليه السلام بالاستغفار
مع انه لا تقصير له اذ الخطاب لا يخصه فالامر بالاستغفار
لمن سواه وادخاله في الامر تغليب ومما يختلج في القلب
ان المناسب لقوله يدخلون في دين الله افواجا ان يحمل
قوله والفتح على فتح باب الدين عليهم قوله فتعجب لتيسير الله
يعني الامر بالتسبيح امر بالتعجب واقتصار على انه لتيسير الله
بعلاقة انه جرى العادة بالتكلم بسبحانه في مقام التعجب
والاشبه ان يراد نزهه عن العجز في تاخير ظهور الفتح واحمده
على التاخير وصفه بان توقيت الامر منه لحكمة لا الحكم
لا يعرفها الا هو قوله وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار
على طريقة النزول من الخالق الى الخلق حيث لم يشتغل

رؤية الناس باستغفارهم اولا مع ان رؤيتهم يستدعي
ذلك بل اشتغل اولا بتسبيح الله تعالى وحمده لانه راى الله تعالى
قبل رؤية الناس كما قيل ما رأيت شيئا الا ورايت الله
قبله وذلك لان الناس مرآة العارف وصاحب المرآة
يتوجه اولا الى المرآة وبرؤية المرئي يلتفت نفسه الى
المرآة وذلك ان تقول في تقديم التسبيح والحمد على الاستغفار
تعليم ادب الدعاء وهو ان لا يسأل حاجة من غير تقديم الثناء
على المسؤول عنه قوله انه كان توابا لمن استغفر منذ خلق
المكلفين فيه رد لما ذكره الشيخ الماتريدي حيث ذكر في
التاويلات ان كان لم يزل توابا ليس ان كان توابا باسمه
وامرنه على ما يقول المعتزلة انه صار توابا اذا انشاء الخلق
فتابوا فقبل توبتهم فاما قبل ذلك لم يكن توابا ووجه الرد
ان قبول التوبة من الصفات الاضافية ولا منازعة في
حدوثها وفي اختيار انه كان توابا على عفانا مع انه الذي
يستدعيه قوله كان متقدم حتى قبل وبت حجر بعد والا لقال
غفارا التنبيه على ان الاستغفار انما ينفع اذا كان مع التوبة
والندم والعزم بعدم العود قوله نعيت اليك نفسك اي
القي اليك خبر موت نفسك والنعي الفاجعي الموت وقيل
كان القائل ابن عباس رضي الله عنهما فقال رسول الله

الله صلى الله عليه وسلم لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا وقيل انه
جعل النبي صلى الله عليه وسلم خبر موته تبت تبت هلكت
او ضرت في القاموس التباب النقص والخسران وتبت
يداه اي ضلتا وخسرتا وقوله والتباب خسران الموذي
الى الهلاك اشارة الى ان ارادة الهلاك يجوز لكن لم
يجز تقييد الخسران في تفسيره من كتب اللغة ووجه وصف
يديه بالهلاك ظ واما وصفهما بالخسران فلرد ما اعتقده
من فعل وركبه في ايذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورميه بالحجر وذكر في التاويلات انه كان كتب الامسان
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول ان كان
الامر لمحمد فيكون لي عنده يد وان كان لقريش فلي عندها
يد فاخبر انه خسر يده التي كانت عند محمد صلى الله عليه وسلم
بعناده له ويده التي عند قريش ايضا لخسران ان قريش
وهلاكهم في يد محمد قوله وليحانس قوله ذات لهب
المراد التجانس المعنوي لا اللفظي لانه ليس فاصلة
ولا ذات لهب والاولى ان يقال ذكر كنيته لينبه
بذكر ذات اللهب لا لما زعم قومه من ان التكني لاشرف
وحبينة وتلهبها قوله وقرء ابي لهب بسكون
الهاء قال الكشاف ومن تغيير الاعلام كقولهم شمس بن مالك
هو لهم

بنظم الشيئين يريد به تغيير العلم المنقول لئلا يلتبس معناه
العلمي بمعناه الاصلي قوله وكسبه او مكسوبه اشار بالاول
ارادة المصدر بما كسب بجعل ما مصدرية وبالثاني حمله
بمعنى المفعول بعد جعل ما مصدرية او الى جعل ما موصولة
وهناك احتمالان اخران احدهما ان يكونا الهاملي حدهما
ان ما استفهامية انكارية كما في ما اغنى وثانيهما ان تكون
نافية ويكون المعنى ما ابعد عنه ماله مضرة وما كسب
منفعة قوله قل انما اثبت في المصحف والزم في التلاوة
مع انه ليس من خطاب المامور بقل ان يتلفظ في مقام الا
تمثال الا بالمقول لان المامور ليس المخاطب به فقط بل كل
امر ابتلي بما ابتلي به المامور فاثبت ليبقى على مر الدهور
منا على العباد وهكذا قل في مواقع قل في القران المجيد كذا
في التاويلات ويمكن ان يقال المخاطب بقل نفسه تعالى كانه
تعالى علم به ان كل امر عند مقام هذا المضمون ينبغي ان
يامر نفسه بالقول به وعدم التخلف عنه والله اعلم قوله
روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا
اليه لما سبق ضعف وصفه اولا بما يزيل عنهم ما تحكموا فيه
من الشرك واكد هذا المزيل بقوله الله الصمد لانه لما كان
محتاجا اليه جميع ما سواه فلا يصح ان يكون غيره الا له

سورة الاخلاص

له ثم وصفه بنفي ما وقع فيه غيرهم من اثبات الولد
والصاحبة لئلا يقعوا فيه ونفى شركة متولد معه في
الالوهية بقوله ولم يولد ردا على من اعتقد شركة بعض
المولود معه فيها وفي التاويلات ذكر ان اهل مكة سألوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبة الله تعالى وقيل عن
الله تعالى ما هو هذا الجواب عن الامرين رد عليهم بانه لا سبيل
الى معرفة كنهه انما الغاية بيان اوصافه قوله يدل على
مجامع صفات الكمال الاولى صفات الجلال لانها سلبيات
وذكر تلك مجامع التنزه عن التركيب والتنزه عن التعدد
والتنزه عن المشاركة في الحقيقة وخواصها فان كلا منها
يستلزم سلبا لا يخفى قوله ولعل ذلك لان سورة
الكافرون واظهر منه انه لا يصح من الله تعالى لا اعبد ما
تعبدون ونظائره فلا بد فيها من ذكر قل قوله وتكرير
لفظ الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق
الالوهية اي لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية ولعل
وجهه ان تعليق الصمد بالله يشعر علية الالوهية
للصمدية بناء على انه في الاصل صفة واذا كان الصمدية
نتيجة الالوهية لم يستحق الالوهية من لم يتصف به وفيه
بحث لان الالوهية يشبه ان يكون الصمدية لانه

انما يعبداء لكونه محتاجا اليه دون العكس الا ان يتكلف
ويقال المراد بالالوهية مبداء وما يتبع عليه الالوهية
لكونه معبودا لنا بالفعل هذا بيان اختيار المظهر موضع
المضمر اما نكتة عدم الاكتفاء بمسند اليه واحد منهما
بان يقال الله الصمد فللتنبيه على ان كلا من الوصفين
يستقل في تعيين الذات لمكان الاختصاص قوله لانه
لم يجانس شيئا حتى يصح ان يتولد عنه كيف وهو الواجب
وكل ما يولد فهو حادث قوله ولعل الاقتصار على لفظ
الماضي لوروده ردا على من قال الملائكة بنات الله
او المسيح ابن الله او قول او عزير ابن الله تعالى عن ذلك
بل لو ورده ردا الجميع او نقول المستقبل لتحققه كالماضي
فعبر عن الجميع بالماضي او نقول الماضي شاهد على المستقبل
فذكره في قوة ذكره ايضا قوله وكان اصله ان يؤخر
الظرف لانه صلة كفوا واصل المعمول التاخر عن عامله
عدل عن تقرير الكشاف حيث قال الكلام العربي الفصيح
ان يؤخر الظرف الذي هو لغو غير مستقر ولا يقدم وقد
نص سيبويه على ذلك فما له مقدما في افصح الكلام واعربه
لانه تقرير للاشكال على وجه لا يقبل الدفع وايضا الحق
اقتضاء التاخير باللغو مع ان الاقتضاء قائم على تقرير

140

تقرير الاستقرار لانه مبني على كون معمولا وتحصل الدفع
بيان المقتضي للعدول عن الاصل وذلك ان يجعل وجه تقديم
على كفوا انه يريد في حسن لام التقوية في قوله وقوله يجوز ان
يكون حالا من المستكن في كفوا اشارة الى وجه آخر للتقديم
وجوابه لو اخر لتبادر الذهن الى كونه صلة فما حل
وجعله جوابا يدفع الاشكال بالاشتباه قوله ولعل ربط الجمل
الثلث بالعاطف لان المراد بها نفي اقسام الامثال من
الولد والوالد وغيرها فهي كجملة واحدة مبينة من التبيين
وتعلق قوله عليها بها لتضمنه معنى الدلالة كانه قيل مبينة
مدلولها عليها بالجمل ونحن نقول الجمل الثلث نتائج الاحدية
والصمدية فالربط بالعطف كعطف نتيجة على نتيجة قوله فان
مقاصده محصورة في بيان العقائد الخ في دعوى الحصر
بحث اذ من مقاصده الدعاء والارشاد الى الحكم اذ فيه تفصيل
كادعية سورة البقرة وغيرها ولك ان تقول
الطلب اداء الى العقيدة اذ فيه بيان انه المحتاج اليه بوجب
تركها القصص لانه يرجع الى الانذار والتبشير لقبول
الاحكام قوله قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه او جعله
شاملا لجميع الممكنات اى الموجودة كما هو الحق والتعبير عن
الموجود بالفلق لانه فيه اشعارا بان ليس الايجاد الا فلق
ظلمة العدم فلا معنى لانكار الحشر والاستعاذة برب الفلق

سورة الفلق

ويعم ما فيها من الدلائل الدالة على اعتقاد فيها الخ وكذا ورد في الحديث ان قراءة سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن اذا زلزلت تعدل ربع القرآن باعتبار انها تحتوي على العقائد التي هي ربع مقاصد القرآن كما هو الاشارة الى ذلك فالمخلص ان الاحاديث الواردة في فضائل القرآن لمجرد ما ذكرناه

يحتمل ان يكون باعتبار ان يغلق عن المستعيذ ما يفرح
ولا يغلق عنه ما ينفعه وعلى هذا يناسب ان يراد برب
الفلق رب ما يفلق من كل شيء من فلق نور الوجود حتى
ينعدم وفلق ظلمة العدم حتى يوجد قوله فيعم عالم الخلق
هو عالم الشهادة وعالم الامر وعالم الغيب وفي كون
عالم الامر غير كله بحث لجواز ان يكون ما يتوجه الى الشخص
من عالم الغيب شرا له لاستعداده ذلك الشر وانما فهم
عالم الخلق من قوله ما خلق بعين قوله كالكفر مثال للازم
فانه لا يتعدى من نفس الكافر وقوله والظلم مثال للمتعدي
فانه شر للظالم وخلق قبيح وشر للمظلوم من دونه قوله اذا ظلامه
في كل شيء تحمل الوقوب على معنى الدخول حال ومعنى
المجيء وهو صحيح في هذا المقام قوله وقيل المراد به القمر فانه
ينكسف فيغسق وفي الكشاف عن عائشة رضي الله عنها
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاشار الى القمر
فقال تعوذي بالله من شر هذا فانه الغاسق اذا وقب
وفي القاموس عن الغزالي وغيره نقلا عن ابن عباس رضي الله
عنهما هو الاير اذا قام قوله ولا يوجب ذلك صرف
الكلمة فانه يسمى ورد فلما يزيف به الحديث حتى قال في
التأويلات قال ابو بكر الاصم تركنا الحديث المروي

فيه لما فيه من شيء قوله وافرادها بالتعريف لان كل
نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق وما سير بعض هذا
الكلام عن ان المراد بغاسق وحاسد ليس العموم ولكن
ما فيه لانه يلزم نقصان الاستعاذة فالاوجه ان يجعل النكرة
عامة كالمعرفة قوله وتخصيصه اي تخصيص كل من الثلثة
بعد دخوله تحت ما خلق لانه العمدة ووجه كونها عمدة ما ذكره
الكشاف من ان امرها خفي ويلحق شر الانسان من حيث لا
يعلم قوله وقرن في السورتين صرح بقوله في السورتين
لئلا يتوهم اختصاصه بهذه السورة كما توهم من الكشاف
قوله لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار
البدنية فيه بحث لان شر ما خلق لم يقيد بالشر البدني ولا
شر غيره وكانه اراد من المضار البدنية ايضا ولا يبعد ان
يرشد اليها قوله تعرض النفوس البشرية وتعمها وفي خصوص
عارض النفوس البشرية ايضا بحث لان شر الموسوس كما يلحق
النفوس يلحق الابدان ايضا فنقول لما كان الاستعاذة
فيما سبق من شر كل شيء اضاف الرب الى كل شيء ولما كان
الاستعاذة هنا من شر الوسواس لم يضف الى كل شيء
وكان النظر الى السورة السابقة يقتضي الاضافة الى
الوسواس لكنه لم يضف اليه حطا لدرجته عن اضافة

الرب اليه بل الى المستعيذ قوله ثم يتغلغل في النظم المقدمة
التغلغل بكاردو رد دشرن والتدرج في وجوه الا
استعادة في تفصيل ضرب وجوه وعدم الاجمال كان يقول
اعوذ بالله فان فيها التمسك بجميع الوجوه لكن دفعة لا تدرجا
وتفصيلا وتنزيلا بل اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات
معناه انه جعل المعاذ امورا متعددة يرجع الى امر واحد
على طريق الرجوع الى الذات وقوله وتكرير الناس لما في الا
ظهار من مزيد البيان يريد به ان عطف البيان يقتضي مزيد
البيان لان فيه تكميل ما وضح له وقوله والاشعار بشرف
الانسان مبني على ما ذكر من ان وضع الظاهر موضع المضمر للتعظيم
ولكن نقول استعاذ برب الناس من الشرك الخادع من
اسناد النعم الى الاسباب الظاهرة وبقوله ملك الناس
من الشرك الخادع من اسناد السياسات ونظام المملكة
الى الملوك والسلاطين وبقوله اله الناس من الشرك الظ
الذي يبتلي به المشرك وسلك طريق الترقي وكرر الناس
اظهار لمزيد ظهور الصفات الثلثة على فرقة الناس قوله
واما المصدر فبالكسر والفتح في المضاعف خاصة على انه اسم
المصدر دون المصدر قوله الذي عادته الخنس اما
صيغة نسبة ووجه النسبة ان الخنس عادته لانه

هذه الصيغة للحرف بالشيء او صيغة المبالغة وهو للتكثير
فيفيد كونه عادته قوله كالقوة الوهمية فالخناس يلهم الى
قوله النفس ما سوى الرب وما سواه ايات ينتقل
منها اليه فاذا ذكر الرب فانه قوله وفيه تعسف الاان
يراد به الناس لا يخرج بذلك عن التعسف لان كثرة تكرير
الناس بمعناه الواضح المشهور يسد باب الانتقال الى
الناسي منه في هذا المقام والحمد لله على الاتمام والصلوة
والسلام على سيد الانام وعلى اله واصحابه
الكرام ونرجو ان الله تعالى يجعله
لنا وسيلة في يوم الختام
وقع الفراغ من النسخة المعروفة بعصام في احد وعشرين
من شهر صفر الخير على يد اضعف العباد مصطفى الى [illegible]

Hasan Hüsnü B.
67/2

في النساء في اول باب العدة ثمانية
ستة يجوز نكاحهن في العدة المختلعة
يتزوجها في العدة وام الولد يعتقها سيدها
يتزوجها واذا ارتد احد الزوجين ثم اسلم يتزوجها في العدة
والامة اذا اعتقت فاختارت نفسها يتزوجها في العدة والصغيرة
اذا ادركت واختارت نفسها يتزوجها في العدة والملاعن اذا اكذب نفسه
تزوج الملاعنة في العدة في قول ابي حنيفة ومحمد خزانة الفقه لابي الليث والخلوة
الفاسدة في النكاح الصحيح توجب العدة كالخلوة بالرتقاء الخ. فتاوى الهروي

قوله اسماؤهم يمليخا قال النيسابوري عن ابن عباس ان اسماء اصحاب الكهف تصلح للطلب
والهرب واطفاء الحريق يكتب في خرقة ويرمى بها في وسط النار ولبكاء الطفل تكتب وتوضع
تحت رأسه في المهد وللحرث يكتب على القرطاس ويرفع على خشب منصوب في وسط الزرع
وللضربان وللحمى المثلثة والصداع والغنى والجاه والدخول على السلاطين تشد على الفخذ
اليمنى ولعسر الولادة تشد على فخذها اليسرى ولحفظ المال والركوب في البحر والنجاة
من القتل والله اعلم قوله والسابع الراعي واسم كلبهم قطمير واسم مدينتهم التي
خرجوا عنها افسوس بضم الهمزة وسكون الفاء كذا ضبطه النيسابوري

سعدي چلبي

وتعجيلها على الفرع بقوله عليه السلام صلوا كما رأيتموني اصلي قال عليه السلام حين شغل عن اربع صلوات
يوم الخندق فقضاها مرتبة فثبت بهذا النص ان فعله واجب الاتباع وهو معنى كونه للايجاب
كما ثبت بقوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول ان قوله موجب فان قلت اي حاجة الى الاحتجاج
على الفرع بعد اثبات الاصل قلت فيه تنبيه على انه مع ابتنائه على الاصل ثبوته بادلته
ثابتة بدليل مستقل